



# الهدف

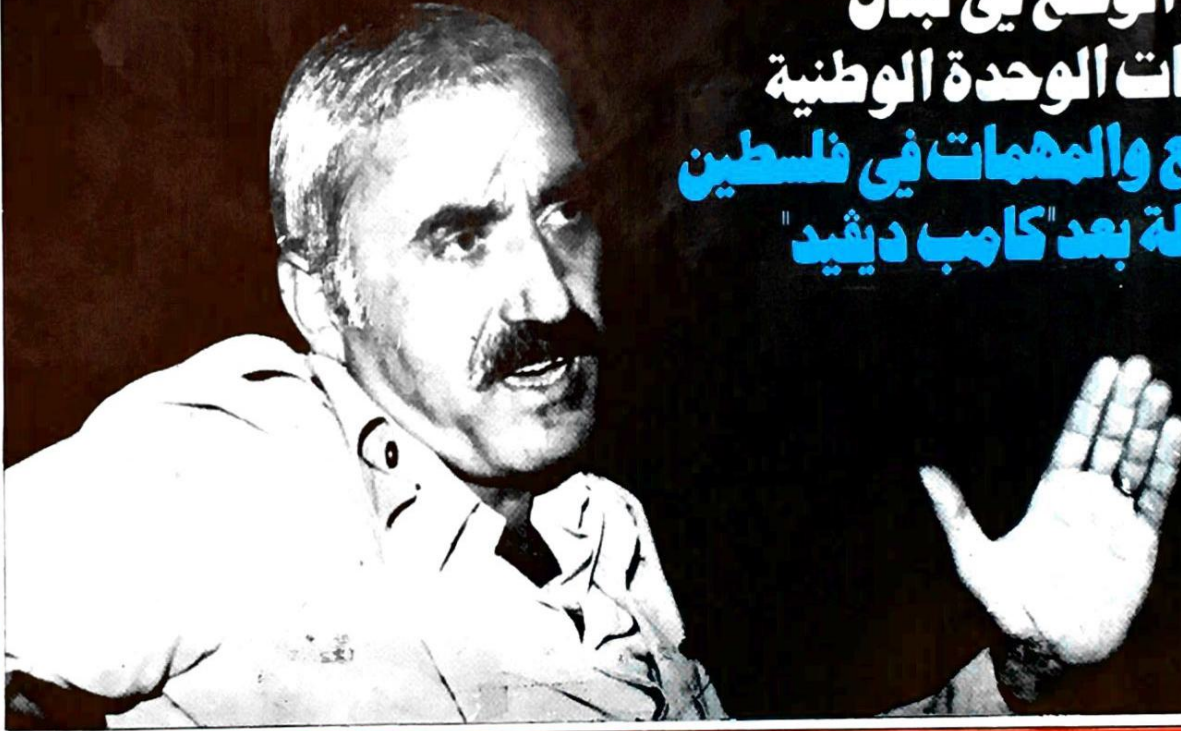
كُلّ الحقيقة للجماهير

سياسة عربية

العدد ٤٠٧ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا  
AL HADAF - 7 . OCTOBER. 1978 - No. 407 - VOL. 10

## الرفيق جورج حبش يتحدث عن:

العلاقات مع دمشق  
مصير الوضع في لبنان  
مباحثات الوحدة الوطنية  
الوضع والمهمات في فلسطين  
المحتلة بعد "كامب ديفيد"



ملف

المهاجرون

جاء دور  
"مبادرة"  
سركيس





## دعوة الحكم الذاتي ومدلولاتها

# مؤامرة "كامب ديفيد" رسمت الخطوط العريضة لتزويد الهوية الوطنية والنضالية للشعب الفلسطيني

## قرارات قمة الصمود والتصدي: رسمت صيانة القضية والهوية

### المقاومة الفلسطينية:

دورها الاساسي والفاعل في التصدي العملي لدعوة الاستيلاء على الهوية الوطنية النضالية للشعب الفلسطيني

وذلك يكون باجتثاث الرموز العفنة التي تحاول الجهات المعادية التركيز عليها واختيارها للقيام بهذه المهمة القذرة ، تحت ادعاء التمثيل لشعبنا داخل الوطن .  
اننا بصدد وضع يستوجب تحديد موجات عاجلة وفورية :

١ - تعزيز روابط الوحدة الوطنية النضالية بين جماهير مواطنينا في الارض المحتلة ١٩٤٨ وفي الضفة والقطاع ومع جموع جماهيرنا خارج الوطن المحتل .  
٢ - مقاومة سياسة التفرغ من السكان العرب والدفاع عن الاراضي والممتلكات في وجه عمليات المصادرة والافتلاع .  
٣ - تعبئة الجماهير في كامل الوطن سياسيا على اساس واضح برفض جميع المشاريع التأميرية ، التي تستهدف تصفية قضية شعبنا .

٤ - اعتبار كل متعاون سواء بوضعه في موقع البديل للثورة ، او المروج لسياسات العدو او المشارك له ، عدوا يجب مطاردته سياسيا وجماهيريا وتصفيته جسديا اذا لم يرتدع عن الاستمرار في خدمة مخططات العدو .

٥ - رفض الاعيب النظام الاردني ومناوراته المؤقتة ( التي تتحدد بسقف الحصص والدور ) واعتباره بمثابة الشريك في محاولة ابتلاع القضية والهوية الوطنية لشعبنا .  
اذا ارتبطت هذه المهمات العاجلة الوطنية مع المهمات القومية على مستوى جبهة الصمود والتصدي رسميا ، ومع القوى التقدمية والديمقراطية العربية جماهيريا ، نكون بذلك قد وضعنا سدا منيعا واغلقنا الطريق على فقرات « كامب ديفيد » - المؤامرة .

وسيبقى وضوح الموقف السياسي تجاه هذه المسألة ، وحشد جماهيرنا على اساسه هو الطريق الصائب والجدي في مواجهة المدلولات التي توضحت مؤخرا في وثيقة الشؤم المسماة « الاطار العام لاحلال السلام في الشرق الاوسط » .

تحت الفقرات « ١ » ، و « ب » ، و « ج » من وثيقة كامب ديفيد المسماة « الاطار العام لاحلال السلام في الشرق الاوسط » وردت الفقرات التي ننص في

جوهرها على استلاب الشعب العربي الفلسطيني هويته وقضيته ، تحت غطاء ما يسمى بالحكم الذاتي . والواقع انه ليس جديدا هذا النغم ، فهو معتق من سنوات في خوابي الامبريالية ، وينتظر من يظهره في سوق المؤامرات في اللحظة المؤاتية ، ومن يتجرعه من متخاذلين ومستسلمين على موائد الامبريالية وبصحة الراهبي بيغن ، وصحبه ، بدءا من فيشر وسوندرز ووثائقه الشهيرة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، مرورا بكل المحطات ، واهمها محطات كيسنجر وجملة الاتفاقات التي ترافقت مع جولاته ، واخيرا محطة « كامب ديفيد » .

معزوفات عديدة وكثيرة سمعناها كلها تنتمي الى نوتة واحدة غايتها طمس القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وتقطيعها عن القضية القومية في مجمل الساحة العربية . . . . . وتبديد الانجازات النضالية التي حققها نضال شعبنا بقيادة المقاومة الفلسطينية ، والتي اوجزت مسيرتها على المستويين العالمي والعربي بممارسة الكفاح المسلح ، اداة للتحرير واقامة فلسطين الديمقراطية .  
ان دورنا هو المطلوب الان في التصدي الفعلي للخطة المرسومة من قبل التحالف الامبريالي - الصهيوني - الساداتي .

ما يقتضيه الموقف الان وبشكل ملح وعاجل ، الحركة الجماهيرية السياسية لجموع شعبنا في فلسطين وخارج فلسطين وحشد كل القوى الوطنية من مؤسسات وافراد ودعمها من اجل خوض نضالها تحت شعار لا للحكم الذاتي ، نعم لمتابعة النضال وافشال المخطط الثلاثي .

وايضا على منظمات المقاومة الفلسطينية المبادرة في قطع الطريق على اية قوى او رموز تحاول حرف جماهيرنا تحت ذرائع معينة ، مثل مقولات « شيء افضل من لا شيء » ،

## اخلاء

في هذا العدد ننشر الجزء الثاني من اللقاء الهام الذي اجريته اسرة تحرير مجلتنا مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وفي حين نشرنا في العدد الماضي اجوبة الرفيق الامين العام حول « كامب ديفيد » ومؤتمر جبهة الصمود والتصدي الذي عقد في دمشق ، وحول الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ننشر في هذا العدد اجوبة القسم الثاني من المقابلة ، حول لقاءات الجبهة الشعبية مع دمشق ، وحول الوضع في لبنان والارض المحتلة بعد « كامب ديفيد » واهم مفاصل الوضع السياسي الراهن .  
ونلفت الانتباه الى ان المقابلة لم تنشر في العدد الماضي كموضوع غلاف ، لانها تمت بعد ان تم اغلاق صفحات العدد ، وقد تأخر صدور وتوزيع العدد لهذا السبب ، وهذا دعانا الى نشر المقابلة على حلقتين .

وقد كان حظنا مع المطبعة سيئا ، حيث وقعت عدة اغلاط مطبعية ابرزها قص صورتني الرفيق جورج حبش ، والاخ ابو اياد ، في صورة الوفد الفلسطيني الى « مؤتمر دمشق » المنشورة في منتصف الصفحة الثالثة والثلاثين من العدد الماضي الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٧٨ . كما سقط مانشيت رئيسي في الصفحة « ٢٦ » من نفس العدد .  
ونحن اذ نعتذر عن تأخير صدور وتوزيع العدد الماضي ، وعن الاخطاء المطبعية التي « اغتنى » بها ! نأمل ان يكون حظنا مع المطبعة حسنا هذه المرة وفي المرات المقبلة .

كما نلفت الانتباه الى اننا ننشر في هذا العدد ملفا حول المهجرين في لبنان ، هذا الموضوع الذي تثيره الان الجبهة اللبنانية والرئيس « الياس سركيس » رغم ان موضوع المهجرين ابتداء منذ اسابيع الاحداث الاولى من الحرب التي ابتدأت في نيسان ١٩٧٥ .

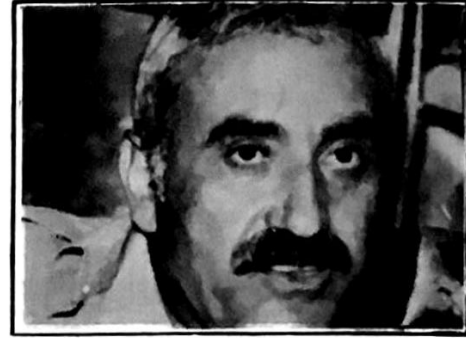
## هذه المجلة

١ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة . . . »

٢ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبا بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجريين » .

« لينين »

## رئيس التحرير بسام ابو شريف



### الخلاف

الرفيق جورج حبش يتحدث الى اسرة تحرير المجلة .  
وسركيس في « مبادرته » الجديدة . وملف عن المهجرين في لبنان .

### نمر العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عس	١٢٥ فلس
ج . م . ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٢٠٠ مليم

الرفيق جورج حبش

جماهيرنا في فلسطين المحتلة أقامت حاجزاً في وجه مخططات العدو وعملائه..

• نتفق مع دمشق على محاربة «تسوية» السادات الراهنة ونهج السادات والتحالف الانعزالي - الصهيوني في لبنان

• نناقش الآن «ورقة عمل للوحدة الوطنية الفلسطينية» نتجت عن اجتماعات دمشق وبيروت

• نستطيع ان نجعل من الساحة اللبنانية الورقة الاولى في نضالنا لاحباط مخططات «كامب ديفيد»

قواعد علمية ، يحدد كل تنظيم سياسي علاقاته على اساسها . ولست بصدد تعداد كافة هذه القواعد التي تستند اليها التنظيمات في اقامة علاقاتها ، في ضوء مواقفها وخطوطها السياسية والايديولوجية ، ولكن من الممكن الاشارة بسرعة الى قاعدتين اساسيتين :

القاعدة الاولى ، هي ان العلاقات بين القوى السياسية ليست علاقات ثابتة او جامدة علمياً ، وانما هي علاقات تتأثر بالمستجدات والمتغيرات السياسية ، وانه من الخطأ ، ومن الخطأ الكبير ، ان لا يأخذ تنظيم سياسي المستجدات السياسية بعين الاعتبار ، فيما يتعلق بعلاقاته السياسية مع القوى الاخرى .

القاعدة الثانية ، هي ان موضوع العلاقات السياسية ليس بمستوى واحد ، وانما يتراوح ما بين علاقات تحالف استراتيجي كامل ، وما بين علاقات تقوم على اساس مواقف سياسية محددة ، تتناول معارك محددة . واستناداً الى فهمنا هذا ، وفي هذه الفترة بالذات ، فقد وجد مكتبنا السياسي اننا امام معركتين سياسيتين ، هناك توافق بيننا وبين النظام السوري حولهما .

● المعركة الاولى ، هي معركة مقاومة كل النهج الذي بدأ يمثله السادات بعد زيارته الخيانية للقدس المحتلة ، وما نتج عنها مؤخرًا من اجتماعات كامب ديفيد ، والاتفاقيات التي تمخضت عنها .

ان موضوع التسوية السياسية للصراع العربي - الصهيوني ، وللصراع الفلسطيني - الصهيوني ، كما كان مطروحا بعد حرب تشرين مباشرة ، تحددت الان معالجه بالضببط ، حيث اصبح من الواضح جدا ، انه في ظل ميزان القوى القائم ، فان هذه التسوية ، ليست سوى تسوية امبريالية - صهيونية ، واكاد اقول انها تسوية امبريالية - صهيونية 100 بالمئة وليس 99 بالمئة . فالامور قد وصلت حدا من البلورة والوضوح ، لطبيعة التسوية ، لم يكن حاصلًا سابقاً . فقد بات معروفاً الان ، ان من ترجحات هذه التسوية مثلا وجود سفارة صهيونية في القاهرة وعلم صهيوني يرفرف في سماء القاهرة ، وعلاقات طبيعية اقتصادية وثقافية ... الخ .

في ضوء هذا الوضوح ، وفي ضوء هذه البلورة اتخذ النظام السوري موقفاً مناهضاً لجزى سياسات السادات ، ومناهضاً بالتالي للتسوية السياسية المطروحة الان ، والتي يجب ان نتوجه عملياً لمخاربتها . ومن هنا شعورنا اننا امام قضية واضحة ومحددة ، ولنا امام اوهام او احتمالات . فالتسوية كما هي مطروحة الان ، هي تسوية امبريالية - صهيونية بالكامل . والنظام السوري اعلن موقفاً واضحاً من هذه التسوية ومن سياسات النظام المصري في مجراها . وينبغي ان يكون واضحاً ان اتفاقنا مع النظام السوري حول ضرورة مواجهة التسوية السياسية المطروحة الان وحول ضرورة مواجهة نهج السادات ، لا يعني ان هناك تطابقاً كاملاً حول نهج المواجهة وبرنامجه المواجهة ، ولكنه اتفاق ؛ يمكن تسميته باتفاق حول منطلقات الموقف مما يجري حالياً .

● المعركة الثانية ، هي معركة لبنان الجارية حالياً ، والموقف من المخطط الانعزالي الصهيوني - الامبريالي في لبنان . والمعركة في لبنان مرت بعدة مراحل ، ولكن ما هي طبيعة المرحلة التي

تمر بها الان ؟ ان القوى الانعزالية المتحالفة مع العدو الصهيوني تحالفاً عضواً سافراً ومكشوفاً ، والتي تتلقى كل اشكال الدعم والاسناد من الامبريالية ايضاً ، تحاول ان تفرض مخططاتها على الساحة اللبنانية ، الذي يعتبر جزءاً من المخطط الشامل الذي تسعى الدوائر الامبريالية - الصهيونية - الرجعية لتنفيذه في المنطقة برمتها . ولذلك يجب النضال من اجل منع القوى الفاشية الانعزالية من تحقيق اهدافها ومخططاتها . وفي ضوء ذلك نقول ، ان هناك اتفاقاً حول ضرورة التصدي لمخططات الانعزاليين على الساحة اللبنانية .

لذلك فان الاتفاقيات حول الموقفين السياسيين المشار اليهما سابقاً ، ليس امراً بسيطاً . ان اهم معارك الثورة الفلسطينية الان هي مواجهة النتائج التي ترتبت على مبادرات السادات ، وعلى اتفاقات كامب ديفيد ، وما سينتج عنها ، ومواجهة المعركة في لبنان ، باعتبارها معركة تستهدف الوجود الوطني الفلسطيني المسلح ، من اجل تصفيته .

ان هذا لا يعني ان هاتين المعركتين ، هما المعارك الوحيدة التي تواجهها الثورة الفلسطينية . ان هناك مجموعة معارك اخرى هامة ، فهناك مهمة تصعيد العمل الثوري بكل اشكاله داخل الوطن المحتل ، وهي معركة التصدي لمشروع الحكم الذاتي ... الخ ، ولكن تبقى معركة التسوية التصوفية ومعركة



الرفيق جورج حبش : ان اهم معارك الثورة الفلسطينية الان هي مواجهة النتائج التي ترتبت على مبادرات السادات واتفاقيات «كامب ديفيد»

لبنان ، هي من اهم المعارك التي تواجهنا في هذه المرحلة .

استناداً الى ذلك نقول ، هذه هي القواعد العلمية التي نستند اليها في خطوتنا ، نحو اقامة علاقات مع النظام في سوريا . ان اي تفكير علمي يجب ان يقود الى ضرورة اقامة علاقات على اساس عدد من المعارك الواضحة والبلورة بيننا وبين الاخوة في سوريا .

● اما بالنسبة لطبيعة مباحثاتنا مع الاخوة المسؤولين في سوريا ، فانها تناولت الاوضاع السياسية بشكل عام ووسائل مجابهتها بشكل عام ايضاً . ومع ان الاوضاع السياسية ، كانت موضع بحث في مؤتمر جبهة الصمود والتصدي ، الا ان مباحثاتنا تناولت جوانب محددة من الاوضاع السياسية ، وبشكل خاص الوضع في لبنان ، والجوانب الاخرى المتعلقة بالثورة الفلسطينية في هذه الفترة .

والى جانب ذلك ، فقد تناولت مباحثاتنا ، على ضوء حداثة العلاقة بيننا ، موضوع العلاقات نفسها . وقد جرى حديث ، وربما طويل نسبياً ، في هذه القضية ، حيث كان هناك شعور بضرورة واهمية تحديد فهمنا لهذه العلاقة والاسس التي تقوم عليها . وقد سجلنا اهتمام المكتب السياسي للجبهة الشعبية بهذه العلاقة ورؤيته لاجابياتها ، بما يخدم هدفنا في معاركنا المشتركة . ثم بعد ذلك حددنا اسساً بسيطة ، علمية ، وواضحة لهذه العلاقة وكيف يجب ان تقوم على الوضوح والصراحة وعلى اساس المراجعة والتقييم لها بين وقت واخر ، ومعالجة اية ثغرات من خلال الحوار المشترك .

بعد ان حددنا فهمنا لهذه العلاقة واسسها السياسية ، تناولنا بصراحة

ضرورة ترجمة هذه العلاقة عملياً . ولا شك ان اية علاقات تقوم بين طرفين سياسيين تفقد قيمتها ، اذا بقيت في اطار اللقاءات والاحاديث دونما ترجمة عملية لها . والترجمة العملية لهذه العلاقة ، هي طبيعة الحال ، هدف من اهداف علاقاتنا . ان اقامة العلاقة ، استندت الى شعور مشترك ، اننا نلتقي في جبهة عريضة من التحالفات لمواجهة معارك معينة ومحددة . والى جانب ذلك فان الثورة الفلسطينية ، وعلى ضوء واقعها ، واعباتها ومتطلبات عملها ، بحاجة الى الاراضي السورية ، والمساندة السورية . ولذلك فقد وقفنا امام ضرورة ان تعطى الجبهة الشعبية الحق في الاستناد الى القطر العربي السوري في تحركاتها ونشاطاتها سواء فيما يتعلق بالارض المحتلة ، او ازاء تجمعات جماهير شعبنا الفلسطيني في اماكن تجمعه .

وقد استمعنا بهذا الصدد الى وجهات نظر المسؤولين في سوريا حول هذا الموضوع . وقد لمنا تفهماً وتوجهاً ايجابياً من قبل الرئيس الاسد ومن كافة الاخوة المسؤولين الذين التقيناهم في دمشق .

وفيما يتعلق بالنقطة الاخرى من السؤال والذي يتناول افاق هذه العلاقة ومستقبلها ، فمن واجبي ان اسجل من ناحية علمية ، ان هذا الموضوع على المدى البعيد ، سيكون رهناً بالتطورات السياسية في المنطقة . ولكن نحن نشعر اننا نلتقي الان حول معارك سياسية ، لا يمكن تسميتها بأنها معارك يوم او يومين او اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين ، اننا امام معارك سياسية ستكون هي المعارك المطروحة لفترة لا بأس بها من الوقت .

من ناحيتنا - وهذا واجبنا - فاننا سنبدل كل جهد ممكن لتطوير هذه العلاقة الى اعلى حد ، يسمح به التحليل السياسي العلمي ، وتسمح به القواعد العلمية في تحديد العلاقات .

الجديد في الوحدة الوطنية

□ تعددت اللقاءات التي تمت في الاونة الاخيرة بين فصائل الثورة الفلسطينية لبحث موضوع الوحدة الوطنية . فما هو الجديد في المباحثات التي تمت في دمشق وبيروت هذا الاسبوع ؟ وهل تعتقدون ان ثمة امكانية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية ؟؟

الرفيق حبش : لقد تحدثنا حول هذا الموضوع في الاسبوع الماضي ، ولكن لا بأس ان نتحدث مجدداً في بعض الجوانب الاخرى حول قضية الوحدة الوطنية ، التي تحظى فعلاً باهتمام متزايد على كافة المستويات الجماهيرية ، وعلى مستوى قواعد الثورة وكادراتها ... الخ .

قبل زيارة السادات للقدس المحتلة ، كان يجري الحديث عن تسوية سياسية تكون قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً فيها . والى ما قبل هذه الزيارة باسابيع قليلة ، كان يجري الحديث عن موضوع جنيف ومؤتمر جنيف وحضور الطرف الفلسطيني لهذا المؤتمر ، من جانب قيادة منظمة التحرير ، اما بوفد مستقل او ضمن الوفد العربي ... الخ . وهذا الموضوع لم يكن سراياً او وهماً في ذلك الوقت ، فالاحاديث التي كانت تطرح ، كانت احاديثاً سياسية ، يرافقها مساعي جدية ، لكي تكون المنظمة طرفاً في التسوية . والى جانب ذلك ، كان لقيادة المنظمة مواقف من هذه التسوية او كيفية التعاطي التكتيكي مع هذه القضايا . لذلك من الطبيعي ان تكون القضايا السياسية المطروحة في الساحة الفلسطينية في ذلك الوقت هي هذه الموضوعات ... « جنيف او لا جنيف » ... « تشترك المنظمة في التسوية ... او لا تشترك » ... « هذا التكتيك سليم او غير سليم » ... « قرار ٢٤٤ يعدل او لا يعدل » ... هذه الموضوعات لم تكن مفتعلة من قبلنا ... فهي موضوعات يومية كانت تعيشها كل فصائل الثورة الفلسطينية ، وتحجب عليها وتحدد مواقف منها .

الان ، هناك مستجدات ، متغيرات سياسية ، الموضوعات السابقة الذكر لم تعد موضوعات مطروحة للنقاش ، وبالتالي المعارك السياسية التي كانت مطروحة في الساحة الفلسطينية حول جنيف والمشاركة ، وحول قرارات مجلس الامن الدولي تعدل او لا تعدل ... الخ ، لم تعد قائمة كما كانت قائمة سابقاً . فموضوع ان تكون قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفاً في التسوية الان ، لم يعد وارداً في هذه الفترة ، بعد ان تحددت الصيغة المحددة للتسوية ، بشكل لم يكن مطروحا بمثل هذا الوضوح في السابق .

ان طبيعة التسوية المطروحة الان بعد مبادرات السادات واتفاقات كامب ديفيد ، ترفض قيادة منظمة التحرير لكي تكون طرفاً فيها . ان هذا شيء هام

التقت اسرة تحرير المجلة للمرة الثانية بعد لقائنا الذي نشرنا وقائعه في عددنا الماضي ، مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وفي حين تناول اللقاء الماضي مسائل «كامب ديفيد» ومؤتمر «دمشق» للصمود والتصدي ، والوحدة الوطنية الفلسطينية ... تناول هذا اللقاء الثاني الذي ننشر وقائعه كاملة ، زيارة وفد الجبهة الشعبية والرفيق الامين العام الى دمشق وأسس وافاق العلاقات بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمسؤولين في سوريا . كما تناول اللقاء وقائع الاجتماعات التي عقدت مؤخراً بين قادة المقاومة بخصوص الوحدة الفلسطينية . وتحدث الرفيق جورج حبش عن الوضع في الساحة اللبنانية ، مؤكداً على اننا نستطيع ان نجعل من هذه الساحة الورقة الاولى في نضالنا لاحباط مخططات «كامب ديفيد» . كما أكد الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية على ان جماهير فلسطين المحتلة اقامت حاجزاً في وجه مخططات العدو وعملائه . وتناول اللقاء المبادرة العراقية والبيانين الصادرين في الاسبوع الماضي عن بغداد ...

□ في ضوء التطورات السياسية التي اعقبت مبادرات السادات الخيانية ، قدمت بزيارة الى دمشق وتباحثتم مع الرئيس الاسد وعدد من المسؤولين السوريين ، فما هي طبيعة هذه اللقاءات ، وما هي طبيعة العلاقة التي نشأت بين الجبهة الشعبية والنظام السوري ، وما هي آفاقها ومستقبلها ؟؟

الرفيق حبش : اعتقد ان وراء تكرار هذا السؤال بالنسبة لي ، هو موضوع الصدام الذي حصل ما بين القوات السورية وقوات الثورة الفلسطينية على الارض اللبنانية في العام 1976 ، ثم قضية طبيعة العلاقات السلبية التي كانت قائمة سابقاً بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والنظام السوري . في ضوء ذلك ، يبرز السؤال المتكرر الذي يقول : كيف تغير موقفكم ، وعلى اي اساس تغير هذا الموقف ... الخ ؟؟

وفي هذا المجال اقول : ان موضوع العلاقات السياسية بين القوى تحكمها مجموعة قواعد علمية . وبعبارة اخرى فان العلاقات السياسية ، لا يمكن ان تكون قائمة على اساس المزاج ، او على اساس الانفعالات ، وانما على اساس

جدا ولا نستطيع تجاوزه . ان تنازلات السادات الخيالية امام الضغوطات الامبريالية - الصهيونية قد وضعت المشروع الامبريالي الصهيوني موضع التنفيذ الكامل تماما .

في ضوء ذلك فاننا في الجبهة الشعبية سنتعاطى مع الموضوعات الفلسطينية على اساس هذا الموضوع الملموس ، وبالإضافة لذلك فان اتفاقات كامب ديفيد تحمل اخطارا كبيرة وداهمة على قضيتنا الوطنية والقومية .

ان هاتين القضيتين ، تفرضان التفكير الجاد بموضوع الوحدة الوطنية ، بطريقة تختلف عن الفترة السابقة ، وبعبارة اخرى فان القضايا السياسية التي تعتبرها اساسا للوحدة الوطنية الفلسطينية ، لم تعد هي نفس القضايا السابقة ، ان القضايا التي يجب ان تعتبر اساسا للوحدة الوطنية هي القضايا المطروحة الان امام الثورة الفلسطينية .

لذلك فاننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين متوجهون نحو السعي الجاد لاقامة وحدة وطنية على اساس ما يمكن ان يسمى حدا ادنى ، وهذا الحد الادنى بالنسبة لنا ، يتمثل في : أن يقر المجلس الوطني الفلسطيني وثيقة طرابلس

الوحودية، ٢ - وان نخلص الى اتفاق في الموقف من كامب ديفيد والحكم الذاتي ، الموقف من الاردن ، المعركة في لبنان ٠٠ الخ ، اي لقاء عام حول القضايا المطروحة امامنا الان والتي تحدثت لكم حولها في المرة السابقة ، ٣ - ووضع اساس عامة للقضية التنظيمية في منظمة التحرير الفلسطينية ، تثبت العلاقات الجبهوية كأساس ، وتثبت مبدأ القيادة الجماعية ، وتحدد صيغة اتخاذ القرار الفلسطيني . فاذا ما توفرت هذه الامور الثلاث ، سنكون متحمسين جدا ومندفعين وسنلقي بكل طاقاتنا من اجل انجاح مشروع الوحدة الوطنية .

اما فيما يتعلق بما جرى من ابحاث في اجتماعات دمشق وبيروت ، هذا الاسبوع ، فقد كانت تداولية . ففي اجتماع دمشق تناول كل فصيل من فصائل الثورة الجوانب السياسية والجوانب التنظيمية لهذه الوحدة ، كما يراها في هذه المرحلة . وقد تحدث عدد من الاخوة في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمجلس الوطني ، وطرح وجهات النظر على الاجتماع . من جانبنا فقد طرحنا وجهة نظرنا وتصورنا للوحدة الوطنية كما نراها بعد مقررات كامب ديفيد .

وقد اتفق ، بعد جلسة طويلة ، على تكليف رئاسة المجلس الوطني ، ان تعود لهذه الوقائع ، وتحاول ان تستخرج منها ، ما هو مشترك ، وبالفعل قامت رئاسة المجلس بمهمتها ووضعت ما سمي « ورقة عمل للوحدة الوطنية الفلسطينية » .

وفي بيروت ، تناول الاجتماع الذي عقد ، ليس الحديث في الجانب السياسي والجانب التنظيمي للوحدة الوطنية بشكل عام ، وانما تناول الملاحظات المحددة حول ورقة العمل المطروحة من الجانب السياسي والجانب التنظيمي . وقد توقف الموضوع الان ، عند حد ، ان كل فصيل قد طرح وجهة نظره وتصوره في ورقة العمل نفسها . ومن المفروض متابعة الاجتماعات والاجتماع الثالث سيبدأ في مناقشة موضوعات اكثر دقة من الاجتماعات السابقة . وهذه الموضوعات ، هي محاولة استخلاص ما هو مشترك بشكل محدد ومكتوب .

وكما ذكرت في المرة السابقة ، على الرغم من التجارب المريرة والطويلة في الساحة الفلسطينية ، فاننا نعتقد ان محاولة السعي هذه المرة تختلف عن المحاولات السابقة . ان خطورة الظرف الموضوعي ، تفرض سعيًا جادا ، اكثر من اية محاولات سابقة .

ان الظروف الموضوعية الجديدة ، تشكل عاملا جديدا في الجبايات التي تدور حول اهمية الوصول الى صيغة الحد الأدنى للوحدة الوطنية . ان التطورات السياسية التي حصلت ، واهمها اتفاقات كامب ديفيد ، وما تحمله هذه الاتفاقات وشعورنا المشترك بسرعة انعكاساتها ، بشكل كبير على الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية ، وضرورة توحيد جهودنا في مواجهتها ، هي التي تجعلنا نقول ان هناك ظروفا جديدة تدفعنا جميعا ، لان نسعى بجديّة اكبر للوصول الى صيغة الحد الأدنى .

ان السؤال الذي يمكن ان يكون مطروحا هو ، الى اي مدى سيكون العامل الموضوعي الجديد ، قادرا على التغلب على عوامل معروفة في الساحة الفلسطينية ،

حالت سابقا دون انجاز خطوات كبيرة في طريق الوحدة الوطنية ؟ ان الاجابة على هذا السؤال ستكون متروكة للمستقبل ولنأتج الجهود المبذولة الان لتحقيق صيغة الحد الأدنى للوحدة الوطنية . يجب ان لا نكون مثاليين ، ولكن التأكيد ان هناك عاملا موضوعيا جديدا ، نستند اليه في سعينا ، ونبدل جهدا طويلا في سبيل الاستفادة منه ، امر هام جدا . اننا يجب ان نتحلى بالنفس الطويل وبالقدرة على المثابرة والصبر في الحوارات الطويلة ، حتى ننجح جميعا في اقامة وحدة وطنية على اساس سليمة .

اما فيما يتعلق بالشق الاخير من السؤال ، وهو هل تعتقدون ان هناك ثمة امكانية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية ، فاننا كجبهة شعبية نفكر تفكيرا علميا كما نعتقد . ولذلك فاننا لا نؤمن بالقفزات او الحلول السحرية . فاذا كان المقصود بالوحدة الوطنية الحقيقية ، هو الرسو النهائي لنمط العلاقات بين مختلف الفصائل ، على قاعدة جبهة وطنية فلسطينية متحدة ، ستقود عملية التحرير ، كما حصل في فيتنام ، حيث قامت جبهة وطنية متحدة تكثرت نضالاتها بتحرير فيتنام ، فاننا نقول اننا لا نزال بعيدين عن مثل هذه الصيغة . اننا الان في صدد احداث تراكمات للوصول الى تلك الصيغة ، ولكننا الان نملك التصميم للنضال الجاد والمسؤول لتحقيق افضل مستوى ممكن للوحدة

### ارتحنا لبيانات العراق والمهم ان يجري دفع قواته الى الجبهة الشمالية استعدادا لمعارك المواجهة .

الوطنية ، على اساس القضايا التي سبق وذكرتها ، ولدنا التصميم في ظل التطورات السياسية الجديدة ، ان يصبح المظهر الرئيسي للعلاقات بين مختلف الفصائل ، هو مظهر التعاون في هذه المرحلة .

### اهداف «المبادرات» في لبنان

التطورات السياسية والعسكرية على الساحة اللبنانية ، لا زالت تحظى باهتمامات واسعة على كافة المستويات ، وقد طرحت في الاونة الاخيرة مشاريع عديدة لمعالجة الازمة اللبنانية ، من الخطة الامنية السركيسية الى مبادرة كارتر ٠٠٠ الى مشاريع التدويل الاخرى . فما هو تحليلكم للاوضاع الراهنة ، وكيف ستسير الامور في المستقبل ، في ضوء التحركات الحالية وفي ضوء اتفاقات كامب ديفيد ؟

الرفيق حبش : هذا الموضوع ايضا ، من الموضوعات التي تناولناها في العدد السابق ، لكن يبقى هنا ان نسجل اعترازنا الكبير بنضالات جماهير شعبنا ومبادراتها الثورية الفورية ، حيث انطلقت بسرعة لكي تعلن رفضها لاتفاقات كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الذاتي ٠٠٠ ان هذه التحركات الشعبية ، يجب ان ينظر لها باعتبارها مسألة كبيرة وهامة . فهذه التحركات تعطينا الثقة العميقة في المستقبل ، حيث انها تأتي في ظل اتفاقات كامب ديفيد ، وفي ظل انهيار السادات ، والمحاولات التي تجري لعزل مصر وجماهير مصر عن معركة العرب القومية ، وفي ظل معركة لبنان ٠٠٠ في ظل هذه الاوضاع ورغم هذه الاوضاع ، نرى اليوم ان هناك اكثر من مليون انسان فلسطيني يواجهون العدو الصهيوني ، ويرفضون اتفاقاته ومشاريعه المشتركة مع حاكم مصر ، رغم كل عمليات الارهاب والظلم والاضطهاد والسجون والمعتقلات ٠٠٠ الخ .

والى جانب ذلك ، فان التحرك السياسي ، والاجتماعات التي حدثت في مدينة القدس والتي جمعت رؤساء البلديات والوجهاء والتي اعلنت رفضها لمشروع الحكم الذاتي واتفاقات كامب ديفيد ، ان هذا التحرك ايضا له قيمة فاعلة في مقاومة المؤامرة المطروحة .

اما بالنسبة لاحتمالات وجود عناصر عميلة ، يمكن الاعتماد عليها من جانب اطراف مؤتمر كامب ديفيد ، لكي تسير في نطاق المخطط المرسوم ، فاننا نعتقد ان التحرك الجماهيري سيقطع الطريق على هؤلاء ، ولكن رغم ذلك تبقى احتمالات وجود مثل هذه العناصر امر قائم . ان كل شعوب العالم ، وجد فيها عملاء يتعاطون مع اعدائنا ، ولكن المهم هو ان لا يكون هؤلاء العملاء سند جماهيري . ان التحركات الجماهيرية تشكل سدا وحاجزا جيدا . وقد وضعت الجماهير بالفعل حاجزا امام من يفكرون بالتعامل مع العدو لتنفيذ مشاريعه ومخططاته . ولا شك ان الثورة سوف تتعقب بحزم كل العملاء الذين يمكن ان يجرر من خلالهم المشروع المشار اليه .

ان مشروع سركيس ، بغض النظر عن الكيفية التي ينظر فيها هو لامور ، فانه سيؤدي بطبيعة الحال الى ما اسميناه تقليص وجود ودور القوات السورية ، والتقليص والاضعاف لوجود القوات السورية ، هو جزء من عملية الحاق الهزيمة بها . والهدف من الحاق الهزيمة ، هو الضغط على سوريا حتى تسير في طريق كامب ديفيد .

ان الامبريالية الاميركية تنظر لحل الصراع العربي - الصهيوني على الجبهة السورية ، من خلال اطارات واتفاقات كامب ديفيد . لذلك نقول بوضوح ان واحدا من الاهداف التي تسعى اليها الدوائر

الامبريالية والصهيوية والاعمالية من خلال المعارك الجارية حاليا في لبنان ، هو اضعاف سوريا وازعاج مقاومتها للنهج الذي يمثله السادات . فسوريا حددت موقفا من نهج السادات وموقفا من اتفاقات كامب ديفيد ، وهي تحاول ان تقوم بنشاطات من خلال تحالفاتها الجديدة ، ومن خلال جبهة الصمود والتصدي ، لمقاومة نهج السادات . لذلك اذا كان جر سوريا لجرى كامب ديفيد موضوعا معقدا وصعبا فان اضعاف مقاومتها امر مهم بالنسبة لتلك الدوائر المعادية .

وبما ان الامور مترابطة ، فاننا يجب ان نعي ان الحاق هزيمة بالقوات السورية في لبنان ، سيمهد بطبيعة الحال الى الحاق هزيمة بقوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . لذلك اعتقد ان نظرتنا للساحة اللبنانية والتطورات الجارية فيها ، في ضوء اتفاقات كامب ديفيد ، يجب ان تصبح نظرة اكثر جدية ، لانها الساحة المرشحة لترجمات كامب ديفيد ، والمخططات العديدة التي نتجت وستنتج بشكل منطقي واتوماتيكي عنه .

ان تحليلنا للاوضاع في الساحة اللبنانية معروف ، وقد تحدثنا عنه طويلا . فيقدر ما ينظر المعسكر المعادي للساحة اللبنانية باعتبارها الورقة التي يمسكها بيديه ، لكي يستطيع ان يدفع من خلالها الامور في اتجاه تنفيذ حلقة جديدة من حلقات مؤامرة كامب ديفيد ، فاننا نعتقد انه من خلال موقف سياسي سليم وموقف عسكري سليم في الجبهة ، نستطيع ان نجعل من الساحة اللبنانية الورقة الاولى في نضالاتنا لاحباط مخططات كامب ديفيد ، ضمن مخطط يشمل كل تحركاتنا في الساحة العربية . وهذا الامر يجب ان تلتقي حوله كافة القوى المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد ، التي يجب ان تدرك انها امام ضرورة ان تربط تلك المعارضة ، بما يجري في لبنان . واعني بذلك ان هذه القوى يجب ان تأخذ موقفا مما يجري في لبنان ، باعتباره احد ترجمات كامب ديفيد .

بخصوص مواجهة المخطط الذي يجري تنفيذه في الساحة اللبنانية ، فان موقفا بخصوص برنامج المواجهة والمجاهة معروف ، وقد تحدثت حوله وسائل اعلامنا مرات عديدة . ولا داعي للعودة اليه مجددا .

### سد هنيح

بعد اتفاقات كامب ديفيد تحركت اطراف المتأمره ، باتجاه التهيئة لمشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة . ما هي تقديراتكم للموقف في ضوء التحركات والاجتماعات التي حصلت في الوطن المحتل ؟

الرفيق حبش : هذا الموضوع ايضا ، من الموضوعات التي تناولناها في العدد السابق ، لكن يبقى هنا ان نسجل اعترازنا الكبير بنضالات جماهير شعبنا ومبادراتها الثورية الفورية ، حيث انطلقت بسرعة لكي تعلن رفضها لاتفاقات كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الذاتي ٠٠٠ ان هذه التحركات الشعبية ، يجب ان ينظر لها باعتبارها مسألة كبيرة وهامة . فهذه التحركات تعطينا الثقة العميقة في المستقبل ، حيث انها تأتي في ظل اتفاقات كامب ديفيد ، وفي ظل انهيار السادات ، والمحاولات التي تجري لعزل مصر وجماهير مصر عن معركة العرب القومية ، وفي ظل معركة لبنان ٠٠٠ في ظل هذه الاوضاع ورغم هذه الاوضاع ، نرى اليوم ان هناك اكثر من مليون انسان فلسطيني يواجهون العدو الصهيوني ، ويرفضون اتفاقاته ومشاريعه المشتركة مع حاكم مصر ، رغم كل عمليات الارهاب والظلم والاضطهاد والسجون والمعتقلات ٠٠٠ الخ .

والى جانب ذلك ، فان التحرك السياسي ، والاجتماعات التي حدثت في مدينة القدس والتي جمعت رؤساء البلديات والوجهاء والتي اعلنت رفضها لمشروع الحكم الذاتي واتفاقات كامب ديفيد ، ان هذا التحرك ايضا له قيمة فاعلة في مقاومة المؤامرة المطروحة .

اما بالنسبة لاحتمالات وجود عناصر عميلة ، يمكن الاعتماد عليها من جانب اطراف مؤتمر كامب ديفيد ، لكي تسير في نطاق المخطط المرسوم ، فاننا نعتقد ان التحرك الجماهيري سيقطع الطريق على هؤلاء ، ولكن رغم ذلك تبقى احتمالات وجود مثل هذه العناصر امر قائم . ان كل شعوب العالم ، وجد فيها عملاء يتعاطون مع اعدائنا ، ولكن المهم هو ان لا يكون هؤلاء العملاء سند جماهيري . ان التحركات الجماهيرية تشكل سدا وحاجزا جيدا . وقد وضعت الجماهير بالفعل حاجزا امام من يفكرون بالتعامل مع العدو لتنفيذ مشاريعه ومخططاته . ولا شك ان الثورة سوف تتعقب بحزم كل العملاء الذين يمكن ان يجرر من خلالهم المشروع المشار اليه .

اننا فعلا امام معركة هامة ، تقتضي ان نتابعها بدقة وبحزم وبنشاط ، واعتمادنا على جماهير شعبنا ، التي اعطت وقدمت الكثير ، ولا زالت على استعداد للتضحية والعطاء على كافة المستويات .

### جسور التعاطي الايجابي

مجلس قيادة الثورة العراقي ، والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اصدرا بيانين ، تحدثا حول التطورات السياسية التي تجري في المنطقة العربية ، ما هو تحليلكم لهذه البيانات ومحتوياتها ؟

الرفيق حبش : اولا وقبل كل شيء ، فانه من الطبيعي ان صدور هذه البيانات امر يبعث على الارتياح . وسبب هذا الارتياح ، هو ان الكل يدرك ان للعراق وزنا سياسيا وعسكريا وجماهيريا وماديا في عملية المواجهة مع العدو الصهيوني ، ومع المخططات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية التي تحاول الدوائر المعادية تنفيذها وتبريرها في المنطقة العربية .

ان هذه الطاقات التي يمتلكها العراق ، لها اهمية كبيرة في عملية المواجهة المصرية التي تجابهها الامة العربية . والى جانب ذلك ، فان العراق يحتل موقعا جغرافيا ، يجعله جزءا هاما من الجبهة الشمالية ، فهو يمثل العمق الجغرافي لسوريا ، والذي يتصل حدوديا معها ، لردها مباشرة في عملية المواجهة مع العدو .

ان هذه الاهمية التي يكتسبها موقع العراق الجغرافي في نطاق الجبهة الشمالية ، الى جانب طاقاته البشرية والاقتصادية والعسكرية ، هي التي كانت وراء التمزق الشعبي الجماهيري لرؤية القطر العراقي ، يسهم بكل الطاقات والامكانيات في هذه المعركة المصرية التي بدأت بعد مبادرات السادات واتفاقيات كامب ديفيد ، تهدد الوجود العربي برمته .

ان مواقف النظام العراقي ، قبل صدور هذين البيانين ، والتي كانت تقوم على اساس ان العلاقة مع سوريا ، يجب ان تستند الى رفض قرارات ٢٤٢ ، و ٣٢٨ ، بغض النظر عن سلامتها من الناحية الجديدية ، فانها ، في ضوء التطورات ، وفي ضوء ما هو قائم وواقع الان ، لم تكن تشكل جسرا ، يستطيع من خلاله العراق ان يلقي بطاقاته وامكانياته في معركة المواجهة للمخططات المطروحة للتنفيذ في المنطقة العربية . ولم تكن ايضا مواقف تشكل جسرا يستطيع العراق من خلاله التلاقى مع القوى العربية المناهضة لاتفاقات كامب ديفيد .

ولذلك كان هناك تخوفا جماهيريا مشروعا ، من ان هذه المواقف ، ستكون حائلا يمنع رؤية العراق يساهم مساهمة مباشرة وملموسة في التصدي لهذه المعركة الهامة جدا .

في ضوء ذلك ، فاننا وبغض النظر عن المناقشة الكاملة لمحتويات البيانين ، فاننا نعتقد انهما يفتحان جسور التعاطي الايجابي ، حيث اصبح من الممكن ان تتوفر الارضية المشتركة بين سوريا والعراق وبين العراق وجبهة الصمود والتصدي . ان هذه المسألة هامة جدا ولها قيمة كبيرة .

واذا حاولنا ان ندخل في موضوعات اخرى في البيانين ، فاننا نقول : ان اية محاولات لاعادة نظام السادات الى ما يسمى بحظيرة التضامن العربي ، ودفعه الى التخلي عن اتفاقات كامب ديفيد ، ستكون محاولات غير مجدية . لذلك ، فان ما هو مهم في البيانين ، هو ان تجري الان المحاولات ، لتطبيق ما هو قابل للتطبيق فيها . واقصد بذلك تطبيق ما يتعلق بدفع القوات العراقية الى الجبهة الشمالية ، للوقوف الى جانب القوات السورية في مواجهة العدو الصهيوني استعدادا لمعارك المواجهة .

اننا مقتنعون ان هذا الموضوع هام جدا وكبير جدا . اننا بطبيعة الحال نأمل ان يتابع الاخوة المسؤولون في بغداد مسؤولية ترجمة هذا الشق العملي الممكن . كذلك فانه من واجب المسؤولين في سوريا ، ان يتخذوا مواقف ، تعزز هذا الخيط الذي وجد ، كما اعتقد ان من واجب دول جبهة الصمود والتصدي ، ان تلتقط هذه الفرصة ، لاجراء حوارات سريعة حول هذا الموضوع ، لتحويلها الى صالح دعم جبهة الصمود والتصدي وتعزيز قواها .



شمعون والجميل :  
الاستمرار في المخطط

مبادرة الرئيس  
سركيس

انحياز جديد

## للجبهة اللبنانية وشروطها

التصعيد العسكري الانغزالي ورسالة سركيس والمبادرة الفرنسية

خطوات متناسقة لترجمة نتائج كأمب ديفيد

وتلك التي تلتها تضع هذه الخطوة في اطارها المحدد وتخرجها من الشعاع الفضفاض الذي تنسدرج تحته جميع التحركات وهو شعار « انقاذ الوضع من الازمة التي يتخبط فيها » .

« الجبهة اللبنانية » تمهد الطريق امام خطوة الرئيس سركيس

لقد لعبت احزاب « الجبهة اللبنانية » منذ بداية الحرب الاهلية دور الاداة المنفذ لمصالح « اسرائيل » والامبريالية والرجعية العربية في لبنان من منطلق المصالح المشتركة بينها وبين هذه الاطراف ، فمع تصاعد ازمة النظام اللبناني وعجز هذا النظام عن مواجهة تصاعد الحركة الجماهيرية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية لعبت مليشيات الاحزاب الفاشية دور الاداة في قمع هذه التحركات ووجدت « اسرائيل » والرجعية العربية والامبريالية في هذه الخطوة فرصة طيبة تستحق التشجيع . ومع استمرار ازمة النظام اللبناني والتقدم الملموس الذي حققته الامبريالية في اعادة ترتيب اوضاع المنطقة وفقا لتصورها عادت « الجبهة اللبنانية » الى لعب دورها وتصعيد

التطورات السريعة التي تشهدها الساحة اللبنانية والمبادرات ، اللبنانية والدولية ، التي رفعت شعار « حل الازمة » تكثفت بشكل ملحوظ في الازمة الاخيرة مرتبطة بأمرين اساسيين هما التجديد لقوات الردع ، ومبادرات كأمب ديفيد .

ورغم ان العلاقة بين الامرين تبدو بعيدة للوهلة الاولى الا ان المعركة التي خاضتها وتخوضها « الجبهة اللبنانية » لمنع التجديد لقوات الردع ، والمعركة التي تخوضها هذه الجبهة ايضا لترجمة نتائج مؤتمر كأمب ديفيد على الساحة اللبنانية تصب في اتجاه واحد وهدف مشترك هو القضاء على المواقع المعارضة لعملية اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة وقف المخطط الامبريالي - الصهيوني - الرجعي ، الذي باتت تنضح خطواته الاولى على الصعيد العملي .

ومن هنا يبرز الخط المشترك الذي يربط بين الاحداث المتسارعة على الصعيدين العسكري والسياسي ومن هنا ايضا تأتي مبادرة الرئيس سركيس في رسالته الاخيرة خطوة محددة ضمن سلسلة من الخطوات التي تطمح ان تؤدي في النهاية قسطها في خدمة المخطط الامبريالي .

فالاحداث التي سبقت مبادرة رئيس الجمهورية

معركتها في لبنان على اكثر من صعيد لتأدية هدف واحد هو اضعاف الوجود الوطني والوجود المعارض لمخططات الامبريالية في هذه المرحلة وقد تجلى هذا التصعيد في عدد من الخطوات الاساسية

● على الصعيد السياسي وبعد ان استكملت « الجبهة اللبنانية » تعبئة الجماهير الواقعة تحت سيطرتها ضد الوجود السوري ، والوجود الوطني ، والوجود الفلسطيني بدأت حملة مركزية تهدف الى اعتبار قوات الردع العربية جيشا محتلا . وترافقت هذه الحملة الاعلامية مع صدامات عسكرية متقطعة مع القوات السورية العاملة في اطار الردع توصلت في محصلتها الى الدعوة لعدم التجديد لهذه القوات .

والحملة الاعلامية هذه لم تكن الورقة السياسية الوحيدة التي لجأت اليها « الجبهة اللبنانية » فمع اقتراب موعد التجديد لقوات الردع من جهة ومع بروز نتائج مؤتمر كأمب ديفيد من جهة ثانية مارست « الجبهة اللبنانية » ضغوطات على اكثر من طرف :

● فالضغط الذي مارسه على الحكومة وبعض وزرائها والذي وصل الى حد التهديد والاذنار على لسان رئيس « الجبهة اللبنانية » كميل شمعون ادى الى تبني الوزير بطرس موارف « الجبهة » داخل الحكومة كما ادى الى تهديد الوزير صوميط بالاستقالة خلال فترة اسبوعين ، وسعى هذا الضغط في الدرجة الاولى الى جر الحكومة لرفع الشرعية عن قوات الردع ، او على الاقل الى الاطاحة بهذه الحكومة في حال رضوخها .

● كذلك كان رئيس الجمهورية عرضة للضغط المتزايد لحمله على اتخاذ مواقف اكثر انحيازاً « للجبهة اللبنانية » ، واذا كان الرئيس سركيس لم يصل الى حدود رفع غطاء الشرعية عن الردع كما طالب شمعون فانه حرص في مواقفه على الإشارة الى ان ما تقوم به قوات الردع العربية لا يتم بموافقتها بل انه ذهب في رسالته الاخيرة الى وصف ما تقوم به الردع بأنه عمل قمعي .

● والى جانب عمليات الضغط السياسي والتحويل بالتحالف مع العدو الصهيوني واحتمال تدخله مجددا من خلال الدعم العسكري او التدخل المباشر مارست « الجبهة اللبنانية » سلسلة من المعارك العسكرية ضد القوات السورية العاملة في اطار الردع محاولة تجييرها ضمن حملة صليبية وتحت شعار « حماية المسيحيين من الابدانة » .

كأمب ديفيد وانعكاساته على المعركة في لبنان

ورغم ان الهجمة الفاشية لم تتوقف منذ بداية الحرب الاهلية الا ان تصاعدها ارتبط دائما بعجلة التسوية في الشرق الاوسط . واذا كان الفزرو الصهيوني - الفاشي الاخير للجنوب يهدف الى ضرب المقاومة وتوصال الى « حلقة » التسوية فان تصاعد المعارك ودرجة العنف الذي بلغته بعد انتهاء مؤتمر كأمب ديفيد يؤكد هذا الارتباط ويشير الى استمرار الارضية والمصالح المشتركة بين « الجبهة

اللبنانية » والامبريالية و « اسرائيل » والرجعية العربية . والجديد في الامر ليس معرفة ان الاطراف التي اجتمعت في كأمب ديفيد قد خطت وقررت خطوات لعملها في لبنان ، لان هذا الامر أعلن بصورة رسمية عمليا حين أعلن الناطق بلسان البيت الابيض ان المجتمعين بحثوا الوضع في لبنان ، انما الجديد هو بروز اولى خيوط هذا المخطط الجهنمي وقد بدأت هذه الخيوط تبرز بشكل متناسق يثير الانتباه .

فبعد انتهاء مؤتمر كأمب ديفيد تجددت المعارك العسكرية ضد قوات الردع العربية وتصاعدت الحملات الاعلامية وحملات الضغط ورافق خطوات « الجبهة اللبنانية » هذه تحركات دبلوماسية لعب فيها الرئيس السابق شارل حلو دورا اساسيا في التحضير للمبادرة الفرنسية وفي مواصلة الاتصال مع لندن وواشنطن كما يلعب سفير لبنان الدائم في الامم المتحدة غسان تويني وما يزال دورا في تهيئة الاجواء لتدويل القضية اللبنانية وقد وصل في واقفه الى ابعد من حدود الدبلوماسية المعهودة حين وصف الاسبوع الماضي الفسوات السورية بأنها تمارس دورا قمعيا واضحا لن يؤدي الى حل .

دور سركيس

واذا كانت الخطوة الاولى لتنفيذ نتائج كأمب ديفيد اوكلت الى « الجبهة اللبنانية » فيبدو ان الخطوة الثانية في هذا الاتجاه تولاهم الرئيس سركيس واعلنها في رسالته الاخيرة وهي الرسالة التي اقتضت عمليا على تبني مطالب « الجبهة اللبنانية » . فقد ركزت الرسالة على اقالسة الحكومة والمجعي بحكومة سياسية تسعى لحل الازمة باعادها اللبنانية والعربية والدولية ، ووافق الرئيس علنا للمرة الاولى على الفصل بين قوات الردع العربية والمليشيات « لتلافي الاحتكاك » ضمن خطة امنية تتضمن انزال الجيش في المنطقة الشرقية من بيروت رغم تركيبة الجيش المنحازة الى « الجبهة اللبنانية » ورغم الاعتراضات الوطنية على تركيبة هذه المؤسسة .

ويبدو من خلال تسارع المواقف ان الصدف لم تلعب دورا في تناسقها فمبادرة الرئيس سركيس التي جاءت بعد التصعيد الانغزالي وبعد مبادرة الرئيس كارتر في الدعوة لمؤتمر دولي حول لبنان تلاها مباشرة وسريعا مبادرة فرنسية اعلن وزير الخارجية الفرنسي انها تمت بعد اتصالات مع الاطراف المعنية ومع الولايات المتحدة بالطبع وهذه المبادرة تلص على ما نصت عليه رسالة الرئيس سركيس وتشدد على البعد الدولي .

وبغض النظر عن احتمال نجاح التدويل او عدمه نظرا للعقبات التي يواجهها ، وبعيدا عن احتمال النجاح السريع للرئيس سركيس في خطته الامنية الجديدة وخطته السياسية المتمثلة بتشكيل الحكومة السياسية واعطاء الازمة اللبنانية ابعادها الدولية والعربية . فان المهم في تناسق المواقف بين « الجبهة اللبنانية » والرجعية العربية والامبريالية



كارتر :  
تنفيذ نتائج  
كأمب ديفيد



ديستان :  
من زاثير الى  
الشرق الاوسط



سركيس :  
حلقة في  
سلسلة

في المنطقه ، وتسارع الهجمة الرجعية وتصاعدها انما يتناسب مع وصول هذه التسوية الى حيز التطبيق العملي على الجبهة المصرية . وبالتالي فان واشنطن التي ترى في نتائج كأمب ديفيد اطارا وحيدا للتسوية ستسعى الى حمل الاطراف الاخرى على المسير في النهج الذي سار عليه السادات وهو الامر الذي يتطلب اضعاف هذه الاطراف لجرها الى تقديم تنازلات مشابهة لتنازلات النظام المصري .

ونظرا لاتضح خط التسوية تسعى الامبريالية الى الاسراع في فرض الطوق على القوى المناهضة لها ومن هنا كان التنسيق الاميركي - الفرنسي لاعلان المبادرة والاسراع البريطاني في الاعلان عن تأييدها اثر مهادنات بريجنسكي - كالاهايم ثم اعطاء الضوء للتحرك السعودي حيث تناغمت اتصالات السفير السعودي في بيروت الفريق الشاعر مع الرئيس سركيس وسفره المستعجل الى الرياض لحمل نتيجة مباحثاته ، تناغمت هذه الاتصالات مع اجتمعات وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في واشنطن مع وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس ثم في باريس مع الرئيس ديستان لدراسة الخطوات العملية التي تستطيع السعودية ان تقوم بها في خدمة هذا المخطط .

من مجمل هذه التحركات التي جرت في ايام معدودة يتضح ان الهدف المشترك الذي يجمع بينها هو القضاء على مقاومة التسوية وادوات هذه المقاومة متمثلة باطراف جبهة الصمود وبالحركة الوطنية اللبنانية .

اذن بات واضحا ان الساحة اللبنانية بدأت تتحول الى ساحة لتنفيذ مقررات كأمب ديفيد لخدمة مصالح الامبريالية وامام استمرار تقاسم الادوار بين « اسرائيل » وعملاتها في الجنوب وبين « الجبهة اللبنانية » ومن يمثلها او يتلاقى معها في « الشرعية » وبين الرجعية العربية والامبريالية . امام تقاسم الادوار هذا واصرار هذه الاطراف على تنفيذ مخططاتها يصبح على القوى الوطنية والديمقراطية مسؤولية تحويل هذه الساحة الى نقطة لاحباط نتائج كأمب ديفيد ودفن التسوية . الا ان هذه الساحة يتطلب بالدرجة الاولى ان تعطى الجماهير اللبنانية دورها الحقيقي من خلال حركتها الوطنية في قيادة التحالف الوطني على الساحة اللبنانية الذي يضع على رأس جدول اعماله التصدي السياسي والعسكري للخطر الفاشي الرجعي بعد ان بدأ هذا الخطر يهدد بالملموس ومن خلال تحالف كافة القوى المعادية ليس فقط مكتسبات الجماهير اللبنانية وانما مكتسبات الجماهير العربية في المنطقة باشملا .



الاستماع إلى آراء المستهلكين ومقترحاتهم

## تشجيع العمل التعاوني يقضي على الاحتكار والفناء التعاونيات الاستهلاكية الشعبية ظاهرة يجب تعميمها

وقد حدد عدد الاسهم لكل عضو تجاوز الثامنة عشر ، من العمر على ان يمتلك عشرة اسهم كحد اقصى وذلك للحيلولة دون الهيمنة على ملكية التعاونية ... وقد حضر حفل الافتتاح الذي تم قبل اشهر حشد جماهيري اضاف الى المساهمين وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية ...

اما عن اهداف التعاونية فقد اضاف الرفيق « ابو خلدون » قائلا : تلخص اهداف هذا المشروع بالنقاط التالية :

- 1 - تأمين المواد الاساسية للمواطنين بأسعار مقبولة ومعقولة .
- 2 - منع الاحتكار وخاصة اثناء الازمات .
- 3 - العمل على تعميم هذه التجربة من خلال / تعويد / جماهيرنا على العمل التعاوني سواء

تعاين الجماهير الشعبية والفلسطينية من وطأة الاحتكار وارتفاع الاسعار خاصة في ظل المرحلة الحالية من مراحل المؤامرة الامبريالية الصهيونية الانفصالية ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . وترتفع باستمرار موجة الغلاء لتشمل عددا كبيرا من المواد الاساسية الضرورية في الوقت الذي لا يكاد فيه مستوى دخل المواطنين يوفر لهم الحد الأدنى من متطلبات المعيشة . ان انشاء التعاونيات الاستهلاكية واقامة المستوصفات الشعبية وحفر الابار الارتوازية واقامة مشاريع توفر فرص عمل متعددة الجوانب لجماهيرنا تعطي نتائج ايجابية على اكثر من صعيد فهي تحد من ظاهرة الهجرة وتوفر اسباب الصمود وتزيد التفاف الجماهير حول الثورة وتقضي على الاستغلال والتلاعب بالاسعار وتساهم في خلق علاقات اجتماعية تعاونية جديدة بالإضافة الى امور اخرى .

ومنذ مدة وجيزة بدأت تظهر اسماء تعاونيات عديدة في اماكن التجمعات الشعبية الفلسطينية : وكان لا بد من الاطلاع على هذه التجربة : زرنا احداها فوجدنا انفسنا بحق امام ظاهرة من نوع جديد ، حيث تقع هذه التعاونية الاستهلاكية الشعبية في مخيم عين الحلوة .

حدثنا الرفاق عن سير العمل والانشاء والهيكلية الادارية والدروس المكتسبة من هذه التجربة حيث يقول الرفيق ابو خلدون بهذا الصدد :

التعاونية الاستهلاكية الشعبية جمعية مساهمة من قبل الجماهير الفلسطينية واللبنانية في منطقة صيدا ويبلغ ثمن السهم المباع عشرة ليرات لبنانية .. بهذا الرأسمال بدأنا بعد ان وفرنا المكان والادوات اللازمة .

الاستهلاكي اولا او الانتاجي فيما بعد .  
واضاف : « استطع القول بان طبيعة التطورات التي حصلت خلال السنة اشهر الماضية اوقعت البلد في ازمة اقتصادية ( نتيجة اغلاق مرفأ بيروت وبالتالي ارتفاع الاسعار ) الا ان التعاونية حافظت على اسعارها خاصة في ما يتعلق بالمواد الاساسية ( سكر - ارز - حليب - حبوب ... الخ ) خلال الاشهر الاربع الماضية ، وكنا نريد الاستمرار في ذلك ، الا انه نظرا لكون الرأسمال المتوفر هو الذي يحدد قيمة المخزونات اضافة الى وجود مستورد لكل مادة تقريبا فقد ارتفعت اسعار المواد عند المستوردين بين 10 و 20 ٪ وبهذا كنا مضطرين لرفع اسعار بعض المواد بنسبة 7-18 ٪ ، وتم ذلك على حساب الارباح من جهة وعلى حساب المواد المخزنة من جهة ثانية .

وفي هذا المجال اشعر من الضروري المطالبة باسم المساهمين من الجهات المختصة ان تدعم هذه التعاونية التي يستفيد منها قطاع شعبي واسع ويمكن ان يكون هذا الدعم على شكلين : الاول دعم مادي كما تعامل الدول التعاونيات عادة ، والثاني تأمين تقديم المواد بأسعار مخفضة ، ولقد اثبتت التجربة بان نسبة المبيعات تزداد شهريا فقد بلغت النسبة الاخيرة لمبيعات شهر آب الماضي ضعفي مبيعات شهر اذار وهذا يؤكد صحة الاهداف الذي قامت التعاونية من اجلها وهو دليل على اقبال الجماهير وتشجيعها لهذه التجربة » .

### اساليب العمل والصعوبات

وعن احد اساليب عمل التعاونية المبتكر .. قال الرفيق « ابو خلدون » قام مجلس ادارة التعاونية بتأمين سيارة خاصة لنقل الزبائن يومي الخميس والسبت من كل اسبوع الى منازلهم لنوفر عليهم عناء التنقلات والمناطق المذكورة هي « التعمير ، الفيلات ، الميه وميه ، الغوار ، سيروب ، ودراب السيم » . اما الصعوبات التي واجهت عمل التعاونية فيمكن تلخيصها كالآتي :

- 1 - طبيعة العلاقات الاستهلاكية السائدة اي وجود حوائث خاصة لكل ابناء البلدة واحيانا حوائث عائلية ( عشائرية ) .
- 2 - عدم اطلاع الجماهير من قبل على ايجابيات العمل التعاوني .



نموذج « لسهم » في الجمعية

## افتتاح معرض تاريخ وحضارة فلسطين في مخيم عين الحلوة

● افتتح معرض تاريخ وحضارة فلسطين مساء الثاني من الشهر الحالي في نادي فلسطين الثقافي الرياضي في مخيم عين الحلوة . وحضر حفل الافتتاح الرفيق ابو الرائد مسؤول العمل النقابي والجماهيري للجهة الشعبية لتحرير فلسطين وقيادة الجبهة في منطقة صيدا الى جانب عدد غير من المواطنين .  
وقد شرح الرفيق المسؤول عن المعرض اهدافه واهميته وقيمه التاريخية والسياسية التحريضية وقد ابدى المواطنون اعجابهم بالعمل فهو يساهم في ابراز دور الشعب الفلسطيني في رقي وتقدم الانسانية منذ اقدم العصور .  
هذا وسيستمر المعرض لمدة اسبوع يتم خلاله تنظيم زيارات لطلاب المدارس الابتدائية والتكميلية للاطلاع على تاريخ شعبهم وحضارته العريقة .

## الجشع والاستغلال يسيطران على عقول اصحاب المدارس

ان تزيد اقساطها مائة بالمائة ضاربة مصلحة الطلاب بعرض الحائط غير عابئة بمصير الآف الطلاب الثانويين الذين لا تسمح لهم ظروفهم المادية بدخول المدارس ، مضافا الى ذلك الشروط القاسية التي تضعها ادارات بعض المدارس بوجه الطلاب الذين يريدون الدخول اليها » .  
وقال البيان : « ليست هذه هي المشكلة الوحيدة التي تواجه طلابنا في هذا العام بل هناك مشكلة اخرى وهي ارتفاع اسعار الكتب المدرسية حيث الفى اصحاب المكتبات السعر الرسمي لكل كتاب ووضعوا مكانه سعرا جديدا مضاعفا » .  
وطالب البيان الحركة الطلابية بالتحرك للوقوف بوجه هؤلاء التجار اصحاب المصالح الانانية الضيقة والمستغلين للظروف الصعبة التي تمر بها جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني عبر المؤامرة الامعزالية والاسرائيلية التي تنفذ على ارض لبنان .

الآن ما عدت كذلك حيث اشترى وادفع الثمن وكلي ثقة » .

### ثقة الجماهير

وتحدثت الرفيقة « بهاء طيار » عن عملها في التعاونية وعلاقتها مع الموظفين فتقول : « انها تجربة عمل اولي بالنسبة لي . والمشروع كما ترى جماهيري ويلقى تشجيعا من الجميع خاصة انه يحارب الاحتكار والغلاء ويضفي الصفة التعاونية - في العلاقات القائمة » .

وتضيف : « العمل مريح خاصة وان الناس تعودت على طبيعة الاسعار الثابتة والثقة المتبادلة . واني احب بعد النتيجة التي توصلنا اليها ان تعمم هذه التجربة . وهناك عدة مكاسب حققناها افضل بكثير من قضية الارباح - وهي كسب ثقة الجماهير - اتمنى ان يتوفر مثل هذا النمط من العمل التعاوني في كل المخيمات والمناطق » .

وقالت الرفيقة « نزيهة حسين » : انها تجربة عملي الاولى ، كانت في المخيم بعض الدكاكين الصغيرة المحتكرة خاصة اثناء الازمات ، لكن التعاونية جعلت الناس تلتف حولنا ، ومع ان ارباحنا قليلة ، وانا مرتاحة في العمل فلفاقتنا مع المستهلكين والعاملين في التعاونية جيدة . واجهتنا صعوبات بادية الامر ، اما اليوم فالامور تسير على خير ما يرام ، احيانا نتعب في الفترة بين 28 - 10 من كل شهر ، وهي تسمى بالمرحلة الانتقالية نأمل العمل على انجاح وتعميم هذا المشروع - التجربة - » .

لن نصيف الى ما قاله الجميع « نحن امام ظاهرة يجب الحرص عليها وتطويرها وتعميمها » .

ناشد المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة صيدا في بيان الى الجماهير الطلابية في الثاني من الشهر الحالي ، ناشد الحركة الوطنية اللبنانية عبر مجلسها السياسي والمقاومة الفلسطينية باعتبارهما الأكثر حرصا على قضايا الجماهير الوطنية بان تقفا بحزم ازاء ما يخطط ويحاك ضد مصير الآف الطلاب الذين لن يستطيعوا دخول المدارس في ظل الاجراءات المتخذة من قبل اصحاب المدارس الخاصة والمكتبات برفع اقساط المدارس واسعار الكتب بشكل كبير .  
وجاء في البيان : « مع بدء العام الدراسي الجديد وفي ظل غياب السلطة الكلي عن الاهتمام بقضايا الجماهير وخاصة فيما يتعلق بقضايا الطلاب الذين اصبحوا يواجهون احتكار واستغلال اصحاب المدارس الخاصة عن طريق رفع اقساط المدرسية ارتفاعا جنونيا الى حد ادى ببعض المدارس الى

مساء كل يوم ما عدا يوم الجمعة وبعد ظهر الاحد . ويتم خلال اوقات العمل تأمين طلبات المستهلكين الذين يؤمنون التعاونية من داخل المخيم وخارجه . وتدفع رواتب الموظفين وفقا لقانون العمل اللبناني ، كما يتم تعويض نهاية الخدمة وضمان صحي واجتماعي كامل لهم .

ويتم توزيع الارباح على المساهمين في نهاية كل عام . وتعد الجمعية العامة اجتماعا كل ستة اشهر حيث يتم بحث شؤون العمل من مختلف الجوانب . هناك صندوق للاقتراحات والشكاوى تتلقى من خلاله آراء المواطنين بهذا العمل وامكانية تطويره وتعميمه .. الخ .

واختتم الرفيق « ابو خلدون » حديثه قائلا : « يجب العمل بكل الامكانيات لاتجاح وتعميم هذه الظاهرة لنتمكن بالتعاون مع جماهيرنا من وضع حد لكبار المستوردين مصاصي دماء الشعبين اللبناني والفلسطيني . واضاف ان فرص العمل المحدودة التي توفرها هذه التعاونية لا شك ستزيد حين تعميمها ، كما انها ستضع حدا للبطالة في حال ايجاد تعاونيات انتاجية - ومشاريع جماهيرية اخرى » .

وقد قمنا بالتجوال داخل التعاونية .. ويمكن القول بان النظافة والترتيب سمتان متلازمتان للمكان ومعروضاته وطاولات العرض وعربات النقل الصغيرة اضافة الى باقي اقسام التعاونية .

وتجيب السيدة « ام محمد » على سؤال عن رأيها بهذا المشروع فتقول : « انني تعودت ان اشترى من هنا كل ما احتاجه ، انا آتي من صوب السكة - السعر في التعاونية افضل من الدكاكين الصغيرة وقد اصبحت مستهلكة دائمة هنا واول الامر كنت افصل - اساووم - حول السعر ، لكنني

3 - اعتياد الجماهير على « المفصلة » اي المساومة على الاسعار .

4 - عدم توفر الرأسمال الضروري لتأمين مواد للتخزين بحيث يوفر ذلك نسبة لا تقل عن 10 ٪ من سعر المادة ، اضافة لزيادة رأس المال المطلوب مع اهمية تأمين المستودعات اللازمة .  
اما طموحاتنا فيمكن ان نوجزها بما يلي :

1 - زيادة النوعية في البضائع والمواد المعروضة للبيع .

2 - تطوير التعاونية من خلال فتح اقسام ( لوم - ملابس - ادوات منزلية .. الخ ) .

3 - فتح فروع جديدة في المناطق والضواحي بحيث يساعد ذلك في انشاء جهاز تعاوني مركزي قادر على التوجيه والارشاد وما يتطلبه ذلك من تشكيل قسم خاص لاستيراد المواد بالجملة بحيث تصل المواد في النهاية بسعر اقل بكثير من سعر السوق العادي .

واذا ما تم ذلك - فانه سيؤدي احتما الى ازدياد ثقة الجماهير بالعمل التعاوني ودعمها له .

### توزيع العمل

وقال « ابو خلدون » : « اما فيما يتعلق بهيكلية التعاونية الاستهلاكية الشعبية في عين الحلوة فيتولى مسؤولية العمل فيها - مجلس ادارة من خمسة اعضاء اضافة الى المستخدمين وهم - مدير التعاونية ، مسؤول المشتريات ، امين المستودع ، امين الصندوق عاملان للتوصيب والمراقبة والوزن ، سائق - محاسب . ويقوم هؤلاء بالعمل من الساعة الثامنة والنصف صباحا حتى السادسة والنصف

العماد خوري :  
تسريح وتعديب



## أي جيش

# سينفذ الخطة الامنية الرسمية؟

السلطة الرسمية تتجاهل كافة القوى التي تطالب بإعادة بناء الجيش



اقترن موضوع تكليف الجيش بمهام أمنية وتحديدا في المنطقة الشرقية من بيروت ، بموضوع الخطة الامنية الرسمية التي تهدف لتلافي الاحتكاك بين قوات « الجبهة اللبنانية » والقوات السورية التابعة لقوات الردع العربية ، وتقضي بانسحاب القوات السورية من المنطقة الشرقية من بيروت وتسلم الجيش اللبناني لهجاتها في ضبط الامن .

وطنية بحيث يصح لكل الوطن وليس لجزء منه . وكانت الحركة الوطنية اللبنانية كطرف اساسي من اطراف الصراع الداخلية ، ومنذ البدء ببناء الجيش ، قد نبهت مرارا لخطر النهج الذي اتبعته السلطة السياسية في هذا البناء المشوه ، وسمت الاشياء باسمائها وارقامها وما يدور من سيطرة فاشية على المؤسسة « القمعية » عبر مؤتمرات صحفية سابقة .

وباستمرار هذه التحفظات ومن خلالها ، يبدو ان التيار المسيطر على مؤسسة الجيش هو التيار

كما رسمت رساله رئيس الجمهورية في ذكرى توليه مهامه الدستورية الدور المناط بالجيش ضمن الخطة الرسمية عبر توجيهات سركريس « لاتخاذ مجموعة من التدابير الامنية تقوم بشكل اساسي على زيادة مسؤوليات الجيش اللبناني وقسوى الامن الداخلي تدريجيا في بعض المناطق » .

الحركة الوطنية اللبنانية اعلنت رفضها لتكليف الجيش بمهام جديدة بدل قوات الردع العربية ، ولم يكن هذا الموقف الاول للحركة الوطنية من الجيش ، بل كانت قد سجلت العديد من ملاحظاتها حول طبيعة تركيبته منذ بداية بناؤه ان كان على صفحات صحفها ومجلات او في المهرجانات الشعبية او عبر لقاءاتها بمسؤولين رسميين معتبرة الجيش ذو لون واحد ولغة واحدة وغير متوازن .

وإذا كانت السلطة الرسمية مصرة على تكليف الجيش مجددا بمهام أمنية بناء لرغبة « الجبهة اللبنانية » التي ترفض نزوله في مناطق سيطرتها ( كما حصل لقوة كوكبا ) الاكيد لقوات الردع العربية في المنطقة الشرقية من بيروت ، يصبح السؤال عندها : هل زالت التحفظات الوطنية على تركيبه الجيش ؟ وإذا كان الجواب سلبيا فهل اصرار السلطة على خطتها سيؤدي الى استقرار الامن في البلاد ؟

### تحفظات قائمة .. وجيش على حاله

ان الحركة الوطنية ، ما زالت على تحفظاتها وتطالب باستمرار إعادة بناء الجيش على اسس

الفاشي رغم بعض التطورات التي تجري داخلها ، وهذه التطورات الجارية والمستمرة والجديده تسير باتجاه تعزيز مواقع « الجبهة اللبنانية » داخل الجيش وليس العكس .

ففي الاسبوع الماضي وبموجب المذكرات رقم ٢٢١٨ و ٢٢١٩ و ٢٢٢٠ تم تسريح العديد من الرتباء والجنود الوطنيين كخطوة جديدة لتكريس تخليص الجيش من العناصر الغير موأكبة « للجبهة اللبنانية » . والجدير بالذكر ان هذا التسريح الجديد يأتي في الوقت الذي يوزع فيه الرائد الخائن سعد الحداد في الجنوب تذاكر الهويات باسم « جمهورية لبنان الحر » ويتعامل علنا مع الكيان الصهيوني وهو ما يزال يتقاضى راتبه ورواتب جنوده من وزارة الدفاع في البرزة رغم قصفه لقوة الشرعية في كوكبا ومنعها من اكمال مهمتها . كما ، ومن جهة اخرى ، نشرت بعض الصحف الوطنية تحقيقا عن ممارسات قيادة الجيش ومعاوية العسكريين الوطنيين « المغضوب عليهم » في سجون واقبية التعذيب في البرزة التي تشكل « ابرز منجزات الجيش وقيادته الحالية » ، ومقرا لفت سموم التعصب والحقد والدفاع المكشوف عن اسرائيل وبطولات سعد الحداد وشتم العرب والعروبة .

### الخطة الامنية لن تؤدي الى الامن في البلاد

ومن خلال هذه الصورة للمؤسسة العسكرية ، يبدو ان السلطة الرسمية تتجاهل كافة الاصوات الوطنية ومطالبها . وبدل ان تتحرك السلطة الرسمية لتعيد النظر في جيشها الحالي وطبيعية تركيبته ، يصير تحالف سركريس - بطرس على السير في ركاب الجبهة الفاشية والعمل على تعطيل كل مسعى لتعديل ولو طفيف لقانون الجيش السائد ، وتعطيل اية جلسة للجنة الدفاع البرلمانية يجري البحث فيها حول الحد من صلاحيات قائد الجيش كما حصل الاسبوع الماضي في احدى جلسات اللجنة التي عطلها وزير الدفاع فؤاد بطرس . وايضا يستمر محور سركريس - بطرس في تبني الشروط الفاشية لجهة تثبيت الخطة الامنية ووضعها موضع التنفيذ لانها تؤدي في نهاية الامر لامن ذاتي فاشي في المناطق التي تسيطر عليها « الجبهة اللبنانية » ، ولان تسلم الجيش ببنيته الحالية للمهام الامنية في تلك المناطق لا يعدو ساعته عن كونه امن الميليشيات التي تعتمد قبعة « الشرعية » ، ثم تعود لتوجه سلاحها بغرض فرض امنها على المناطق الوطنية بعد ان تكون قد ركزت اوضاعها في مناطقها استعدادا للانقضاض على بقية المناطق تحت شعار الجبهة الفاشية « تحرير كل لبنان » .

وبهذا كله ، فالخطة الرسمية وزيادة مهام الجيش لا تبشر بقرب استتباب الامن اذا ما نفذت بكافة الاحوال ، بل تؤشر لنجاح الفاشية اللبنانية في معركة التجديد لقوات الردع العربية والاستعداد مجددا لخوض معارك جديدة سياسية وعسكرية ضد القوى الاخرى في البلاد لسحقها واقامة النظام الفاشي الاوطني في لبنان .

### تقرير من الجنوب

## ميليشيا حداد تستفز المواطنين على مرأى من القوات الدولية وتواصل استعدادها لتفجير الوضع في الجنوب

بلدة يحمر على مرأى من القوات الدولية واخر من دير سريان .  
على صعيد اخر ، تصدت المقاومة الارضية للقوات المشتركة لـ ٢ طائرات صهيونية حلقفت فوق منطقة صور ، كما فتحت القوات المشتركة النيران على ٢ زوارق حربية كانت تجوب شاطئ صور .

### الخميس ٢٨ - ٩

اطلقت الميليشيات قنابل مضيئة باتجاه قوات الطوارئ الدولية المتمركزة في بيت ياحون ، وذلك لكشف تحرك هذه القوات بهدف التسلل الى المناطق التي تتواجد فيها للقيام باعداءاتها المعتادة ضد المواطنين .  
كما القت قوات الخائن سعد حداد منذ التاسعة ليلا قنابل مضيئة بكثافة فوق ارنون والقسري المجاورة . وتوقعت مصادر أمنية ان يكون ذلك تمهيدا لقصف جديد .

من جهة اخرى ، جابت خمس زوارق حربية صهيونية شاطئ صيدا ليلا ثم انسحبت الى عرض البحر بعد ان تصدت لها اسلحة القوات المشتركة .

### الجمعة ٢٩ - ٩

بدأ الرائد سعد الحداد بفرض ضريبة رسم دخول على السيارات الداخلة الى مناطق سيطرته . وقد حدد الرسم على السيارة الخصوصية بـ ١٠ ليرات وعلى العمومية بـ ٢٥ ليرة .  
وافادت معلومات من القرى الحدودية ، ان المخابرات الصهيونية عينت ضابطا جديدا برتبة رائد في بنت جبيل مهمته الاشراف على وضع المدينة وتجنيد بعض العملاء .

كذلك علم ان سعد الحداد فرض رسم ١٥٠ ليرة بدل هوية جديدة باسم « جمهورية لبنان الحر » على كل مواطن في بلدة بني حيان .  
كما فرضت الميليشيات ضرائب جديدة في القرى كالتالي :

- ٢٥ ليرة على كل صاحب دكان .
- ٥ ليرات عن كل رأس بقر .
- ١٥ ليرة على كل صاحب تراكتور زراعي .
- ٢٠٠ ليرة سنويا على كل دونم مزروع تبغا .

### السبت ٣٠ - ٩

اقامت الميليشيات الفاشية هاجز في المنطقة الممتدة من قرية الطيبة الى قرية القنيطرة . وقد اطلق احد هذه الهاجز النار على احد مواطني القنيطرة ( احمد حجازي ) . كما تقوم دورياتها المؤلفة بالتجول في بلدة الطيبة التي تقع في نطاق عمل القوات الدولية ، واعتقلت ثلاثة من مواطني

### الاثنين ١ - ١٠

ذكرت مصادر أمنية ان عددا من السفن الحربية « الاسرائيلية » شوهد بالقرب من شاطئ صور متجها شمالا ، ترافقه خمس طائرات مروحية القت عشرات القنابل المضيئة على الشاطئ الممتد من عدلون حتى الرشيدية .

وذكرت هذه المصادر ان اسلحة جديدة بينها مدفعية ميدان وصواريخ قد وصلت خلال الساعات

### اليكم « جورج بشير الجميل » من اذاعة « مونت كارلو »

اذاعة « مونت كارلو » تحولت هذه الايام الى بوق اعلامي للجبهة الانتزالية وادعاءات « الحياض » التي طالما حاولت الظهور بها ، سقطت امام تحيزها الكامل رحال الاشتباكات الاخيرة التي ما زالت تدور لم تتوانى الاذاعة المذكورة عن قلب الحقائق رأسا على عقب محاولة اظهار الميليشيات كأنها في حالة « دفاع عن النفس » . وبثت تسجيلا صوتيا لبشير الجميل تحدث فيها عن « لبنان الحر » .  
اما مندوبها في بيروت « جورج بشير » فقد سعى بدوره عبر الرسائل الهاتفية التي يرسلها الى الاذاعة الى تشويه الحقائق وتزويرها بعيدا عن الامانة الصحفية المفترضة .

والطريف في الامر ان الاذاعة المذكورة كانت قد اعلنت عن انقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية بالعاصمة بيروت ثم بثت في النشرة ذاتها رسالة مباشرة لمندوبها هناك !

الماضية لقوات الشدياق والحداد عبر « الجدار الطيب » .

من جهة اخرى ، اطلقت القوات الفيجية عند حاجز بلدة القليلة النار على سيارة داتسون تقل ثلاثة من المراسلين الصحفيين اللبنانيين واصابت اقدمهم الزميل محمد العربي ( مراسل جريدة البيرق ) في ذراعه .

### الاثنين ٢ - ١٠

افادت معلومات وصلت من بلدة مرجعيون بأن الميليشيات الانتزالية تعد لتفجير الوضع في المنطقة الجنوبية بشكل عام وذلك بالتنسيق والتعاون مع العدو الصهيوني .

واستندت المعلومات في هذا لكميات الاسلحة التي وصلت امس لهذه الميليشيات عبر بوابة العار في كفر كلا ، كذلك لاختفاء القوات النرويجية لبعض مواقعها المواجهة بشكل رئيسي لمواقع الميليشيات في الخيام ومرجعيون وخاصة جنوبي بلدة ابل السقي .

كما علم من جهة اخرى ، ان اجتماعات شبه متواصلة تعقد بين ضباط صهيانية وسعد الحداد والشدياق وذلك « لمناقشة الوضع العسكري في بيروت وضواحيها » .

### الثلاثاء ٣ - ١٠

قصف المدفعية التابعة لقوات سعد حداد مدينة النبطية وضواحيها لمدة ساعتين ، من مرابض مدفعية عيار ١٢٢ ملم و ١٥٥ ملم مركزة داخل بلدة مرجعيون وعند مدخل دبين الغربي وفي وسط بلدة برج الملوك .

كما اطلقت قوات حداد النار من رشاشات ثقيلة باتجاه الاحراج المحيطة ببلدة كفرحمام لمدة ١٥ دقيقة .

على صعيد اخر ، اثار اخلاء القوات النرويجية لمواجزها جنوبي غربي بلدة ابل السقي تساؤلات عديدة لدى الاهالي .

من جهة اخرى ، افادت انباء ان اشتباكات حصلت في بلدة ريمش بين ميليشيات تابعة للرائد الخائن سامي الشدياق واخرى تابعة لفرنسيس رزق بسبب خلاف على جباية الضرائب المفروضة على الاهالي الذين يرفضون التعامل مع الفاشية اللبنانية على الحدود الجنوبية .





## احكام واعتقالات صهيونية ضد الفلسطينيين

تواصل المحاكم العسكرية الصهيونية إصدار احكامها الارهابية بحق المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل بدعوى الانتماء للمقاومة الفلسطينية ومناهضة الاحتلال الصهيوني .

ففي مدينة رام الله : أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكما على المواطن الفلسطيني المهندس « غسان حنا اتفوني » من سكان بيت ساحور بالسجن الفعلي لمدة عامين والسجن لمدة ثلاثة اعوام مع وقف التنفيذ .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المهندس الفلسطيني قبل خمسة شهور ، وذلك للمرة الثالثة . كما أصدرت نفس المحكمة الصهيونية احكاما بالسجن لمدة شهرين ودفع غرامة مالية مقدارها خمسة الاف ليرة على عدد من الطلبة الفلسطينيين من ابناء المدينة وهم : منذر الجاعوني والشقيقان جمال وجميل خالد - ومحمد عبد الله العاروري . وذلك بدعوى رشق السيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة والاشترار في المظاهرات المناهضة للاحتلال الصهيوني في اذار الماضي .

وفي غزة : حكمت محكمة عسكرية صهيونية في السابع والعشرين من الشهر الماضي على عدد من المواطنين الفلسطينيين بالسجن لمدة ( ١٥ ) يوما ودفع غرامة مالية مقدارها الف ليرة والسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ . والمواطنون هم : وائل سليم الشرافي ، فايز الوحيدي ، صلاح عبد الشافي ، فضل حسين عاشور ، وذلك بدعوى الاشتراك في المظاهرات المعادية للاحتلال الصهيوني التي عمّت قطاع غزة استنكارا لاتفاقية « كيب ديفيد » .

## معركة بحرية فلسطينية - « اسرائيلية » وعبوا تناسفة في القدس

قصفت قوة بحرية تابعة للثورة الفلسطينية الاهداف العسكرية الصهيونية جنوبية مدينة ايلات المحتلة بالصواريخ مما أدى الى وقوع خسائر بشرية ومادية في صفوف العدو . وفي نفس الوقت الذي انطلقت فيه الصواريخ قام الثوار الفلسطينيون بتوجيه السفينة التي اقلتهم الى منطقة الهدف اتوماتيكيا باتجاه عمق خليج ايلات ، حيث انفجرت في منطقة تجمع السفن مما أدى الى تدمير واصابة عدد من سفن العدو بأضرار كبيرة .

هذا وكان الثوار قد اشتبكوا مع زوارق العدو الصهيوني في معركة بحرية استخدمت فيها الصواريخ واسفر الاشتباك عن تدمير زورق الثوار بعد ان حوصر من زوارق العدو . كما أدى الاشتباك الى استشهاد اثنين وجرح ثلاثة من الثوار وتمكن العدو من اسر اربعة مناضلين . ومن جهة اخرى ، فجر الثوار الفلسطينيون عبواتهم الناسفة عند مدخل بنك تفحوت الصهيوني في قلب مدينة القدس المحتلة وقد أدى انفجار الى قتل وجرح عدد غير محدد من افراد العدو ، وتدمير واجهة البنك تدميرا تاما ، كما تحطمت واجهات عدد من المحلات التجارية المجاورة بالإضافة الى تدمير واعطاب عدة سيارات كانت متوقفة هناك .

كما قام الثوار الفلسطينيون يوم الثاني من الشهر الحالي بزرع عبواتهم الناسفة داخل مكتب العمل الصهيوني في بلدة - دورا - وقد أدى انفجار العبوات الى اصابة احد حراس المكتب ووقوع اضرار بالغة بدخله واتلاف جميع محتوياته .

على بعض المحاور بشكل متقطع ونشط رصاص القنص .

### الاثنين ٢ ت ١

بدأت المعركة بعد ان حاولت قوات الردع العربية سحب ٤٠ عنصرا لها من بناية بارتي ( بين هذه العناصر سبعة جرحى ) عن طريق تحذير المسؤولين الفاشيين بعدم التعرض لهذه العناصر . ولكن القوات الانعزالية بدأت بقصف مبنى بارتي . عندها جاء رد الردع .

هذا وسقطت حوالي ٧٠ قذيفة على مشارف بلدة عالية الوطنية مصدرها المناطق الانعزالية ولم يعرف عدد القتلى . كما وذكرت معلومات قوات الردع ان هناك تجمعا للميليشيات في الدورة مع عدد كبير من الآليات ينوي شن هجوم على قوات الردع لاحتلال جسر بيروت الشرقية . وفي هذا اليوم اذاع رئيس الجمهورية الياض سركيس رسالة مفاجئة دون علم مجلس الوزراء واعلن فيها عن وضع الخطة الامنية موضع التنفيذ خلال عشرة ايام . واشتطن رحبت مباشرة بـ « الفكرة » . كما واعلن بشر الحميل قائد « القوات اللبنانية » بان نجاح المبادرة الاميركية احد الاحتمالات لحل الازمة اللبنانية .

### الثلاثاء ٣ ت ١

هذا اليوم : كان يوم « حرب الجسور » . فعند الساعة الثانية عشرة ظهرا فتحت القوات الانعزالية نيران مدافعها على قوات الردع العربية في جسر الدورة وجسر الباشا وتل الزعتر . الا ان قوات الردع ردت بقصف معاكس تناول بيت مري - بكفيا - حونية - ساحل حل الديب - حديدة المن - الدورة - المجلس العربي الكنائسي وكافة المحاور التقليدية وادت هذه الاشتباكات الى استعمال كازاخة في الدورة . هذا ، وكانت القوات الفاشية قد قصفت خلال النهار منطقة بيروت الغربية واوقعت عدة قتلى وجرحى في صفوف المواطنين اليرباء .

### الاربعاء ٤ - ١٠

استمر القصف العشوائي على الاحياء الغربية للعاصمة مما أدى الى مقتل عدد من المواطنين وجرح عدد آخر . وتساقطت القذائف على الشياح ورأس النبع وجرج ابي حيدر والبسطة . اما بالنسبة للاشتباكات بين قوات الردع والميليشيات الانعزالية فقد ظهر عامل جديد حين شاركت ٢٥ دبابة « اسرائيلية » من نوع تشيرمان في مهاجمة الجسر التي بسطت عليها الردع ، وهاوت هذه الآليات اضافة على آليات اخرى فتح الطريق الى الاشرافية وعين الرمانة والحدث وقد قصفت مرابض المدفعية التابعة لقوات الردع هذه التجمعات واوقعت فيها خسائر بالغة . ثم قامت بتعطيل خط التزويج الساحلي ومنع وصول الامدادات بدءا من الدورة ووصولاً الى جبيل . ونقلت وكالة « وفا » لانياب ان زوارق حربية صهيونية تشارك في قصف مواقع الردع على الجسور في الكرنيتينا .



الحريق الذي شب في كازاخة الدورة

# تقرير سير المعارك

نتائجها من اطلق الانتذار : غير عابىء بارواح بالمثل . بل انتظرت خمس ساعات حتى السادسة صباحا حيث بدأت « قسفا تحذيريا » بالمدفعية وراجبات الصواريخ على الاشرافية وعين الرمانة والكرنتينا والمجلس العربي الكنائسي . هذا وارتفعت نتيجة القصف سحب الدخان في منطقة السيوفي حيث المركز الرئيسي لحرب الوطنيين الاحرار . والجدير بالذكر ، ان الميليشيات الفاشية قصفت المنطقة الغربية من بيروت بهدف جر القوى الوطنية للدخول في المعركة الدائرة . مما أدى الى وقوع عدد من الاصابات في صفوف المدنيين .

من جهة اخرى ، مهد شمعون السلطة اللبنانية اذا ما وافقت على التجديد لقوات الردع العربية .

### الجمعة ٢٩ ايلول

دار التساؤل عن مدى جدية استقالة الوزير ميشال صومط الذي تلقى تهديدا من قبل كميل شمعون .

من جهة اخرى ، اشتدت حدة الاشتباكات على جبهة الحدث وشبت الحرائق في البلدة . كما امتدت الاشتباكات بمختلف الاسلحة على محاور الشياح - عين الرمانة - الصيقي - الجبيرة . وقام الانعزاليون بقصف منطقة الشياح بالصواريخ .

### السبت ٣٠ ايلول

« انها حرب الانتذار الشمعوني ... فليتحمل

الهدوء الذي شهدته الساحة اللبنانية قبل واثاء انعقاد مؤتمر كاهب ديفيد . سرعان ما تجدد بعد انتهاء المؤتمر المذكور ، واتخذت الميليشيات اليمينية قضية التجديد لقوات الردع كقطاع سياسي للتفجير الذي ما يزال مستمرا . وفي ما يلي عرض تقريري لسير المعارك اليومية على مختلف المحاور والجبهات .

### الاربعاء ٢٧ ايلول

بدأ الفاشيون في الساعة الواحدة بعد الظهر بقصف مراكز قوات الردع العربية . قامت على اثرها هذه القوات بالرد على مصادر القصف . هذا وشملت الاشتباكات بين الطرفين مواقع الحدث حي السلم - حي ماضي - الشياح - عين الرمانة . واسفرت هذه الاشتباكات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى وكذلك اضرار مادية لم يعرف حجمها نظرا للقصف والرمايات المتبادلة .

### الخميس ٢٨ ايلول

شهد هذا اليوم تدمورا امنيا كبيرا ففي الواحدة فجرا بدأت مدفعية الميليشيات من تلال بيت مري بقصف مواقع قوات الردع العربية في جسر الباشا والمجلس والفياضية والنقاط الواقعة حول القصر الجمهوري ، حيث سقطت ٢٧ قذيفة في محيط القصر ، افاد التحقيق العسكري ان مصدرها الحدث .



## لن يجد المتآمرون بدائل مزيفة لتمرير مشروع بيغن في "الحكم الذاتي" كريم خلف يحذر سلطات الاحتلال من منع اجتماع بيت حانينا

\* بيان اجتماع « بيت حانينا » يؤكد رفض الوصاية والبدايل ايا كان دورها او شكلها

\* محاولات امريكية - صهيونية - ساداتية حثيثة لاجاد المتعاونين



اتفاقات « كمب ديفيد » بين السادات وبيغن وكارتر تشمل - كما هو معروف - الى جانب اتفاق سيناء الذي يعني صلحا منفردا بين النظام الساداتي والكيان العنصري الصهيوني ، اطاراً آخر لتسوية المسألة الفلسطينية عموماً على اساس « مشروع بيغن » الذي يعطي سكان الضفة الغربية وغزة شكلاً هزئياً من اشكال الادارة الخاصة اطلق عليه اسم « الحكم الاداري الذاتي » لتسيير الامور الادارية والبلدية والشؤون الاجتماعية بينما يترك مسألة السيطرة العسكرية ، والسيادة ، والارض ، واولا واخيرا للصهاينة المحتلين ، مشروع بيغن هذا هو الذي اقر في « كمب ديفيد » ووافق عليه السادات بدون ان تكون لديه اذنى صلاحية لتمثيل الشعب العربي الفلسطيني لكي يعقد عنه مثل هذه الاتفاقات ، وكان الشعب الفلسطيني قد رفض في السابق « مشروع بيغن » حيث عبرت الثورة الفلسطينية ممثله الشرعية الوحيدة عن هذا الرفض رسمياً بالاضافة الى التعبير الشعبي ، في الارض المحتلة وخارجها ، بكافة اشكال التعبير من الاجتماعات لمنظماته الشعبية والمهنية الى تظاهرات الضفة التي رفعت شعارات رفض المشروع المشبوه .

وبعد اقرار هذا المشروع الصهيوني في « كمب ديفيد » واعتباره الحل للمشكلة الفلسطينية من قبل السادات والولايات المتحدة متناسياً الحقوق الوطنية للفلسطينيين التي يقرها المجتمع الدولي ، وقافزاً فوق توصيات وقرارات الهيئات الدولية المتعلقة بذلك .

تنفيذ هذا المشروع الامبريالي الصهيوني لانهاء الصراع العربي - الصهيوني ولتصفية القضية الفلسطينية ، يستدعي اولاً ولكي تدور عملية التسوية الاستسلامية المذلة هذه ، ايجاد الهيئات والمؤسسات اللازمة لـ « الحكم الذاتي الاداري » ، ايجاد ممثلين زائفين متعاونين مع المخطط الامبريالي

- الصهيوني للشعب العربي الفلسطيني يمرر من خلالهم المشروع ، اي ايجاد بدائل للمثليين الحقيقيين الشرعيين لهذا الشعب ، ان الامبريالية والصهيونية والنظام الساداتي يدركون تماماً انه بدون ايجاد هؤلاء الشخصيات - الممثلين الزائفين - البدائل ، لن يتمكنوا من السير من مخططهم ولن تدور عجلة التسوية المذلة ، وستكون اتفاقية الاطار للضفة وغزة عبارة عن حبر على ورق . وللجدية الكاملة لدى هؤلاء المتآمرون فاننا نرى حالياً محاولات محمومة من قبلهم بالتعاون مع الرجعية المنتصرة للحصول على اي ممثلين مهما كانت درجة انحطاطهم ورفض الشعب لهم ، ومطلوب ايضا ان يتم ذلك باسرع وقت ، وحبذا لو كان خلال ثلاثة شهور .

وفي المقابل تقوم الجماهير الفلسطينية وقوى الثورة الفلسطينية بالوقوف باقصى درجات اليقظة والتهاب وبخوض كافة اشكال النضال للحوول دون تمكن المتآمريين من التلاعب بمقدرات الشعب الفلسطيني والامة العربية بتدبير المرتزقة الصهيوني وادارة عجلة المؤامرة .

### محاولات قديمة

ان مسألة خلق الممثلين الزائفين - البدائل - ليست محاولات جديدة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني ، فمنذ بدأ النضال الوطني هذا حاول الاستعمار البريطاني دائماً ايجاد متعاونين معه من الاثرياء الفلسطينيين واصحاب المصالح المرتبطة بالاستعمار والغرب لكي يصبحوا ممثلين للشعب بديلاً عن قادة الحركة الوطنية الحقيقيين .

وتلا ذلك بعد نكبة ١٩٤٨ محاولات حثيثة من قبل الصهاينة المحتلين من جهة ومن قبل النظام المصري في غزة وبالاساس من قبل النظام الهاشمي في عمان بعد ضمهم للضفة الغربية ، مبتدأ بمؤتمر عمان ( ١ - ١٠ - ٤٨ ) الذي ترأسه سليمان

الفاروقي ، وفوض الملك عبد الله التحدث والتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني . ثم مؤتمر اريحا الذي « طالب » فيه الشيخ محمد علي الجعبري الملك عبدالله بضم الضفة لشرق الاردن . بعد الاحتلال الثاني في حزيران ١٩٦٧ ، لم تتوقف السلطات الصهيونية عن محاولات ايجاد العملاء والمتعاونين لجعلهم بدائل للمثليين الحقيقيين للشعب النائر . وقد كانت ابرز هذه المحاولات تلك التي رعاها موشي دايان وما يزال يرعاها ، ومنها الفوائم التي اراد العدو لها النجاح في انتخابات بلديات الضفة عام ١٩٧١ ولكنها سقطت ، ثم مؤتمر بيت ساحور في ( ٧ / ٨ / ١٩٧١ ) الذي انعقد من قبل كبار الملك والاعنياء لتوجيه طلب الى الحكومات العربية برفع الحظر على استيراد المواد الزراعية من الضفة ، وتبناه دايان والصهيونية لمحاولة خلق هيئة مزيفة تمثل الشعب الفلسطيني ، ولكن مصيره كان الفشل ايضا .

### محاولات دايان

قام موشي دايان في الفترة الاخيرة ومنذ زيارة السادات الخيانية ، وخصوصاً في الاسابيع ما قبل وبعد مؤتمر « كمب ديفيد » بمحاولات حثيثة لخلق ممثلين مزيفين للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة لكي يكونوا بدائل عن الممثلين الشرعيين الذين تعترف كافة اوساط الشعب الفلسطيني والى اوساط العربية والدولية بهم ، اي منظمة التحرير الفلسطينية وقوى الثورة المسلحة ، وهؤلاء البدائل التي يريد دايان استضمن للمتآمريين تنفيذ مخططهم التصفوي .

وفعل ذلك دايان انه عقد عدة اجتماعات مع بعض وجهاء الضفة وغزة للوقوف على ارائهم ومدى استجابتهم واستعدادهم للاشتراك في بناء مؤسسات « الحكم الاداري الذاتي » ولكنه كما



كريم خلف رئيس بلدية رام الله : ١٩ من اصل (٢١ بلدية اعلنت رفضها « للحكم الاداري الذاتي »



دايان : فشل في ايجاد « البدائل »

يبدو لم يستطع الحصول على مواقف ايجابية فاعلة لذا لم يكشف عن توافقه كعادته عندما يحصل على ادنى درجات الايجابية في اي موضوع يخوض مفاوضات من اجله .

### اثرثون يجرب حظ

بعد اقرار اتفاقات « كمب ديفيد » اصبح من الواجب بدء دوران العجلة في الضفة وغزة ، لذا قام اثرثون بزيارة للكيان الصهيوني وجهت خلالها السفارة الامريكية بتل ايبب دعوات للكثير من الشخصيات العامة في الضفة وغزة للاجتماع الى اثرثون لكي يشرح لهم الاتفاقات ويرد على اسئلتهم فيما يتعلق بعملية التسوية ويرى امكانية تعاونهم في بناء مؤسسات « الحكم الاداري » الانتقالي . وفي هذه الاثناء كانت الحالة الجماهيرية العامة التي تولدت لدى الشعب ونظمها الثورة قد خلقت وضعاً سائداً لا يمكن اي مهادن مع المخطط ان يتمكن من القيام بهذا العمل ، لذا لم يلب دعوة اثرثون الا ستة اشخاص ذهبوا اليه لكي يفهموه انعدام امكانية تنفيذ المخطط وتمريضه على الشعب ، اكثر مما ذهبوا يستمعوا منه . وهكذا ذهب اثرثون بخفي حنين ، ماراً بالقاهرة ليشكي همه للسادات .

### السادات يدلي بدلوه

لم تنقطع محاولات النظام المصري عن ايجاد متعاونين معه سابقاً ، وخصوصاً في الفترة التي كانت فيها غزة تحت ادارته ، ثم استمرت المحاولات بعد حزيران ٦٧ ، وتزايدت في الفترة الاخيرة بعد الزيارة الخيانية للسادات ، حيث دعى النظام المصري اكثر من مرة شخصيات من الضفة وغزة الى القاهرة لاخذ موافقتهم على الزيارة . .

جماهيرية ملتفتة حول قرار التصدي والاحباط والمنع لاجاد مثل هذه البدائل ، وخرجت التظاهرات التي فهم منها اي متردد او مهادن او ساعي لاخذ مكان الصدارة الزائفة في اطار البدائل انه سيكون هدفاً للانتقام الشعب الذي لا يرحم الخونة ، لذا قبع المعروفون بركوعهم في بيوتهم خائفين ، اما المترددون فقد اصطفوا الى جانب الحركة الجماهيرية الواسعة .

ولكي يعبر عن الموقف الجماهيري الفلسطيني الرفض تماماً لقرارات التصفية ، فقد سعت اوساط الشعب الفلسطيني كافة للتعبير عن موقفها ، ومنها موقف الشخصيات الوطنية العامة في الضفة وغزة التي تداعت وخصوصاً مجالسها البلدية الى اجتماع عام في ( بيت حانينا ) في الاول من تشرين الحالي ، محذرين سلطات الاحتلال من منعهم او التعرض لاجتماعهم ، وكان الداعي للاجتماع رئيس بلدية رام الله كريم خلف الذي حذر سلطات الاحتلال من التعرض للاجتماع او منعه .

واكد ان الاجتماع سيعقد مهما كانت الظروف . وفعل حضر الاجتماع اكثر من ٧٥ شخصية وطنية من رؤساء واعضاء البلديات وممثلي الاتحادات الشعبية والمهنية في الضفة وغزة متحدين اوامر سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني . وبعث اغلب غير الحاضرين - ومنهم اصدقاء الحسين والسادات - بتأييدهم للاجتماع خوفاً من الغلبة الجماهيرية العامة .

واصدر الاجتماع بياناً ادان فيه قرارات « كمب ديفيد » ورفض اي تزييف لارادة الشعب الفلسطيني وخلق بدائل كاذبة لممثلين الشعب المجسدين في منظمة التحرير الفلسطينية وقوى الثورة المسلحة . وادان بيان الاجتماع النهج الساداتي « الاستسلامي » الذي استهدف مكتسبات شعبنا العربي الفلسطيني ( ١٠٠٠ ) واستهدف ضرب حركة التحرر العربي بشكل عام ( ١٠٠٠ ) والعودة الى سياسة الاحلاف الاستعمارية التي رفضتها جماهير شعبنا العربي .

واضاف البيان ان « مشروع الحكم الذاتي » ما جاء الا لاضفاء الصفة الشرعية وتكريسها لعملية احتلال ارضنا وابتلاعها ، واكد رفضه لاي وصاية او بدائل مهما كان دورها او شكلها ، والتمسك بممثل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

واقر الاجتماع عدة قرارات سرية لتنظيم المقاومة السياسية لمحاولة انشاء مؤسسات « الحكم الاداري الذاتي » منشئين لجنة عليا ولجان متفرعة فيما بينهم لانجاز هذه المهمة داخل الضفة وغزة التي يركز اطراف المؤامرة جهودهم حالياً عليها .

ان الثورة وجماهير الشعب الفلسطيني ستكون دائماً وابداً ضد ايجاد بدائل مزيفة تنفذ ارادة الخونة والمتآمريين والمخططين ، وستتمسك بارادتها التي حددت تمثيلها بالثورة المسلحة وقواها الفاعلة .

ومؤخراً تناقلت وكالات الانباء ان السادات سعى لدى بعض « اصدقائه » من وجهاء الضفة لاعلان تأييدهم لاتفاقات « كمب ديفيد » والاشترك في المفاوضات المقترحة لمستقبل الضفة وغزة ، وذكر ان النظام الساداتي سيبدأ في الشهور المقبلة حواراً مع رؤساء البلديات حيث يوجه لهم ولبعض الشخصيات الدعوة لزيارة القاهرة ، ويشرف على هذا العمل الدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية .

### الحسين الخائب الاهل

لحسنا سابقاً محاولات النظام الهاشمي القديمة والمستمرة ، ولم ينقطع هذا النظام عن الاحتفاظ بممثلين ومتعاونين معه من كبار الملاك والاثرياء الذين تربطهم بالنظام علاقات مصيرية ، وخصوصاً بعض من اشتركوا في الحكومات والبرلمانات الاردنية السابقة .

وفي المرحلة الحالية ، لا يزيد دور اصدقاء النظام الهاشمي عن دور هذا النظام « سيء الحظ » الذي خرج من مفاوضات السادات - بيغن و « كمب ديفيد » بدون كسب ملموس يستحق الذكر . لذا فقد رفض « الوجهاء » المؤيدون للنظام الهاشمي اتفاقات « كمب ديفيد » ملتزمين « بالموقف الجماهيري العام الذي كان له تأثير مانع عليهم ايضا وعلى وجه التاكيد .

### الحالة الجماهيرية الراضية

لقد قالت الثورة الفلسطينية رايها واضحا في مقررات « كمب ديفيد » وقبلها من مشروع بيغن التصفوي . وهين بدأت محاولات ايجاد البدائل التي يراد من خلالها تمثيل زائف للشعب الفلسطيني لبناء مؤسسات « الحكم الذاتي » تصدت الثورة لهذه المحاولة ، وتولدت حالة

## الوطن... والغاصبون

### مشروع لفرض "خدمة مدنية" على العرب

شغل سابقاً منصب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية (أيضاً) ، قائلاً ان العرب يرفضون التطوع للخدمة لانهم لا يرغبون في خسارة حوالي ٢٠٠ الف ليرة في فترة ٣ سنوات الخدمة ، ثم لاسباب قومية ، وبالتالي «سنجد انفسنا في وضع ، هو ان الدولة عرضت على المواطنين العرب خدمة وطنية ، ورفض هؤلاء هذا العرض ، وهذا وضع لا ترغب فيه » .

واضاف بانه حتى لو وجد متطوعون فستنشأ مشكلة المسرحين ، كما هي موجودة بالنسبة للدرّوز الباحثين عن عمل بعد فترة الخدمة .

والمقصود بالخدمة المدنية ، هي العمل في المستشفيات ، والخدمات الاجتماعية والمدارس والقرى وما شابه ذلك دون تدريبات عسكرية او استخدام سلاح .

طرح الدكتور موشي شارون مستشار بيغن للشؤون العربية على لجنة الخارجية والامن في الكنيست الصهيوني اقتراحاً متبنياً من حكومة بيغن بتطبيق «الخدمة الوطنية المدنية على عرب اسرائيل» ، لاخذ موافقتها عليه ومن ثم اقراره من قبل الكنيست للمشروع في تطبيقه على الفلسطينيين العرب المتبقين في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

ومن الجدير بالذكر ان الفلسطينيين العرب هؤلاء لم يطبق عليهم التجنيد الاثامي في جيش العدو منذ اقامة الكيان الصهيوني ، عدا الفلسطينيين العرب من ابناء الطائفة الدرزية الذين اعتبرهم العدو غير عرب بدون ارادتهم واجبرهم على اداء الخدمة العسكرية في جيشه .

وعندما طرح مشروع الحكومة هذا عارضه العضو شموئيل طوليدانو (المعراخي الذي

### هيروفتش المستقيل

## «إننا سائرون نحو التدهور»

اتفاقات «كعب ديفيد» ، ولكن الحزب قرر على لسان امين سره (عضو كنيست) يجال كوهين ان يستمر في الليكود وفي تأييد بيغن وحكومته ، وهذا ما دفع هيروفتش للاستقالة ، التي وصفها حزبه بانها تسرع خاطيء .

الوزير المستقيل اوضح موقفه لاذاعة العدو بان اقرار الاتفاقات ولد لديه اقتناع «باننا سائرون نحو تدهور جدي» ، وانا متخوف من اضمحلال الدولة الامر الذي سيؤدي في النهاية الى النزول من هضبة الجولان . وانا متخوف من التراجع في يهودا والسامرة ، وخائف جدا من اننا في التسعين يوما المقبلة ، سنقوم بخطوات انكماشية جديّة ، والتراجع عن الاستيطان الواسع في يهودا والسامرة » .

واضاف بانه كان دائما يريد توفير اساس بريسيالاستقلال عن الاميركان ولكن هذه الاتفاقات ستجعل «اسرائيل» تابعة ومرتبطة بالولايات المتحدة ، لان هذه الاتفاقات مفروضة من الولايات المتحدة .

استقال يجتال هيروفتش وزير الصناعة والسياحة والتجارة من حكومة بيغن بعد ان اتخذ موقفا معارضا لاتفاقات «كعب ديفيد» ، وصوت في الكنيست ضدها بعد ان هاجمها بشدة .

ومن المعروف ان هيروفتش ينتمي الى كتلة (لاعام) التي هي جزء من كتلة الليكود الحاكم ، ويمثلها في حكومة بيغن وزيران اثنان ، بينما تمتلك في الكنيست ثمانية اعضاء . ومع ان هذه الكتلة اتخذت موقفا عاما معارضا لاتفاقيات «كعب ديفيد» فانها تركت لعضائها في الكنيست حرية التصويت كل حسب رايه الخاص وهذا ما جعل اغلب الاعضاء يمتنعون عن التصويت ، بينما صوت هيروفتش «ضد» حين رأى زميله الوزير شوستاك يصوت «مع» ، بعد ان اتفق معه على الامتناع عن التصويت . وقد وصف هيروفتش زميله شوستاك بعد هذا الموقف بانه «ارنب بري» اي جبان يهرب بسرعة .

وكان هيروفتش قد صرح بعد التصويت وقيل الاستقالة بان اغلب حزبه يؤيد ويقف ضد تأييد

### تأثيرات الاتفاقات على «الاقتصاد الاسرائيلي»

أكد العدو ان مجال الاستثمارات الصهيونية سيكون مفتوحا ومريحا في مصر بعد توقيع الصلح بين النظامين الساداتسي والصهيوني وسيعمد التعاون الاقتصادي بفوائد جمة على الاقتصاد «الاسرائيلي» .

جاء ذلك في جواب لدافيد بروديد (رئيس مصلحة التخطيط الاقتصادي في وزارة تخطيط العدو) على سؤال وجهته له اذاعة العدو العبرية - افترض فيه السائل بانه بعد سنة من الان سيتم فتح الحدود بين مصر والكيان الصهيوني بصورة حرة للبضائع والاشخاص ، واستفسر عن تأثيرات هذا الانقلاب على الاقتصاد الاسرائيلي بشكل عام وعلى المستوطن الصهيوني بشكل خاص ، وسئل عن التأثير الفوري .

قال بروديد ، ان التأثير الفوري سيكون في السياحة اساسا حيث ستعود بارباح كبيرة للطرفين ، ثم في تبادل بعض البضائع . فيمكن استيراد الارز والبيض ، السكر ، النسيج ، وبعض منتجات النفط والوقود والاشياء التذكارية في مصر . وهذا الاستيراد لن يشكل تهديدا للصناعة «الاسرائيلية» الا بشكل ضئيل فيما يتعلق بالنسيج . و اشار بروديد الى ان التأثير الاساسي يمكن ان يأتي من تدفق القوة البشرية العاملة من مصر وذلك لتوفرها وانخفاض اجورها ، ولكنه شكك في امكانية حدوث هذا التدفق لبعده المسافة عن القدرة للذهاب والاياب اليومي (كعمال المناطق المحتلة) ، الا اذا امكن انشاء «معسكرات» لهؤلاء العمال اذا رغبت الحكومتان بذلك .

واضاف بان مصر ستكون هدفا مغربا بالنسبة للمستثمر «الاسرائيلي» في مجالات معينة ، خصوصا النسيج . و «يمكن ان ينشأ وضع نعمل فيه في انتاج قسم من صناعات النسيج ، يندمج فيه المستثمر الاسرائيلي والخبرة التكنولوجية الاسرائيلية ، والقوة العاملة الرخيصة المصرية» .

وقدر بروديد ان يكون حجم التبادل التجاري بين مصر و «اسرائيل» في حدود ٨٠ الى ١٠٠ مليون دولار استيراد مصري من «اسرائيل» في مقابل ٢٠ الى ٣٠ مليون دولار صادرات مصرية الى «اسرائيل» فقط . و اضاف انه يمكن اعادة موازنة الميزان التجاري عن طريق استيراد «اسرائيل» من مصر الوقود ( ! ) .

## ملف



شلت سكان لبنان بين الهجرة والتهجير

## المهجرون

عن أمّ مهاجرين يتحدث سركيس والجهة اللبنانية ؟

اعداد : أحمد مراد

سؤال عن المستقبل ، كان الصوت يهدر غاضبا شاكيا حاقدا : مهجرون ..

منذ ما اتخذ التهجير طابعا منهجيا منظما بدأه الفاشيست في مجزرة سبنيه وحارة الغوارنة ، وكرت مجازر التهجير من النبعة وبرج حمود الى تل الزعتر الى الكورة الى البقاع الى الجنوب وطال في حدود المليون انسان من لبناني وفلسطيني وسوري وكرد ، وحتى هذه اللحظة ، تعارف الجميع على ايلاء مشكلة المهجرين اهتماما استثنائيا ، ومع ذلك فقلما حصلت مبادرة جديّة لتدارك الوضع ، بل ان الذي يحصل هو العكس تماما : تطرح «الجهة اللبنانية» الانعزالية قضية المهجرين كأولى المشاكل واهمها ، وتواصل من جهة اخرى قصف قرى الجنوب لتهجير منها من لم يترك ارضه بعد .

لم تبدأ الهجرة في ما بين المناطق اللبنانية ، وبينها وبين الخارج مع بداية الحرب الاهلية اللبنانية في نيسان وهي قد لا تنتهي بنهايتها . لكن الحرب بقذائفها وصواريخها وبالاشلاء التي نثرتها على حيطان الوطن ، وبالجنث المذبوحة على المنعطفات العدو وتحت الجسور الليلية ، طغت على اصوات عشرات بل مئات الالوف من المهجرين من مناطقهم .

وفي لحظة السكون ما بين القذيفة والقذيفة ينحب طفل في مكان غريب ينادي أما لن تأتي او ابا ؟ لم يتفن بعد كيف يعد له زجاجة الحليب او يغير له خرقا وضعها ممرض المستوصف الشعبي على حرقه .

وعندما تطول اللحظة بين القذائف لتصبح هدنة ، وتطول الهدنة قليلا فتتحول الى فترة من «السلام» يطرح خلالها

من الثابت ان الطرف الاتعزالي الذي فجر الاحداث في حادثة الاوتوبيس في ١٣ نيسان ، كان يمتلك مخططا واضحا القسامات يتجه الى تصفية الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، وضرب احوال الحركة الوطنية والتجمعات الثورية تهييذا للسيطرة كليا على مؤسسات الدولة وتشكيل حليف « رسوبي » للجبار الصهيوني وتسييد طعنة جديدة الى الجسد العربي المتمدن سعيدا من المحيط الى الخليج .

بعد ١٣ نيسان رفع حزب الكتائب عقيرته في جريدته المركزية « العمل » مطالبا قال ان لا تراجع عنه هو « نقل مخيم تل الزعتر » وبدأ على الفور بتنظيم حملة ضغط واسعة « لاجلاء الغرياء » عن منطقة الكرتينا - المسلخ - ومن مخيم ضبيه .

واتت كل المعارك اللاحقة ، لتفصح في جغرافيتها وعنقها الدموي ، عن هدف سياسي يرمي التحالف الكتائبي - الشمعوني الوصول اليه ، وهو تصفية كل الجيوب المعادية : سياسيا وطائفا واجتماعيا ، وخلق نوع من التجانس في المناطق التي يسيطر عليها . وبذلك بدأت مرحلة التهجير السياسي - العنفي المظلم .

وفي كانون الثاني من العام ١٩٧٢ بوشر بالحصار التميموني على مخيم تل الزعتر ، لكن الاتعزاليين كانوا بذلك يفرضون حصارا تمويينا على الدكوانة والنبيعة وبرج حمود وسن الفيل ومنطقة الكرتينا - المسلخ . واوضحت جريدة « العمل » الكتائبية ما اشكل في الامر ، رافعة لواء « المطالبة بتجريد ساحل المتن الشمالي من السلاح » . ورفعت لأول مرة شعار : « حرب التحرير اللبنانية » .

وبدأت ظاهرة جديدة هي منع شاحنات تحمل طحيننا وارزنا من المرور الى تل الزعتر ومصادرتها في قرن الشباك . وصرح بشير الجميل ( ولم تكن ملامحه كفاشي اول قد وضحت للعيان بعد ) : قائلا : ان القوات الكتائبية ستصدى بالسلاح لهاولات تطويق بيروت بالفلسطينيين وباعوانهم اليساريين . وقال ان المقاومة الفلسطينية احتلت « مناطق مسيحية » في جسر الباشا ، ولا حل الا باعادة ٦٠ الف شخص جرى تهجيرهم منها بالقوة . ( كان يتحدث عن ٢٥ عائلة هجرت وتكلم عنها كميل شمعون في اليوم السابق ) .

في ٢٢ من كانون الثاني ١٩٧٢ سقطت الدامور والسعديات في هجوم قام به القوات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية بشكل اساسي ردا على التكنيل باهالي مخيم ضبيه بعد سقوطه وسقوط المسلخ - الكرتينا . وكرت مسيحة التهجير والتهجير المضاد ، ولم يعد التهجير نتيجة للمعارك السياسية انتي تخاض بالسلاح بل صار هدفا وسببا بحد ذاته . وطال التهجير كل المناطق في لبنان تقريبا :

### العاصمة والضواحي

المسلخ ، الكرتينا ، سبنيه ، حارة الغوارنة ، البرجاوي ، عين الرمانة ،

الشيخ ، برج حمود ، حي آل الاشهب ، الاشرفية ، الدكوانة ، تل الزعتر ، جسر الباشا ، سن الفيل ، الحدت ، كفرشيبا .

### البقاع

حوش الامراء ، المعلقة ، تلعبايا ، القاع ، مجدلون ، دير الاحمر ، حوش بردي ، بيت شاما ، الكرك ، كوكبا . . .

### عكار والشمال

عندفت ، تل ، تل عباس ، دير جنين ، بيت ملات ، منيارة ، بزينا ، رجة ، كرم عصفور ، شورا ، دبابية ، طرابلس ، القلمون ، والكورة باكملها تقريبا : اميون ، كوسبا ، بزيزا ، كفتون ، بتعبورة ، كفرحانا ، كفرنا ، عشاش ، قطين ، سيرا ، بيادر ، رشعين ، ارده ، شكا ، انفه ، عسرب اللقووق بين شكا وانفه ، راسنحاش التي سحقت باكملها ، والهري التي نهبت ونسقت جميع بيوت المسلمين فيها . . .

### المتن والشوف

الشبابية ، حمانا ، الكحلة ، عاليه ، عاريا ، اللويزة ، فياضية ،

بسوس ، بدادون ، بسابا ، القماطية ، صاليم ، ارضون ، قرطاطة ، المتن ، عينطورة ، ترشيش ، جزار الحوز ، بعاصير ، ظهور الشوير ، الحنشاره ، بيت شباب ، الدامور ، السعديات ، الجية ، المشرف . . .

### الجنوب

روم ، مرجعيون ، جديدة مرجعيون ، الخيام ، بنت جبيل ، العباسية ، كفر كلا ، دير ميماس ، حانين ، العيشية ، اللبطينية وكل قرأها تقريبا . . . يتضح من استعراض سريع لهذه اللائحة الهدف السياسي الفاعل الذي تبغيه القوات الاتعزالية من فرض التهجير ، وقد استفاد تحالف الكتائب - الاحرار من تدخل القوات السورية هيئها ضد قوات المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ليوسع اعمال سيطرته على اللبنة ، برج حمود ، تل الزعتر ، جسر الباشا ، والكورة .

### الجبهة الاتعزالية

وشمل التهجير المسيحيين الوطنيين الى جانب كل ما عدا « المسيحي » طائفا ولبنانيا وسياسيا . وتطرحت الجبهة « اللبنانية » قضية المهجرين مؤخرا



الوزير اسعد رزق  
رئيس هيئة الاغاثة  
العليا : انحياز

## التهجير الجماعي - المنظم كان وسيلة الان

بشكل يتبين منه اصرار نهائي على تكريس نتائج الحرب جغرافيا وسياسيا تهييذا لاعلان التقسيم في حال فشل مشروعها بالسيطرة على كل الاراضي اللبنانية . فالجبهة « اللبنانية » حاليا ، وجبهة الكفور سابقا ، تعلن بأوضح ما يكون ضرورة اعادة اهالي الدامور الى منطقتهم وترفض بشكل قاطع عودة اهالي تل الزعتر الى المخيم « الذي كان موجودا » .

وعندما تطرح الجبهة « اللبنانية » مشكلة المهجرين ، فهي لا تعترف بوجود مهجرين فلسطينيين واكرادا وسوريين ، انها تعترف بالمهجر « اللبناني » و « اللبناني » الذي تقصده الجبهة اللبنانية هو « المسيحي المؤيد لخطها السياسي » .

### الحركة الوطنية

تجاه هذا الامر ، ولان الدولة بشخص الوزير اسعد رزق رئيس هيئة الاغاثة العليا الرسمية ، منازرة في منطقتها في مساعدة المهجرين الى طروحات الجبهة اللبنانية ، كانت الحركة الوطنية اللبنانية ، وما تزال في كل طروحاتها هي

« قضية » المهجرين ، تركز على ضرورة ايجاد حل مشاكل لكل المهجرين - على الاراضي اللبنانية رافضة بذلك منطق التمييز الاتعزالي .

وقد اشار الشهيد كمال جنبلاط رئيس المجلس المركزي للاحزاب والقوى التقدمية في اول رسالة وجهها الى قيادة قوات الردع العربية الى هذا الامر ، داعيا قوات الردع الى العمل على اعادة كافة المهجرين الى مناطقهم ، خاصة الى المناطق التي يرفض الاتعزاليون اعادتهم اليها .

وانشأت الحركة الوطنية لجنة الاسكان ثم الهيئة الوطنية المركزية لشؤون المهجرين وامنت مساكن لحوالي عشرة الاف مهجر ، وقدمت مساعدات غذائية وعينية وامنت في الالحاح على الدولة وقوات الردع بتأمين حل شامل منعا لافراق مشكلة المهجرين في مأساوية انسانية صرفة ومنعا لنزع الطابع السياسي عنها .

### الدولة

والامر الذي يلفت النظر هو عدم قيام الدولة حتى الان باعداد لوائح رسمية دقيقة عن المهجرين واماكن تواجدهم المالية واماكن سكنهم السابقة ، رغم عشرات الجلسات الوزارية التي اسفرت عن اعلانات متكررة للاهتمام بالقضية وتشكيل لجان اختصاصية .

ففي الاسبوع الاول من شباط ١٩٧٧ يعلن سليم الحص ، رئيس الحكومة :



كانت الحركة الوطنية اللبنانية . . . تركز على ضرورة ايجاد حل شامل لكل المهجرين على الاراضي اللبنانية رافضة بذلك منطق التمييز الاتعزالي

## الذين خلق بقع متجانسة طائفا وسياسيا الاحكام للسيطرة عليها

« لن يكون هناك تخصيص لاي فئة من فئات المهجرين ( . . . ) فنحن كنا دائما وما زلنا نقول بقيام الدولة القادرة العادلة ، ومن هذا المنطلق فاننا لن ندين فئة من المهجرين على فئة اخرى .

وبعد سنة وسبعة اشهر على هذا الاعلان ، وفي منتصف ايلول المنصرم ، يعلن فؤاد شبقلو رئيس اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين ان الدولة اللبنانية تمارس عبر الوزير اسعد رزق ، رئيس لجنة اغاثة اللاجئين ، تمييزا فاضحا في تقديم مساعداتها الى المهجرين ، ويطالبه بصرف مبلغ الـ ٤٠ مليون ليرة على المهجرين فعلا لا على السماسرة والوسطاء ، ويتهم منظمة « كاريتاس » بمساعدة مهجري المناطق الشرقية والاتعزالية وهما وحجب مساعداتها ( الدولية اصلا ) عن مهجري المناطق الوطنية .

الدولة ، في تصريحاتها الرسمية تتغاضى عن هذه الاتهامات وكأنها لا تسمعا ، ولا تمل من الاعلان عن حماسها الشديد لحل مشكلة المهجرين ، لكن « ما في باليد حيلة » . . . ما ينقص هو التمويل . . .

### التمويل العربي

ويأتي الجواب العربي في اواخر ايار ١٩٧٧ ، باتخاذ قرارات في قمتي الرياض

والقاهرة تطال المهجرين . وتضمنت القرارات بتدين : اولهما ينص على اقامة مخيم جديد للفلسطينيين بدلا عن تل الزعتر ( اتفق عليه في ما بعد بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في البيسارية ثم وجد هذا الاتفاق معارضة اوقفت اقامته حتى الان ) : على ان تساهم الدول العربية بنفقات اقامته ، كما تساهم عن طريق تقديم مساعدات عينية تنفق لاعادة المهجرين اللبنانيين .

وعرقل كل ذلك الاصرار الكتائبي - الشمعوني على تجزئة البحث في قضية اعادة المهجرين ، والبدا باعادة مهجرين الدامور فقط الذين يقدرون بحوالي ١٥ - ٢٠ الف مهجر ، الامر الذي دفع بقوى جديدة غير الحركة الوطنية للضغط على الدولة فاطلق المفتي حسن خالد سلسلة تصريحات يدعو فيها الدولة الى حسم امرها والبدا بحل القضية .

### عودة الى موقف الدولة

كل هذا دفع الدولة الى اقرار صرف تعويضات تبلغ ٣٠ الف ليرة عن كل بيت مهدم كليا ، بوشر بصرف قسم ضئيل منها في مناطق معينة .

ويتحدث الدكتور اسامة فاخوري ، رئيس المجلس السياسي الاقليمي لمدينة بيروت الى مجلة « الحرية » في مطلع آب ١٩٧٧ ، عن المشاكل التي يعاني منها المهجرون . منهم بحاجة الى اثبات عقاري لتملكهم بيوتهم حتى تصرف لهم الدولة مساعداتها وفي معظم الاحيان تكون اوراق الاثبات قد احترقت مع المنزل او هي سرقت ، ومن المتعذر الحصول على بدل عن ضائع نتيجة ظروف التهجير نفسها ، مما يؤدي الى حرمانهم من المساعدة . هذا عدا عن دعاوى اخلاء المنازل التي « صادروها » وسكنوها . ويقول ان هناك ٢١٠ الف مهجر ينتشرون في بيروت ، وقاضي الامور المستعجلة بدأ باصدار احكام اخلاء المنازل المصادرة ووزير العدل لا يملك ايقاف قرارات قاضي الامور وبالتالي وقف التنفيذ !

ويقول فاخوري : . . . « وبما اننا لا نملك الاموال الكافية لحل المشكلة اجتماعيا وانسانيا ، فكل ما نستطيعه هو تبني قضية المهجرين والدفاع عنها وتأمين المساعدات ، ان مع المسؤولين على جميع الاصعدة ، وتأمين المساعدات ، ان كان بالضغط المعنوي على الدولة لتوفير المدارس والمسكن للذين يسكنون الاحراج وفتح بعض المستوصفات او بتخفيض المهورين عبر تكتيكهم بشكل منظم وتقديم طلبات معددة ومعينة .

وهناك مشكلة اخرى خلقها المرسوم الاشتراعي الرقم ٢٧ من حيث ضرورة تسديد قيمة الايجارات التي يتوجب على المهجر دفعها والا اخلاء المأجور ؟! ولم يلحظ المرسوم الاشتراعي كيف ان ربع مليون مهجر وعاطل عن العمل القدرة على دفع بدل ايجاد المأجور !!

### واقع المهجرين

قلنا ان لا ارقام رسمية دقيقة عن اوضاع المهجرين ، لكن هناك دراسات قام بها منظمات وافراد ، باستطاعتها القاء ضوء واضح على الوضع المفرغ الذي يعيش فيه المهجرون ، دون ادعاء اعطاء تفصيلات علمية دقيقة . لقد تغيرت معالم لبنان الجغرافية والسياسية بشدة بعد حصول التهجير الذي كان يتم على مراحل ، ثم يحصل دفعة واحدة عند سقوط المكان الذي يهجره اهله كما حصل في معظم المناطق . وبما انه لا يمكن تصور الوصول الى حل لمشكلة المهجرين قبل الوصول الى حل شامل للمشكلة اللبنانية ، فاننا نرى الاهمية القصوى التي يمكن ان تكتسبها قضية المهجرين وحلها في تحقيق حل ديمقراطي يطبخ بالبنى الطائفية والاستغلالية التي يقوم عليها النظام اللبناني . لذلك ، من بين حوالي المليون مهجر في اربع زوايا هذا الوطن الممزق ، سنختار اكثر المناطق التي كسر فيها التهجير « التعايش » الذي كان سائدا بين متنافرات سياسية وطائفية واجتماعية ، وهي منطقة بيروت الشرقية ، ونعني بذلك : برج حمود ، النبيعة ، الدكوانة ، تل الزعتر ، جسر الباشا ، المسلخ ، الكرتينا ، حي كركبا وحي الاشهب المحيطان بمخيم تل الزعتر .

واختيارنا هذا تم لابراز عمق الشرخ الذي حققه التهجير واطهار ملامح الحل الديمقراطي للمشكلة نظرا لكونها نقطة تقاطع خطوط مختلف القوى الفاعلة :

الجبهة الاعزالية والبرجوازية اليمينية «المسيحية» ومنطقة المصانع، الحركة الوطنية والجمهير البائسة والمقاومة الفلسطينية وجماعيتها •  
وستقوم بعرض لارقام المهجرين في هذه الاماكن من مختلف منابعهم وارضاعهم الاجتماعية والظروف التي يعيشون فيها حاليا وسابقا معتمدين بذلك بشكل اساسي على دراسة اعدتها وقدمتها الى كلية التربية في الجامعة اللبنانية سامية معاصري، وعلى جريدة «النهار» اللبنانية، وعلى احصاء قامت به وزارة الاسكان والتعاونيات وعلى بيانات اللجنة المركزية للمهجرين، وعلى دراسة عن الوضع الديمغرافي لضيحاى بيروت الشرقية - الشمالية اعدتها المهندس رياض ثابت عام ١٩٦٨، وعلى دراسة هاني مندرس العمل والعمال في المخيم الفلسطيني ١٩٧٤، وعلى احصاءات وزارة التصميم اللبنانية •

عودة الى تاريخ قريب

قلنا ان الهجرة داخل لبنان، ومنه الى الخارج، كانت ظاهرة موجودة قبل الحرب الاهلية يعزز استمرارها الاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة تاريخيا في لبنان •  
تميز العقدان الماضيان في لبنان، منذ بداية الستينات بظاهرتين اساسيتين منحتا المرحلة سماتها هما بروز وصعود ثم تراجع الشهابية، ودخول المقاومة الفلسطينية وتحولها الى طرف اساسي داخلي في الصراعات في لبنان •  
وذلك ضمن نطاق عربي تميز بهزيمة ٦٧ وضرب المقاومة في الاردن ١٩٧٠ وبافتتاح انور السادات مرحلة التراجع والاستسلام •  
لم يكن فؤاد شهاب بذاته ليستطيع ان يشكل «ظاهرة» مميزة في التاريخ اللبناني، لكن مصالحة البرجوازية المسلمة والبرجوازية المسيحية التي اعقت «ثورة» ١٩٥٨، خلقت نوعا من الهدنة امام حكم بعيد نسبيا عن اجواء الاقطاع السياسي وعقليته العشائرية، الامر الذي اوجد ظروفا امنية وسياسية هادئة، فتحرر الراسمال الخاص، بتضافر مع الدولة وبتشجيع منها في خطة عامة اسفرت عن ربط لبنان باحكام في العجلة الاقتصادية الامبريالية من جهة، وعن تغفلل رأسمالي وصل الى الارياف اللبنانية النائية، كهرباء ومساء وغسالات وثلاجات وتلفزيونات وسيارات وظهور ملاك زراعيين جدد اتوا من انصاصة من جهة اخرى •

ومن يريد ان يؤرخ لبداية نمو الراسمالية في لبنان، عليه ان يؤرخ للفترة الشهابية •  
وكان لا بد للسادة الجدد ان يخلقوا نقيضهم، وان يباشروا حفر قبورهم بأيديهم كما قال ماركس مرة، فبعثت دماء جديدة في نقابات عمالية مترهلة القيادة، وتجمع فلاهون، تحولوا الى عمال زراعيين عند الملك الجدد، تجمعوا في نقابات جديدة، وافتتحت في بيروت مصانع جديدة استقطبت مئات صاروا من اطراف الريف البعيدة، عزز ذلك الترددي العام الذي يطبع الحياة الريفية البلدية والفقرية، فنشطت حركة نزوح كبيرة اصطدمت بغلاء متصاعد في بيروت، فلم يكن امامها سوى التجمع في احياء فقيرة حول العاصمة نتج عنه تطويق بيروت بحزام يؤس متزايد العدد ومتزايد الفقر والهجوم •  
وما استدعت الصناعة النامية من حركة نزوح الى المدينة، عززته الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب، فدرج الامر على وفود بائسين جدد في كل مرة توسع فيها الدولة العدة من اعتداءاتها •

ولعبت المقاومة، في وجهها الثاني، عاملا استقطب مئات بل الاف الشباب الغاضب من اوضاع التمايز الطبقي والطائفي والسياسي الذي يقوم عليه النظام اللبناني، ودخلت عنصرا فاعلا في الحياة السياسية الداخلية في لبنان • وصار لرأي المقاومة وزن اساسي بما تملكه من قوات مسلحة خاصة، وتأييد قطاعات متزايدة الاتساع في الشعب اللبناني •

هذا التفاعل الفلسطيني - اللبناني كان يشير الى خطر اكبر بكثير مما كان يشكله في الوقت الراهن، واول الاطراف التي استشعرت الخطر بشكل شبه غريزي في البداية ثم بشكل واع، اتت من سليل المنظرين العرقيين اللبنانيين، وليس صدفة ان يكونوا من الموارنة الذين تحكمهم «عقدة الاقلية في بحر من الاسلام يضرب موجة في كل الارض العربية» • الا ان تركيبتهم الحزبية المنظمة الفاعلة والتي تنسم بقيادة برجوازية مالية كبرجوازية وقاعدة تغلب فيها البرجوازية الصغيرة وصغار الكسبة والفلاحين، مهدت الارض لتعزير



٢٥٠ الف مهجر من النبعة و ٥٠ الف من برج حمود رحلوا الى الجنوب والبقاع •••

شعور الاقلية التاريخي لان ينمو في مناخ فاشي عنصري، وجد ملاذا وماميا في كيان شبيه مماثل هو الكيان الصهيوني •  
كان «الاسلام» و «العروبة» و «التقدمية» يتجسد امامهم خطرا قريبا مائلا في الثوار الفلسطينيين والاحزاب اليسارية اللبنانية، وكانت «الحضارة» و «البطولة» و «العربية» والاقلية، امامهم تتجلى ايضا في اوضاعها بظاهرها في دولة «اسرائيل» •••  
وقد اظهرت حادثة اوتوبسيس في عين الرمانة في نيسان ١٩٧٥ ومن بعدها كل المعارك التي خاضها حزبا الكتائب والاحرار والتشكيلات الفاشية الصغيرة التي نمت على ضفافها، اظهرت مدى التحضير المسبق والتخطيط الدقيق، وكشفت ملامح المشروع الاعزالي: السيطرة على لبنان وكسر الاحزاب اليسارية وطرد المقاومة الفلسطينية لخلق كيان شبيه بالدولة الصهيونية، وفي ادنى الاحوال خلق واحات متجانسة طائفيا وسياسيا «لتقسيم» لبنان كمرحلة تسبق مرحلة السيطرة على كل البلد •

وقد اتت العوامل والظروف الخارجية لتضع على الارض ما كان حلما في اذهان الفاشيين •• فقدمت ارضا صالحة للتدخل الاميركي - الاسرائيلي المتناغم للسيطرة على المنطقة، الامر الذي مد بعمر الحرب اربع سنوات وكان مقيض لها ان تنتهي في شهور قليلة بعد كسر الآلة الحربية الفاشية •

ضرورة التهجير واشكاله

التهجير الجماعي - المنظم، اذن كان الوسيلة والهدف لخلق بقع متجانسة طائفيا وسياسيا، تحكم عليها الاطراف الاعزالية سيطرتها ومنها تقفز الى بقع مجاورة اخرى لتقتصمها • وبدون التهجير لا يمكن، كما رأينا، للمشروع الاعزالي ان يرى النور •  
واتخذ التهجير، كهدف، اشكالا ثلاثة:  
١ - تهجير لسبب سياسي مباشر: وتطال هذه الحالة المسيحيين اليساريين

وهي ثانيا، كانت قاصرة على تشوف الهدف السياسي الذي كان دافعا أساسيا للتهجير، وهو خلق التجانس السياسي والجغرافي كما ذكرنا في السابق •  
وقد فشلت المحاولة الاولى، رغم انها حدثت في ١٥ شباط ١٩٧٢، اي بعد الوثيقة الدستورية وقبل اجتياح النبعة وتل الزعتر، والثانية في آخر آب ١٩٧٢، وفي المحاولتين لم تكن الرغبة تنقص الاهالي في العودة، لكنهم كانوا يتطلبون حماية وضمانة لرجوعهم، الامر الذي لا يمكن لاحد ان يوفرهما طالما ان سبب التهجير ما زال قائما، وطالما ان الآلة العسكرية الفاشية لم تتحطم بعد •

الارقام الغائبة نتحدث

ولاعطاء فكرة عن «اهوال» الحصول على ارقام دقيقة عن المهجرين كافة، نذكر ما قالته صفح الخامس من كانون الاول ١٩٧٧، فقد طلبت وزارة الاسكان والتعاونيات الى مجلس الوزراء الموافقة على اجراء احصاء سكاني بالتعاون مع منظمات الامم المتحدة يستهدف تأمين كل المعلومات الاحصائية عن المهجرين مهلة اقصاها نيسان ١٩٧٨ ثم تعدل تباعا خلال سنتين ونصف السنة •  
وقدرت وزارة الاسكان تكاليف مشروعها الاحصائي بحوالي مليوني دولار! اذن فوزارة الاسكان النشيطة، بعد الجميع بدراسة شاملة كاملة عن اعداد المهجرين بعد سنتين ونصف السنة من عمل اختصاصيين ذوييين، لا يكلف اكثر من مليوني دولار! على ان يبدأ العمل - كما تقول الوزارة في مشروعها - في ١ / ١ / ٧٨ وينتهي في ٣٠ / ٦ / ١٩٨٠ •  
وامام ضحالة المعلومات الرسمية، نلجا كما ذكرت سابقا الى دراسات وجهود خاصة، اهمها دراسة سامية معاصري التي نالت عليها شهادة الدبلوم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية •  
ونتكىء على هذه الدراسة وغيرها في محاولة لالتقاط الصورة الديمغرافية لمناطق: برج حمود والنبعة، الدكوانة وتل الزعتر، جسر الباشا، المسلخ والكرنتينا، هي كركبا وهي الاشهب حوالي تل الزعتر، وذلك قبل الحرب الاهلية وبعدها للاحاطة بنوعية التهجير وكميته في هذه المنطقة •

الكرنتينا - المسلخ:

شهدت المنطقة استقرارا سكانيا اثر مجيء الارمن الذين فروا من المذابح التركية خلال الحرب العالمية الاولى •  
عند نهاية ١٩٢٢ بلغ عدد الارمن المتواجدين في الكرنتينا ١٠٠٥٠٠ نسمة (١) • وفي ١٩٢٨ غادرت ١٢٠ عائلة الكرنتينا باتجاه الاشرفية بعد تحسن اوضاعهم المعيشية • وفي عام ١٩٣٣، اندلع حريق كبير (مقتل لالفاء المخيم)، اتى على ٢٠٠ بيت، فغادر قسم من الارمن الكرنتينا الى برج حمود، ومع مرور السنوات نقص عدد الارمن في الكرنتينا وزاد عدد وافدين جدد هم الفلسطينيون، ولبنانيون من الجنوب، واكراد وسوريون •  
فمنذ ١٩٤٨، بدأت موجة النزوح الفلسطيني الى لبنان، ثم تبعها موجات النزوح الكردي، ومع تطور النمو الراسمالي في لبنان، توافد العمال السوريون القليلي الكلفة • وفي عام ١٩٦٣ كان سكان الكرنتينا على الوجه الاتي (٢) •  
٢٤ بالمئة لبنانيين (بمن فيهم الارمن)  
٤٠٠٤ بالمئة سوريين  
٦٠٦ بالمئة فلسطينيين  
٩ بالمئة اكراد •

وبعد عام ١٩٦٣ خفض نزوح الارمن من الكرنتينا نسبة تواجد اللبنانيين، وارتفعت بذلك نسبة الفلسطينيين والاكرد والسوريين الى ٧٠٠٦ بالمئة •  
وكل التجمعات السكنية التي تشكل حزام البؤس المحيط بمدينة بيروت، فأغلبية سكان الكرنتينا هي شابة، فان حوالي ٢٥ بالمئة من سكانها هم دون العشرين سنة •

(١) تقرير لعصبة الامم المتحدة •  
(٢) - دراسة اعدتها الاستاذان بورجيه وفارس ونقلتها دراسة سامية معاصري (التحركات السكانية في الضاحية الشرقية لمدينة بيروت خلال الحرب الاهلية ١٩٧٥ - ١٩٧٦) •

القاطنين في مناطق يسيطر عليها الفاشيون • فاجبروهم على الرحيل واقتلعوا جذورهم من مناطقهم لانهم يشكلون نشارا على التجانس المأمول، ولانهم ورغم ضعفهم الحالي، يلعبون دور بذرة خطر قد يكون قادمًا • و «تنظيف» المناطق الاعزالية اتخذ شكلا فراديا، وشكلا جماعيا ايضا كما حصل في حارة الغوارنة وفي المتن الشمالي وفي الكورة وفي الجنوب •

٢ - تهجير لسبب طائفي: ولعبت خطوط التقسيم دورا اساسيا في تهجير قرى ومناطق مسلمة باكملها كما حصل في مناطق ساحل المتن الشمالي وفي قضاء البترون حيث بسحت قرى بكاملها (راسعاش) • وقرى نسقت نصف بيوتها (الهرى - كفريا •••) • وقد لقي هذا النوع من التهجير الطائفي - السياسي، ردا مضادا من نفس النوع •

٣ - التهجير لسبب عسكري: وهو شمل كافة نوعيات القاطنين في مناطق المعارك وخطوط التماس • وقد استفاد الفاشيون من جغرافية المعارك العسكرية ليبدؤوا بتطهير المنطقة الاقرب (تل الزعتر - النبعة - برج حمود - الدكوانة - المسلخ - الكرنتينا •••) تمهيدا لخلق التجانس في قلب القطعة التي سيحوزون عليها بعد تجزئة لبنان •

محاولات العودة الفاشلة

من هنا يفهم الاصرار الاعزالي على الاحتفاظ بمنطقة المرفا ومنطقة الفنادق • بيروت، ويوضح الهدف السياسي الذي اعطى المعارك العسكرية في هذه المنطقة طابعها الضاري والعنيف •  
من هنا ايضا نستطيع تفسير الفشل الذي كان لا بد ان تنتهي اليه المحاولات التي بذلت لاعادة المهجرين الى بيوتهم • فقد كان اهم محاولتين هما: محاولة العودة الى مخيم جسر الباشا والثانية الى النبعة •  
فالمحاولات اتت اصلا جزئية، لم تأخذ بعين الاعتبار ضرورة حل شامل لكل مهجري الحرب •

وتتوزع ملكية الارض في الكرنيتينا بين رهبانية الكسليك وبلدية بيروت والاكراذ والارمن .

وتعيد معاصري بداية متاعب سكان الكرنيتينا الى وقت مبكر ، يوم « بدأت مطالبة اصحاب الارض من الرهبان وسواهم بأرضهم ر عن طريق السلطة اولا ، ثم عن طريق القضايات ، او عن طريق الحرائق العشرة التي شهدتها المنطقة منذ عام ١٩٢٥ » .

وفي احصاء لوزارة التصميم عام ١٩٦٥ ، جاء ان منطقة الكرنيتينا تضم ٢٢٩٩ كوخا تحتوي على ٥٢٠٠ غرفة ، وان كل غرفة تضم عائلة واحدة . وقدر راجح عدد السكان قبيل حرب ١٩٧٥ بين ٣٠ و ٢٥ الف نسمة يعيشون في ٢٠٠٠ مسكن ( ١ ) .

وفي احصاء للنادي الاجتماعي في المسلخ بالتعاون مع تجمع المسيحيين الملتزمين ، ظهر ان سكان الكرنيتينا يتوزعون كالتالي :

- ١٢ الف لبناني من عرب المسلخ ، ٧ الاف منهم مسجلون في الدائرة الانتخابية الاولى لبلدية بيروت .
- ٥ الاف كردي ، ١٥ بالمائة منهم يحملون الجنسية اللبنانية .
- ٣ الاف سوري .
- ١٥٠٠ فلسطيني .
- ٣٠٠ مكتوم .
- ٣٠٠ ارمني .

وتبلغ نسبة من يعيش منهم في بيوت التلك ٨٥ بالمائة وهذه البيوت تتحول الى ما يشبه القرن صيفا وتغرق في الوحول شتاء وأكثر سكانها يدفعون اجارات شهرية تتراوح بين ٣٠ و ٨٠ ليرة لبنانية وهذه التخشيبات خالصة تماما من المرايض والجاريير التي تسيل في الطرق الداخلية بين المساكن ، وهي خالية ايضا من التمديدات المائية .

ومعظم اللبنانيين الشيعة كانوا يعملون بائعين متجولين او عمالا في المصانع المجاورة ، ومعظم عرب المسلخ كانوا يعملون في تربية المواشي . الامر الذي ، اذا اضيف اليه فضلات المصانع والمدايق يحول المنطقة برمتها الى بؤرة ملوثة .

### برج حمود - النبعة :

تعتبر هذه المنطقة من اقدم احياء الضاحية الشرقية ، اسسها الارمن عام ١٩٢٠ وقبل ذلك كانت ارضها مستنقعا للماء تملكها عائلات بسترس وتابت وغيرها . وعرفت المنطقة هجرات جديدة من اللبنانيين . والنسبة الاكبر من السكان الذين قصدوا النبعة ، جاءت في الفترة التي بدأت فيها الضواحي تشهد نموا صناعيا وحرفيا يوفر مجالات عمل جديدة لفقراء المناطق والجنوب خصوصا ( بين ١٩٥١ - ١٩٥٥ ) . وانخفضت النسبة في اواسط الستينات بسبب تشعب القطاع الصناعي وهيمته قطاع الخدمات ( ١٩٦١ - ١٩٦٥ ) ، ثم عادت النسبة الى الارتفاع حتى اواسط السبعينات بسبب تردي الوضع في الجنوب مع ازدياد الاعتمادات الاسرائيلية .

وقد بلغ عدد سكان النبعة - برج حمود قبيل بداية الحرب عام ١٩٧٥ ١٣٠ الف نسمة يسكنون في رقعة لا تزيد مساحتها عن كيلو متر مربع واحد .

### محلة النبعة

كان اكثر من ٩٥ بالمائة من سكان حي النبعة من الشيعة النازحين في معظمهم من قرى الجنوب . وللزواج اسباب اقتصادية واجتماعية كما ذكرنا ، ثم سياسية بسبب الهجمات الاسرائيلية وعدم حماية الدولة لهم .

وتقول « النهار » ٩ - ٧ - ٧٥ ان احصاء اظهر ان ١٣ بالمائة من العائلات تعيش في غرفة واحدة ، و ٢٠ بالمائة من غرف النبعة يبلغ عدد الافراد الذين ينامون فيها نحو ١٠ اشخاص .

واكثرية العمال كانوا يتوزعون على المصانع وعلى المرفا . والحرفيون يعملون في صناعة الاحذية وتصنيع الخشب والآخرين كانوا يبيعون الخضار والبالات العتيقة والباقون عمال تنظيفات .

وفي كل المنطقة كان هناك ثلاث مدارس ابتدائية وتكميلية وليس هناك مدرسة ثانوية واحدة . وتفشى في المنطقة مرض التهابات الرئوية لان شوارعها تطوف طيلة الشتاء لاتعدام المجاريير والخدمات الصحية انعداما تاما وكذلك الطبية .

وفي حديث للاب مكرم قرح لجريدة « النهار » نشر في مطالع تموز ١٩٧٥ يقول : « ان الوضع السكاني في النبعة مترد جدا ، فنسبة ٨٠ بالمائة من الاهالي لا يملكون بيوتهم ويسكنون بالايجار واكثر البيوت عتيقة ... » .

### الدكوانة :

تتفرد الدكوانة بميزة قربها من مخيم تل الزعتر ، وهذا الواقع حولها الى احياء شعبية فقيرة تعيش معظمها حياة المخيم المجاور نفسه .

وتقول معاصري ان التحول الفعلي في حياة الدكوانة يبدأ مع مجيء الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨ واستقرارهم في محلة تل الزعتر . ثم اتسعت المنطقة لتستقبل اعدادا جديدة من جبل لبنان والقرى المسيحية في البقاع ومناطق البقاع الغربي والجنوب .

وعدد سكان الاهالي عام ١٩٧٠ يبلغ ٢٤،٤٠٠ نسمة حسب احصاءات مديرية

يبلغ عدد سكانه ٣٠٠٠ شخص جرى تهجيرهم بأكملهم ايضا .

### تل الزعتر :

حددت وكالة غوث اللاجئين مساحة المخيم بحوالي ٥٦ دونما ، بينما تبلغ مساحته الحقيقية حوالي ٢٩٥ دونما . انشئ المخيم عام ١٩٥٠ وكانت المنطقة الموجود فيها تزدهر فيها الزراعة التي ما لبثت ان انحسرت امام التمدد الصناعي . سكن المخيم ٤٠٠ شخص في العام ١٩٥٠ وفي العام ١٩٧٠ بلغ عدد سكانه ١٣،١٤١ نسمة ساعد على ذلك هزيمة ١٩٦٧ ونمو المصانع في المنطقة . وفي حزيران ١٩٧١ بلغ عدد المقيمين في تل الزعتر ١٧،١٦٠ نسمة ١٥ بالمائة منهم من غير الفلسطينيين . ثم ارتفعت النسبة الى ٢٣ بالمائة بسبب زيادة عدد المصانع ورخص المعيشة في المخيم بالنسبة الى المدينة بيروت .

وشهد المخيم ، كغيره من المخيمات حالة اكتظاظ فظيعة ومعظم مساكنه من التلك والخشب ، او حجارة مسقوفة بألواح الزنك ، وكانت وكالة غوث اللاجئين تقوم باستمرار بترميم المساكن الا انها اوقفت عاداتها هذه بعد دخول المقاومة في العام ١٩٦٩ .

### جسر الباشا :

تنقسم الى قسمين :



- البلدة اللبنانية - المخيم الفلسطيني ، واكثر سكانه من المسيحيين . في العام ١٩٧٣ بلغ عدد سكانه ١٥٠٠ نسمة .

### ماذا وراء هذه الارقام ؟

تقدر دراسة اعدتها سليم ومارلين نصر العدد الاجمالي لسكان الضاحية الشرقية ( لا تشمل المسلخ والكرنتينا ) بـ ٣٥٠ الف نسمة في العام ١٩٧٣ ، معظمهم من الشباب وبنسبة اكتظاظ تصل الى ٥٥،٢٩٢ نسمة في الكيلومتر المربع كما في برج حمود مثلا .

وهذا الاكتظاظ الهائل انعكس في شروط سكنية هي كارثة بحد ذاتها ، فهناك نسبة كبيرة من المساكن تفتقد لوجود حمامات واخرى ليس فيها مطابخ . وتميزت التجمعات السكنية في انها تنقل معها انتماؤها الطائفية والسياسية من منابعا الى اماكن سكنها في الضاحية الشرقية ، وتقيم متجاورة في تجمعات طائفية او اقليمية . وضممت هذه التجمعات عددا كبيرا من الهزبيين المتقدمين لاسباب موضوعية باتت لا تخفى . فمن بين ٢٢٩٧ مؤسسة صناعية وحرفية في بيروت والضواحي ، تضم برج حمود - النبعة ٨٤٩ مؤسسة ، وتضم سن الفيل - الدكوانة وتل الزعتر ١١٩٧ مؤسسة ( ١ ) . فتركيز الصناعة في مثل

( ١ ) النهار ٩ - ٧ - ٧٥

هذا الحزام السكاني يزيد من حدة الصراع بين العمال وارباب العمل ، وهذا ما حصل قبيل الحرب وخلالها ( ٢ ) . وفي الدراسة التي اعدتها سليم ومارلين نصر ، نجد هذا التصنيف الطائفي لسكان الضاحية الشرقية :

الطائفة	العدد	النسبة
شيعية	٩٨ الف	٣٤،٦٪
مورانية	٧٤ الف	٢٤،٦٪
ارمن	٥٥ الف	١٨،٤٪
كاثوليك	١٣ الف	٤،٧٪
ارثوذكس	٤ الاف	١،٤٪
سنة	١٠ الاف	٣،٤٪
دروز	٤ الاف	١،٤٪
مسيحيون آخرون	٤ الاف	١،٤٪
سوريون	٢٠ الف	٦،٦٪
فلسطينيون	١٧ الف	٥،٦٪

وهكذا نرى ان الشيعة كانوا يشكلون القسم الاكبر من الكتلة البشرية في الضاحية الشرقية ، الامر الذي يدهش الادعاء الاساسي لاجزاب الفاشية بانهم وراء تطهير الضاحية من الغرباء !؟

وبعد الشيعة يأتي الارمن من حيث ضخامة الوجود العددي ، الامر الذي يوضح طبيعة المخطط الاتعزالي الرامي على خلق تجانس سياسي وطائفي تمهيدا للتقسيم .

والجدول التالي الذي نقلته معاصري عن دراسة للمهندس رياض ثابت يبرز التركيبة الطائفية لسكان الضاحية الشرقية من اللبنانيين ( كما حددناها سابقا ) .

المحلة	مورانية	كاثوليك	ارثوذكس	شيعية	سنة	دروز
برج حمود	١١٢٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠٠	٦٠٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠٠
سن الفيل	٢٢٠٠٠	٤٢٠٠	٥٠٠	١٢٤٠٠	٥٠٠	٥٠٠
الدكوانة	٨٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٦٥٠٠	٣٠٠٠	—
المكلس	?	٧٥	?	٢٠٠٠	١٠٠٠	—

### التهجير

نرى ان مناطق تل الزعتر ورأس الدكوانة وهي الاشهب وهي كركبا تشهد ، في الفترة ما بين ٢٠ - ٤٠ - ٥٠ - ٧٥ و ١٢ - ٨ - ٧٢ ( يوم سقوط تل الزعتر ) نزوحا ونزفا بشريا قبل وقوع التهجير الكامل ، كذلك الحال في منطقة المسلخ - الكرنيتينا في الفترة بين ٣ - ٧ - ٧٥ و ١٨ - ١ - ٧٢ ، كذلك في منطقة النبعة - برج حمود حتى ٩ - ٨ - ٧٢ ، يوم التهجير الكامل ، وصولا ، بالطبع ، الى « التجانس الكامل » .

فالمسيحيون رحلوا الى كسروان وجونية خاصة ، كما شهدت مناطق الجنوب والبقاع سبلا من القادمين من الضاحية الشرقية معظمهم من الشيعة . وبينما توقفت المصانع نتيجة المعارك ونتيجة هجرة اليد العاملة فيها ، عرفت مناطق اللجوء ازدهارا لبعض الاعمال والحرف حملها النازحون الجدد .

والتهجير لم يغير في وجه هذه المناطق ، بل ان حلول سكان تل الزعتر في الداهور مثلا ، نقل وجه المدينة كليا من طابع الى طابع اخر . وكذلك باقي

( ٢ ) دراسة سامية معاصري .



الهجرة داخل لبنان والى الخارج كانت ظاهرة موجودة قبيل الحرب الاهلية بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة ...

الاحصاء المركزي في ١٥ - ١١ - ١٩٧٠ ، وفي عام ١٩٧٣ يرتفع العدد الى ٢٤،٥٠٠ نسمة . وتتراوح الكثافة السكانية بين الف وخمسة الاف نسمة في الكيلومتر الواحد .

### رأس الدكوانة :

تابع لمنطقة الدكوانة ويتميز بوجود نسبة كبيرة من نازحي الجنوب والبقاع بقصد العمل .

وتحدد اللجنة المركزية العليا للمهجرين ( الحركة الوطنية ) سكان الحي بـ ٤٠٠٠ شخص ( هجروا بأكملهم فيما بعد ) .

### حي الاشهب :

وهو باكملة مملوك لعائلة الاشهب النازحة اصلا من البقاع ، يضم ٢٠٠٠ شخص ( هجروا بأكملهم ) .

### حي كركبا :

اشترت هذا الحي عائلة كركبا منذ حوالي ٥٠ سنة من امراء ابي اللخ

استقر معظمهم في الدامور ، وتوزع فلسطينيو جسر الباشا المخيمات الفلسطينية الامنة بعد تهجيرهم فيما استقر اللبنانيون في مناطق بيروت البعيدة .  
هذا بصرف النظر عن مئات الاف التي هربت الى سوريا والاردن ، او الى اوروبا وخاصة فرنسا .

### خلاصة

التهجير العام وتغير وجه لبنان بهذا العمق فضح هشاشة التماسك الذي كان سائدا في لبنان ، والذي كان اساسه الطائفة والمحلة والعائلة ، وهذا بدوره كشف هشاشة البنية الاجتماعية للنظام اللبناني ، هذا عدا عن انكشاف هشاشته السياسية والاقتصادية والعسكرية خاصة .

وكما كشف التهجير الجماعي اهداف المشروع الانعزالي الفاشي ، فانه سلط نقاط ضوء واضحة على الالتصاق الخارجي القائمة عليه « الصيغة اللبنانية للتعويض الفريد » ، والذي يعيشه لبنان لم يكن يوما تدامجا وتفاعلا بقدر ما كان التصاقا هشاً يخلق ظروفًا جيدة لأكلة الجنب في الاستمرار في اكلهم . . . . . وتبع ذلك بروز وهيولة « الايديولوجية اللبنانية » القائمة على تمجيد رموز واشياء فارغة ( الارز ، والجبل ، والعزة ، والعزال ، والغيمة الخ . . . ) وعلى تقديس صيغة هشّة فارغة اثبت فشلها للمرة الاخرى خلال هذه الحرب .

فقد ظهر ان الانتماء الى الوطن كوطن هو الاساس وهو السبب الاول في تماسك الوطن اكثر من الانتماء للعائلة او القبيلة . . . . .

ان نتائج التهجير ، تضع كل بنية النظام اللبناني وتركيبته التاريخية تحت ضوء كثيف يظهر خلالها وهو يدور على نفسه عاريا مفتتا نخر السوس بدنه وعشعش العنكبوت في راسه . . . . . وما شعار « الجبهة اللبنانية » لصل مشكلة اللاجئين قبل قدوم الشتاء سوى محاولة اخيرة لانقاذ ما تبقى قبل ان يتحول ٤٠٠ الف مهاجر مسيحي الى احتياط لثورة قادمة تطيح برؤوس هذه الجبهة انفسهم قبل ان تصطدم ببنية النظام نفسه .

وحتى يتحقق ذلك ، ستظل الحركة الوطنية تصر على حل شامل لمشكلة المهجرين ، كل المهجرين ، الامر الذي سيسدد القبضة على هذا النظام المترهل ويبرز ضعفه على حقيقته . . . . .

المهجرين الذين ترك البعض منهم ملكياتهم ، ليصادروا ملكيات آخرين لجأوا الى مكان اخر . . . مع كل ما رافق ذلك من انحلال على صعيد الاسرة وتفكك وانتزاع وتشريد وخسائر وضرر نفسي وجسدي . . . . .  
لكن كل هذا يفصح عن نجاح ما اصابه المشروع الانعزالي : « التجانس » . . . . . وهذا يكشف طبيعة هذا المشروع الذي من شروطه الاولى « التجانس » . . . . . الذي رأينا الثمن المتوجب دفعه للوصول اليه !!

لقد بلغ عدد مهجري المسلخ - الكرنتينا ٣٠ الف شخص ( اي كل السكان ) ، انتقل معظمهم الى بيروت الغربية وتجمعوا في مناطق خردة وانتجوا في المسابح بشكل اساسي .

واحصت اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين ٢٥٠ الف مهاجر من منطقة النبعة و ٥٠ الف مهاجر من برج حمود ، رحل معظمهم صوب الجنوب والبقاع الغربي وبعبك . وخلال الشهر الذي سبق سقوط النبعة ، طلبت حوالي الف عائلة من النبعة - برج حمود تأمين مساكن لها في بيروت الغربية .

واحصت اللجنة الوطنية المركزية للمهجرين ٤ الاف شقة مصادرة في احياء بيروت الغربية ، معظم ساكنيها الجدد من الضاحية الشرقية ، هذا عدا عن اشغال المدارس والجامعات الرسمية والجامعة اللبنانية .

وقد أم الدامور ، بالإضافة لسكان تل الزعتر الاصليين ٤٩٠ عائلة لبنانية نزحت من النبعة ومن مناطق اخرى .

ومن رأس الدكوانة هجر ٤ الاف قصد معظمهم منطقة البقاع ، كذلك من حي الاشهب وهي كركبا ، اللذين تشتت اهلهم بين بيروت الغربية والبقاع والجنوب والدامور .

وقد بلغ عدد العائلات التي استقرت في الدامور من منطقة رأس الدكوانة وهي الاشهب وكركبا ٤٥٠ عائلة بينها ٥٥ من عيترون و ١٠ عائلات من ميس الجبل و ١٨ عائلة من حجولا و ١١ من بنت جبيل و ٢٣ من مارون الراس ، و ١١ من بليدا ١٣٣ عائلة من عدة قرى جنوبية وبقاعية اخرى ( ١ ) .

من تل الزعتر ، احصى الصليب الاحمر هجرة ١٢ الف شخص يوم سقوطه ،

( ١ ) رسالة سامية معاصري .

تعليقات اسرائيلية على اتفاقات كامب ديفيد

## الآثار تفاعل والصراع يتبلور

هل كانت الاتفاقات انصار لايدولوجية المعارض؟  
الصراع في الكنيست جرى لفهام المصريين ان هذه هي حدود التنازلات

★ موشي شامير ( حيروت - الليكود ) تهاجم مع زميلته جيئولا كوهين على الاتفاقات وعلى بيغن وصوت ضدها في الكنيست ، وفي المقابل هاجمه بيغن بالاسم في الكنيست . قال ردا على بيغن ، انه يجدي اليوم « ابنا لشعب ، لا ابنا لحركة - حركة حيروت التي ينتمي اليها مع بيغن - فمسألة الحركة تشعرني وكأنني قشرة فاكهة » .  
واضاف « ان مصير الشعب في خطر ، وامنه في خطر ، وسياسته انحرفت نحو الخطر والخطأ » .  
واكد انه غير يائس فالصراع طويل ، والحقيقة سوف تنكشف .

★ يهودا بن مئير ( وزير - مبدل ) ، قال بانه سيعمل في الحكومة « ضد كل ما يتعلق بما يسمى ( ادارة ذاتية ) والمفتاح لمستقبلنا في يهودا والسامرة ، هو ضمان وجودنا . وسنناضل حتى نضمن خلال المفاوضات ، الحفاظ على الحقوق الخاصة بالمستوطنات القائمة . والمستوطنات

قانوني . ولكنه يحمل اهمية سياسية من الدرجة الاولى . ويحمل معنى وجود احتمال تدخل سياسي من الشاهد في حالة خرق الاتفاق على يد احد الفريقين .

★ زهلون هاجر ( وزير التربية - المبدال ) الذي امتنع عن التصويت في الكنيست ، قال ان حزبه اعطى حرية التصويت لاجزائه في الكنيست ، وقد صوت نصف الاعضاء « مع » والنصف الاخر « ضد » او ممتنع . واضاف بان هذا يعبر بوضوح عن الاحساس بالتمزق الداخلي للمبدال الذي خرج غير متحد من هذا الموضوع . واكد انه سيبقى في الحكومة اذا وافق بيغن !

★ اليعيزر شوستاك ( وزير الصحة - لاعام ) قرر اولاً ان يصوت « ضد » ثم تحول الى الامتناع ، وفي الجلسة صوت « مع » ! . ولتبرير ذلك قال ان « بيغن ناشد المختصين ان يتحملوا قسطهم في المسؤولية ، فاستجبت لطلب رئيس الحكومة » !

★ حاييم كورفو ( سكرتير ائتلاف الليكود ) وصف تمزقات كتلته ابان التصويت بانها ستترك عبئا لفترة من الوقت ثم تنقضي وتمر دون اي ابعاد او تغيرات . واكد ان سبب وقوف كتلة لاعام ضد الاتفاقات بان فيها « خميرة من جماعة ارض اسرائيل الكاملة وهي مجموعة صاخبة كثيرة الشغب » ، ولكنه اضاف بان « لاعام » ستبقى في الليكود والحكومة . ورفض ان تكون هناك ازمة في حزبه وحزب بيغن « حيروت » وبرر تصويت بعض اعضائه في الكنيست « ضد » او الامتناع بالديمقراطية في التنظيم .

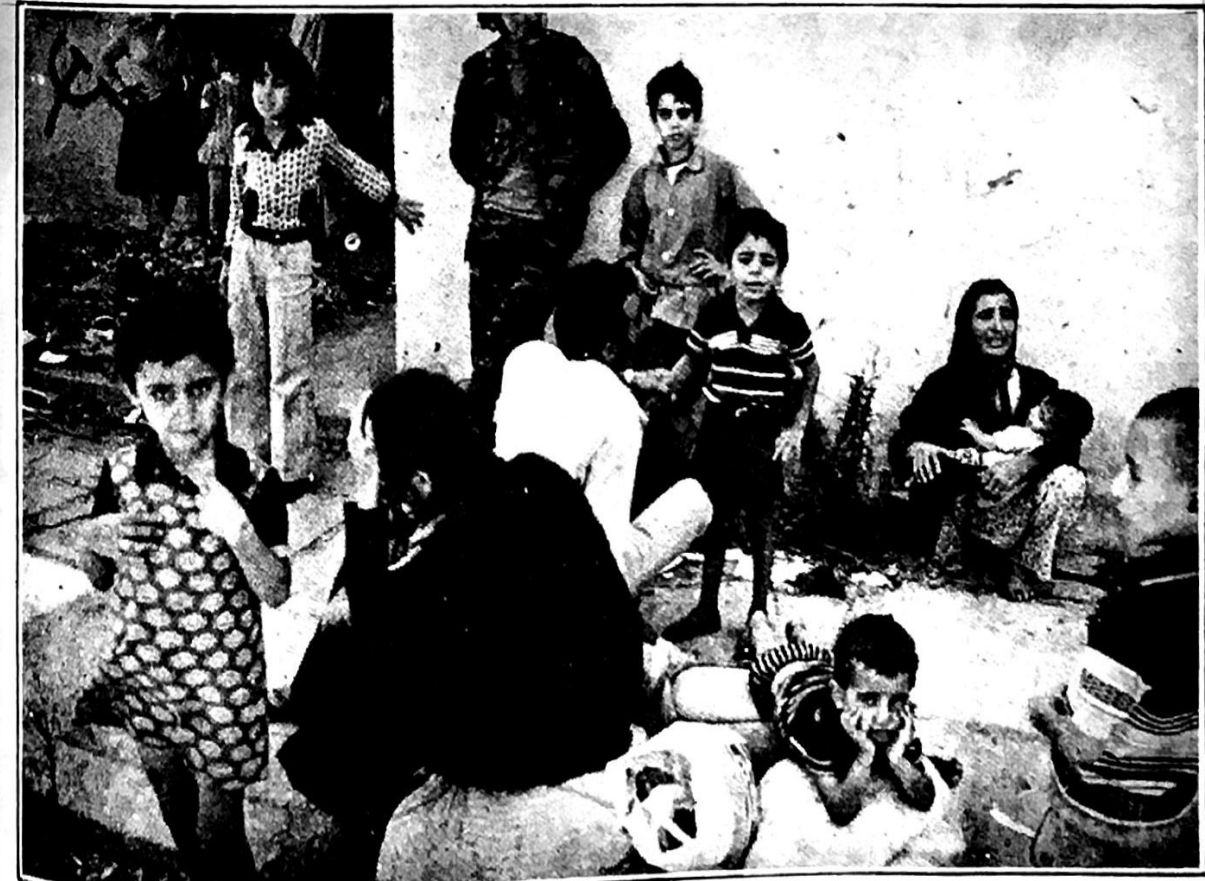
★ موشي أرنس ( ليكود - رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست ) علق على التصويت في الكنيست بان على الامريكيين والمصريين استخلاص معاني التصويت خصوصا في المفاوضات المقبلة . واضاف ارنس الذي عارض الاقتراحات بان اعطاء حرية التصويت لاجزاء كان جيدا لكي يتم التعبير عن امكانية السلام والمخاطر التي يراها اولئك الذين هم على استعداد للتقدم نحوها بشيء من التردد ، واولئك الذين يشعرون بانه لا يمكن التجاوب مع الامر بسبب العدد الكبير من التحفظات . و اشار الى ان الامر كان مؤشرا واضحا « للمصريين باننا بلغنا حدود التنازلات التي نستطيع عرضها عليهم » .

لا تزال التعليقات وابداء الملاحظات والاراء المتعلقة باتفاقات « كامب ديفيد » والصلح مع مصر واخلاء مستوطنات سيناء ثم موضوع التصويت لقرار الاتفاقات في الكنيست تتواجر في الاوساط السياسية والحكومية والاكاديمية في الكيان الصهيوني . ومع ان احداث كثيرة متتالية غطت على انعكاسات واثار هذه المسائل داخل مؤسسات العدو السياسية خلال الاسبوع الماضي الا ان بعضها رشح عبر اذاعته وصحفه ووكالات الانباء العالمية .

★ مئير روزين ( المستشار القانوني لوزارة الخارجية ) الذي اشترك في مباحثات « كامب ديفيد » قال بان اتفاقاتها تحمل « سابقة دولية » غير معروفة في القانون الدولي . اذ ان الوثائق تحمل توقيع رئيس الولايات المتحدة الامريكية كشاهد . والوضع الدقيق لشاهد في القانون الدولي ، وضع خاص يحدث لأول مرة وليس له تحديد

### بورج يدعو للتعاون بين شرطته والشرطة المصرية

● سيشارك يوسف بورج وزير داخلية العدو في الوفد الذاهب الى واشنطن للاتفاق حول « معاهدة الصلح » بين مصر والعدو . وسيطرح بورج مسألة تعاون الشرطة المصرية والشرطة الاسرائيلية للحيلولة دون « حدوث تنظيمات غير مرغوب فيها » حسب تعبير العدو الذي يقصد به التنظيمات الثورية المناهضة للكيان الصهيوني ونظام الخيانة الساداتي . وقال بورج للاذاعة ان امرا جيدا سيحدث اذا تعاونت شرطته مع الشرطة المصرية ، وقيام روابط واتصالات من اجل منع قيام عصابات مهددة للامن ، ومراقبة الحدود .  
واضاف بورج في ملاحظة خاصة به « ان توقيع اتفاق سلام ليس معناه ان التوتر قد زال » .



« مهجرو » تل الزعتر : ١٢ الف فلسطيني و ٤٥٠ عائلة لبنانية استقروا في الدامور . . .

### مناوئة للاتفاقات

#### جيئولا كوهين تسعى لجبهة

□ قالت جيئولا كوهين عضو الكنيست الصهيوني عن حزب بيغن « حركة حيروت » بانها وزملائها القياديين سيعملون على اسقاط بيغن عن رئاسة الحركة .

واضافت بان اغلب اعضاء الحركة يتفقون معها في موقفها المعارض لاتفاقات كمب ديفيد والانسحاب من المستوطنات ويسعون الى اسقاط بيغن . وكشفت عن سعيها لاقامة جبهة جديدة او تكتل ائتلافي يجمعه معارضته لاتفاقات كامب ديفيد ، ويضم القوى والعناصر المعارضة من الليكود ( حيروت ولاعام وليحي ) او العناصر المعارضة وغير المعارضة ايضا .

واكدت كوهين بان بيغن اضعف مما يصور عليه نفسه ، وان حكومته ضعيفة ، وانها ستناضل ضده بكل قواها ، وستتمكن من التغلب على بيغن واسقاطه .

الجديدة • من أجل توطين اليهود • ومن الجدير بالذكر أن بن مئير وقف ضد الاتفاقات •

★ أبراهام ديسكين ( بروفيسور في الجامعة العبرية ) ، قال صباح اليوم التالي لقرار الكنيست الصهيوني للاتفاقات أن أيديولوجية حزب العمل ( المعارض ) هي التي انتصرت في اقرار الاتفاقات بينما انهزمت أيديولوجية حيروت ( الليكود الحاكم ) اليمينية • وأضاف أن مواقف حزب العمل بالنسبة للصراع العربي - الصهيوني أصبح لها غالبية مؤيدة داخل جميع الأحزاب السياسية ، شقي داش ، اجودات إسرائيل ، الجزء الأكبر من حزب الاحرار ، نصف أعضاء المفضل ، كلهم التزموا عمليا بهذه المواقف • وأكد أن معرفة بيغن بخريطة القوى السياسية الداخلية هي التي دفعته لتلحين موقفه وجعل اراء حزب العمل وبرنامجه تسيطر على اتجاهات الحكومة •

ولم يتوقع ديسكين أن تجري « لخبطة » للخريطة السياسية حاليا ، ولكنه اضاف بان المحتمل ان تؤدي مسيرة المفاوضات مستقبلا خصوصا عندما تستيقظ مشكلة « يهودا والسامرة » بعد ثلاثة اشهر وحتى بعد ثلاثة اعوام الى فعل ذلك •

★ أبراهام رابينوفيتش ( معراخ - وزير مال سابق ) ، قال بان اثار اتساع السيطرة على الأرض ( الاحتلال ) هو اخطر من الاتكماش • وذلك يعود الى نفس شعار « العمل العبري » الجوهري في الأيديولوجية الصهيونية بسبب تدفق العمال العرب • وأكد أن الحصول على مناطق محتلة اقل افضل من مناطق محتلة اكثر مع وجود ضغط عسكري وتهديد دائم بالحرب •

★ يجال كوهين اورجاد ( حيروت - عضو كنيست ) قال ان اعطاء حرية التصويت لاجزاء حيروت وبعض الاحزاب الاخرى من قبل مجالس ادارتها كان قرارا حكيما ، لان القرار يصدد اتفاقيات « كيب ديفيد » هو قرار خطير ولا يحتمل انضباطا ائتلافيا او معارضا بل فقط حرية تصويت ، ومن الجدير بالذكر ان اورجاد صوت ضد الاتفاقات ، وقال ان هذه الاتفاقات لا تقود للسلام •

★ عكينا نوف ( الحركة الديمقراطية - عضو كنيست ) صوت لصالح القرارات ، ولكنه قال بان حركته تركت لاجرائها في الكنيست حرية التصويت ، فاصبح القرار شخصي • وأضاف بان لو تم اقرار الاتفاقات باغلبية كبيرة لشعر بالخل لانه يعلم فعلا ان هناك معارضة كبيرة لها ، وأضاف ان بيغن أصبح ذو نظرة واقعية حين فضل الاتفاق على مبادئ عاشها طيلة حياته !

★ جرشون شغاط ( قيادي في حركة غوش امونيم ) قال بان لن يمكن اذا نفذت الاتفاقات ان يستمر الاستيطان في « يهودا والسامرة » وحتى في الجولان • فلن يقبل متطوعون للاستيطان ان الذهاب للعيش تحت ظل « الحكم الذاتي » • كما ان الحماس للاستيطان سينتهي بعد ازالة مستوطنات سيناء • وأكد ان حركته ستستمر بالنضال بكل الوسائل لمنع الحكومة من ايقاف الاستيطان •

## رسالة براون الى وايزمان



هارولد براون



عيزر وايزمان

□ حول المسائل المتعلقة باتفاقات « كيب ديفيد » وتنفيذ التفاصيل المتفق والمختلف عليها بين العدو والولايات المتحدة ومصر يجري حاليا تبادل الرسائل بين المسؤولين في هذه المنظمة • ومن هذه الرسائل كشف العدو رسالة تتعلق بالمطارات التي ستبنيها الولايات المتحدة للعدو في النقب كجديل لمطاراته في سيناء • والرسالة من هارولد براون وزير الدفاع الأمريكي الى عيزر وايزمان وزير دفاع العدو ، هذا نصها كما اذاعه العدو :

« ان الولايات المتحدة تفهم بالنسبة لتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها في كيب ديفيد ، ان اسرائيل تنوي اقامة قاعدتين جويتين في مكانين ملائمين في النقب بدلا من المطارين في عتيم وعتسيون في سيناء التي ستخليها اسرائيل وفقا لاتفاقيه السلام التي ستوقع بين مصر واسرائيل •

كما اننا نقر بالسرعة والافضل للتيين توليها اسرائيل لاقامة هاتين القاعدتين على ضوء اقتراحها بانها لا تستطيع ان تخلي وهي آمنة قواعدها في سيناء ، الى ان تصبح القاعدتان الجديتان جاهزتين للاستعمال • وانا اقترح ان تقوم الحكومتان الامريكيه والاسرائيليه بالتشاور فيما بينهما ، حول حجم هاتين القاعدتين ونفقاتهما ، وبالنسبة لاطار المساعدات التي يفترض ان تقدمها الولايات المتحدة على ضوء المشكلات الخاصة التي قد تنشأ اثناء عملية التنفيذ السريعه • وان الرئيس على استعداد للحصول على المصادقات اللازمة من الكونغرس لتقديم هذه المساعدة • وربما يكون الامر بمثابة اتفاق مع الولايات المتحدة نتيجة لهذه المشاورات •

التوقيع : هارولد براون

وعلفت اذاعة العدو على الرسالة ، بان العجيب فيها ، انها لا تحتوي على شروط مرتبطة باي بند اخر من بنود الاتفاق ، فليست في الرسالة اية شروط للتقدم نمو بنود اخرى متعلقة « بيهودا والسامرة » او اي مكان اخر • بل هي التزام قائم بذاته ! وقد يكون تعليق العدو كافيا ولا يترك مجالا لتعليقات اخرى !

## خطاب السادات

### والتغيير الوزاري والعسكري

□ المحافظة على ان تكون المناطق المحتلة التي يتم الانسحاب عنها منزوعة السلاح ولا تدخلها اية قوات مسلحة عربية « عدا الشرطة » بعد الانسحاب •

□ تحويل كافة القواعد والمطارات الحربية السابقة الى مطارات مدنية تستفيد منها هي

### تدقق المعونات الامريكية على الاردن ومصر

□ في مطلع هذا الشهر وقع الاردن اتفاقيتين مع الولايات المتحدة تقضي الاتفاقيه الاولى بان تقدم الولايات المتحدة قرضا بمبلغ 8 ملايين دولار بواسطة وكالة الولايات المتحدة لانماء الدولي لتمويل المرحلة الثامنة من مشروع التنمية الريفيه في وادي الاردن الذي يشمل بناء ثلاث وعشرين مدرسة في وادي الاردن •

وستقوم الولايات المتحدة بموجب الاتفاقيه الثانية ، ومن خلال الوكالة ذاتها بتقديم 10 مليون دولار امريكي كقرض للحكومة الاردنية ، لاستخدامه في مشروعات زراعية • وفي الفترة ذاتها تم التوقيع في القاهرة على اربع اتفاقيات اقتصادية بين مصر والولايات المتحدة • بلغت قيمتها الاجمالية ( 107,5 ) مليون دولار • منها 20 مليون دولار كمنحة لمشروع مجاري القاهرة ، و ( 20 ) مليون كقرض لمشروع الصرف الصحي ومياه الشرب بمدن القناة ، و 20 مليون دولار كقرض لتطوير ميناء السويس ، و 47,5 مليون لدعم الانتاج الصناعي •

تسد هذه القروض على مدى اربعين عاما ، منها عشر سنوات فترة سماح ، وبفائدة قدرها 2٪ عن فترة السماح و 3٪ عن باقي المدة •

لقد بات من المسلم به ان هناك فهما امريكيا تسعى من خلاله الاميرالية الى حفر مجرى لفهم جديد واكثر رجعية وتنازلا في مسيرة التسوية الاستسلامية الا وهو الفهم الصهيوني للتسوية ومحاولة افناع كافة الاطراف بان لا طريق سوى هذا الطريق « فندق داود » او « مخيم داود » على حد سواء ، وبالتالي أصبح واضحا ان اية دعوات خلاف ذلك هي دعوات غير مقبولة وتجاوزتها مسيرة العد التنازلي للسادات والمطلوب بكل وضوح السير في هذا النهج الجديد والذي جاءت اتفاقات كامب ديفيد المسماة « بالاطار » لتؤكد من مناشدتها لباقي الاطراف بضرورة تيسير في نفس الركاب والشروع بالتفاوض تحت نفس الاسس التي فاوض عليها السادات •

### التسوية وفق المفهوم الصهيوني

واية دراسة دقيقة للاتفاقات المبرمه بين العدو الصهيوني ونظام السادات لا بد ان يخلص الدارس لها الى مجموعة من العناوين البارزة التالية :

1 - ان « اسرائيل » حريصة كل الحرص من خلال جميع الاتفاقات على ايجاد وتهيئه مجموعة من الترتيبات الامنية الضرورية والقادرة من خلالها على تفادي اي تغير دراماتيكي مفاجيء في اوضاع المنطقة العربية المحيطة بالاراضي المحتلة وذلك من خلال :

□ محاولة رسم حدود دقيقة جديدة « لفترة ما بعد الانسحاب » من اي جزء من الاراضي العربية المحتلة ومدى قرب او بعد اي تواجد عسكري عربي من هذه الحدود •

□ الاهمية البالغة لموضوع الضمانات الامنيه الدولية ممثلة في مجموعة محطات الانذار المبكر التي اقيمت في سيناء والتي ستقام مستقبلا •

□ ابقاء مجموعة من الجيوب العسكرية في الاراضي المحتلة كما ينص على ذلك اتفاق كامب ديفيد المتعلق بالنصفه الغربية والقطاع لتسهيل عملية ضبط الأوضاع الامنية مستقبلا •

الاحرى ضمن اجواء العلاقات الجديدة المترتبة على ذلك •

2 - ابتزاز قدر هائل من التنازلات على الصعيد السياسي تكون في المستقبل موطن قدم لها في المنطقة منذ من خلاله الى الاسواق التجارية والايدي العاملة والاستثمارات وغيرها من المصالح في المنطقة العربية •

3 - عدم التنازل عن شروطها الرئيسية والنصب حتى اللحظة الاخيرة في محاولة لوضع الاطراف الاخرى امام خيار واحد لا خيارين واجبارهم ازاء ذلك - واستنادا الى طبيعته ميران القوى القائم ووضع هذه القوى المتزحلق عربيا ودائليا - على الرضوخ الكامل لشروطهم كما حصل مع السادات في كامب ديفيد اضافة الى ذلك محاولة رفع الروح المعنوية للمستوطنين الصهاينة واشعارهم بدع من الطمانينة للتخفيف ايضا من الآثار الصارة للهجرة المعتادة •

4 - التأكيد المستمر على ضرورة التسليم بحق الكيان الصهيوني في الوجود وبالتالي محاولة التأكيد من قبلهم على شرعية هذا الوجود وسلام توجهاته وبطلان القول القائل بعنصرية هذا الكيان •

ومصدقا لكل ذلك جاءت اتفاقات كامب ديفيد لتؤكد على كل هذه العناوين وعلى رغبة الاميرالية في فرض نمط معين من العلاقات في المنطقة العربية بحفظ لها استمرار وجود مصالحها ، وازدياد هيمنتها على مقدرات المنطقة وفرض المزيد من التنازلات السياسية وجر اطراف جديدة الى النهج الذي سار عليه النظام المصري •

### انعكاسات كامب ديفيد على الوضع الداخلي

بعد عقد هذه الاتفاقات ماذا ينوي فعله السادات وما هي المهام العاجلة على جدول اعماله كي ينجح في تحرير هذا العبور الجديد من بوابات الضياع والتردد بأقل قدر من الخسائر والارباكات على الصعيد الداخلي ؟ ان ما ينوي فعله يتلخص فيما يلي :

1 - الوقوف امام الشعب المصري لمحاولة اقناعه « بالانجازات العظيمة » التي حققها نتيجة اتفائه المهين مع العدو الصهيوني في كامب ديفيد بمباركة الولايات المتحدة الامريكية •

2 - ضرب الشكل الهش والمبتذل للديمقراطية السياسية البرلمانية في مصر وقطع دابر المعارضين للاتفاق والتشهير بهم بحجة العمالة للسوفييت والشيعوية الدولية وجبهة الرفض والاحاد ومن ثم الزج بهم في المعتقلات •

3 - التعجيل بضرورة ايجاد الاداة السياسية القادرة على قيادة مهمات المرحلة القادمة على صعيد تنفيذ الاتفاقات المعقودة والاسراع في تنفيذ البرامج الاقتصادية الانفتاحية في محاولة لتغيير كافة اطراف اللعبة السياسية باطراف جديدة قادرة على لعب دور اكثر ارتباطا بالمشروع الامبريالي في المنطقة واكثر تفهما لما حصل في كامب ديفيد ، وهذا يعين بالضرورة تشكيل حكومة

جديدة خلفا لحكومة ممدوح سالم المستقيلة .  
 ٤ - اتمام عملية بناء حزبه « الوطني الديمقراطي » العتيد بنفس الطريقة المسرحية التي أعلن فيها عن انشائه كمقدمة على طريق الغاء كافة أشكال المعارضة وترسيخ صورة الحزب الواحد ، وقد ظهر هذا جليا من خلال عمليات الالتحاق السريعة والجماعية لأعضاء حزب الوسط بحزب السادات الجديد .

٥ - عقد لقاء سريع مع قادة العدو الصهيوني لإبرام « عقد » جديد للتسوية والاتفاق على صورة الوضع المستقبلي فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقات كامب ديفيد خاصة البنود المتعلقة بمستوطنات سيناء المحتلة والمستوطنات « الإسرائيلية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ومستقبل مدينة القدس .

وفي خطابه امام مجلس الشعب المصري بتاريخ ٢ / ١٠ / ١٩٧٨ وقف السادات كعادته لساعات ثلاث طويلة ، ثقيلة الظل ، محاولا شرح اتفاقات كامب ديفيد واقناع أتباعه بمحتوياتها وبأنها كانت فرصة تاريخية للوصول الى التحرير دون اراقة دماء « ابناءه » التي يحرص باستمرار على عدم اراقتها ذودا عن الوطن ولكنه يسمح لنفسه اراقة ماء وجهه الوطنية المصرية والتاريخ والتراث النضالي لشعب مصر خاصة والشعب العربي عامة ، من هنا جاءت فكرة تسريح الاعداد الهائلة من الجيش المصري « لعدم الحاجة الى خدماتهم » على الرغم من التحذيرات من ان يواجه هذا العدد من المسرحين الجوع والبطالة الشديدين .  
 وقف كعادته يحاول اقناع الناس بأنه ما زال يحافظ على نفس النهج الوحدوي العربي وانسه

في كل ما عمل انما كان حريصا على عدم الخروج على نصوص البنود السرية لقرارات مؤتمر قمة الرباط .

فلنستعرض القضايا الواردة في خطاب السادات امام مجلس الشعب المصري لندرك كما كان وقفا وليس صريحا كما أراد ان يعبر هو بنفسه في محاولة لتفادي الازباك الشديد الذي سببه له النائب المصري كمال احمد حين وقف يسفه تفسير السادات المضلل لاتفاقات كامب ديفيد ويقول بأعلى صوته رغم المصير المظلم الذي ينتظره ان هذه الاتفاقات ليست في مصلحة الشعب المصري قال ذلك فما لبث ان وجد نفسه مقتادا من قبل رجال المباحث الى خارج القاعة كي يأخذ السادات راحته كاملة في الكذب على الشعب بعد هذا وذاك ماذا قال السادات امام مجلس الشعب من اباطيل .

### محاولة جر الاطراف الاخرى للنهج الساداتي

١ - حدد السادات ان نتائج مباحثات كامب ديفيد ما هي الا ثمرة حديثين جليين - كما يدعي - في تاريخ الامة العربية الاولى هو حرب رمضان والثاني هو مبادرة السلام المصرية .

٢ - الاشارة غير محدودة بجهود كارتر الذي - على حد زعمه - لولا مبادرة السلام لما قرر رئيس اقوى واغنى دولة في العالم ان يفرغ لقضية السلام قرابة اسبوعين كاملين منقطعا عن جميع مسؤولياته الا مسؤولية اقرار السلام .

٣ - الحديث عن الصعوبات التي هددت بفضل المؤتمر - وأن مباحثات السلام في كامب ديفيد لم تكن سهلة او ليونة بل ان الاعاصير العاتية كادت

ان تفتك بها حتى الساعات الاولى من اليوم الاخير .

٤ - المحبة العميقة للإمبريالية الامريكية وزعيمها وان التاريخ النضالي والانساني سوف يضع الرئيس كارتر في صدارة قادة العالم الذين غيروا وجه التاريخ من الحقد الى الحب ومن الحروب الى السلام - بعد ذلك الخذب في التعبير عن المشاعر الحقيقية للشعب المصري الذي يصوره السادات بأنه حين وجه الدعوة لكارتر لزيارة مصر - سوف ينتظر هذه الزيارة لكي يعبر لرجل عظيم عن تقدير عظيم .

٥ - التأكيد على الطريق المطلوب انتهاجه وذلك من خلال النص الوارد في وثيقة الاطراف الاولى التي - ندعو جميع دول المواجهه العربيه سوريا ، الاردن ، لبنان للاشتراك في المفاوضات وللوصول الى معاهدت سلام على نفس الاسس التي قررت اطار المفاوضات نحو تحل الشامل العادل في خطوطه العامة - .

٦ - توجيه الدعوة للاردن للاشتراك في المفاوضات التي تقرر مصير الضفة الغربية وغزة في حضور « ممثلي الشعب الفلسطيني اصحاب الارض واصحاب السيادة » . كذلك دعوة لبنان للاشتراك في المفاوضات التي تحدد مستقبل تحقيق السلام بينها وبين « اسرائيل » .

٧ - حدد السادات خطوات الحل التي سيتم اتباعها فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة من قبل الاردن وبمشاركه - فلسطينيين اخرين - .  
 ٨ - حدد السادات ايضا فهم نظامه لموضوع القدس ومستقبلها والوضع الذي ستكون عليه اداريا .

٩ - الغمز في قناة التعارضات الفلسطينية الامر الذي يظهر السادات بمظهر أحرص على وحدة الصف الفلسطيني ويطالب الفلسطينيين في منظمة التحرير وغيرها ان يوقفوا خلافاتهم وان يتفقوا على كلمة سواء ... ؟

١٠ - التبشير لموضوع المفاوضات القادمة من اجل عقد « معاهدة للسلام » بين مصر و « اسرائيل » لاجراء كامل الترتيبات المطلوبة لتنفيذ اتفاق كامب ديفيد على جبهة سيناء ... !!  
 هذا ما قاله السادات في الساعات الثلاث امام مجلس الشعب المصري بدون خجل او وجل : ونحن ازاء ذلك نرى من المفيد توضيح الموقف بعيدا عن اي فهم تضليلي مخطوء .

فالسادات يؤكد بصورة غير مباشرة منذ البداية ان ما انتهت اليه مباحثات كامب ديفيد لم يكن سوى ثمرة من ثمار خيانتة الوطنية ومنذ اللحظة التي اتمت فيها القوات المصرية عبور قناة السويس في حرب اكتوبر ١٩٧٣ مروراً بزيارته للاراضي المحتلة والتي وضعت الفهم الصهيوني للتسوية موضع التطبيق العملي . ومن جانب اخر نجد السادات يكيل المديح بالنظر لرعيه اكبر دولة امبريالية في العالم كانت ولا زالت تمثل كابوسا يجثم على صدور الشعوب الفقيرة والمضطهدة ويصفه بأنه رجل سلام عظيم وصنع ما لم يصنعه اي قائد في التاريخ متناسيا جرائم الامبريالية في اكثر من مكان في العالم .



## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحذر الحكومة الكويتية وتحملها مسؤولية اجراءاتها التعسفية ضد أبناء شعبنا في الكويت .

صرح الناطق الرسمي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

منذ حوالي شهرين والحكومة الكويتية تتخذ موقفا عدائيا من الشعب الفلسطيني في الكويت ومن اعضاء وانصار بعض فصائل الثورة الفلسطينية وذلك ضمن خطة شاملة تستهدف تصفية الوجود الفلسطيني في الكويت ، وقد تجسد ذلك في اجراءات الاستدعاء والتحقيق والترحيل للعناصر الفلسطينية من قبل اجهزة الامن الكويتية ، ولم تغلج كل الجهود والاتصالات التي تمت في الكويت في وقف حملة الابعاد والتسفير والمطاردة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي لم يسبق لها ممارسة اي عمل في الكويت خارج اطار حقها المشروع في تعبئة جماهيرنا في الكويت ، لخدمة ودعم ومساندة الثورة الفلسطينية تحمل حكومة الكويت مسؤولية مواقفها واجراءاتها العدائية تجاه مناضلينا وابناء شعبنا وتحذر من الاستمرار باجراءات التضييق والتقييد والابعاد والترحيل لابناء الشعب الفلسطيني في الكويت .

### الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٥ - ١٠ - ١٩٧٨

سياء والشعب العربي في مصر الى الضفة والقطاع واقناع الناس بوجهة النظر الصهيونية مع بعض الروش فيما يتعلق بذلك .

٢ - ولكن منذ متى كان السادات حريصا على وحدة الصف الفلسطيني ، وهل وحدة الصف تعني رأسها التعتن الصهيوني ٠٠٠٠ واخيرا طلت الازمة من خلال موافقة السادات على مشروع بيع كاملا بعد ان رفضه في قلعة ليدز .

٣ - في مكان آخر من الخطاب يحاول السادات اقناعنا بأنه كان حريصا على الحل الشامل وعدم عقد اتفاق ثنائي احتراما لباقى الاطراف ، ولكن اللعبة الكبرى التي مارستها الامبريالية من خلال كامب ديفيد والتي يحاول السادات اقناع الناس بها هي ما أكدناه بداية من ان الامبريالية اختطت من خلال الاتفاق نهجا جديدا واضحا للتسوية ممكن من خلال السير عليه الوصول لنفس النتائج ، وعمليا لم ينفذ او يوافق على المعاهدات سوى السادات بالتالي فالاتفاق فردي بالمعنى العملي .

٤ - ويستمر السادات في تمثيلته الكوميدية امام مجلس الشعب ليوضح موقفه من قضية الضفة والقطاع ومدينة القدس مؤمها السامع انه حقق انجازا يفهمه هذا يجب على الشعب الفلسطيني ان ينحني اجلازا واحتراما له في الوقت الذي لم يأت بجديد سوى نقل صورة عن خيانتة لقضية

٥ - ويستمر السادات في تمثيلته الكوميدية امام مجلس الشعب ليوضح موقفه من قضية الضفة والقطاع ومدينة القدس مؤمها السامع انه حقق انجازا يفهمه هذا يجب على الشعب الفلسطيني ان ينحني اجلازا واحتراما له في الوقت الذي لم يأت بجديد سوى نقل صورة عن خيانتة لقضية

ومراقبة اوجه نشاطها ، وخان آندختور خليل حتى يوم تكليفه بتشكيل الحزومه خارج اي تنظيم حزبي في الوقت الذي أعلن انضمامه الى الحزب الديمقراطي عشيده تخليفه ، ومن هذا التخليف يمكن ان نرى ما يلي :

١ - لن نفع في وهم التصورات التي يحض ان تصور ممدوح سالم كعارض لسادات ونهجه .  
 ٢ - الاستمرار في سياسته الانفتاح الاقتصادي على الامبريالية ووضع هذا الاقتصاد رهينة بيد الاحتكارات والاستمرار في ضرب وتصفيه القطاع العام .

٣ - تحويل اقتصاد البلاد كما يقول السادات من اقتصاد حرب الى اقتصاد سلام ويفهم من هذا ضرورة ان تبادر الحكومة الجديدة الى اعادة النظر في كافة التخصيصات الحربية والتوسع في الصناعات الاستهلاكية الخفيفة والكمايلية .

٤ - الاستمرار في ملاحقه وضرب قوى اليسار المصري من خلال الاتيان برئيس للوزراء معروف بعدائه الشديد لهذا اليسار طوال فترة حياته السياسية .

٥ - اجراء مجموعه من التغييرات في القيادات العسكرية شملت كبار القادة العسكريين والتي انتهت بتحويل الجسمي الى مستشار لسادات - وهذا يعني منصب بدون محتوى - كذلك الفريق محمد علي فهمي رئيس الاركان وتعيين اللواء احمد بدوي - قائد الجيش الثالث سابقا - رئيسا جديدا لاركان القوات المسلحة المصرية كل ذلك في محاولة لصب دماء جديدة في عروق التسويه تكون قادرة على قيادة مرحلة ما بعد كامب ديفيد ولديها امكانية للتنفيذ . اضافة الى ما ذكرناه من الرعية القائمة لتسريح اعداد كبيرة من الجنود المصريين لتخفيف عبء الاتفاق عليهم ولتجنب اي حالة تذر يمكن ان تحدث حركة تغيير داخل هذه القوات .

٦ - التضييق على الحركات الديمقراطية في مصر وضرب ما تبقى منها مثلا في وجود حزب التجمع الوحدوي وحيدا في الساحة السياسية في مواجهة حزب السادات الجديد الذي من المتوقع ان يكون هو الحزب الوحيد مستقبلا في مصر ، اضافة الى ذلك كم الافواه المعارضة للنهج الاستسلامي وهذا بدا واضحا في عملية اسكات النائب المصري كمال احمد ومعاقبته بحرمانه من حضور عشرة جلسات لمجلس الشعب المصري بعد طرده من القاعة اثناء اللقاء السادات لخطابه .

٧ - هذه هي صورة الوضع على الساحة المصرية ، وهذه هي بوضوح حالة الترددي الوطني التي يعيشها النظام المصري ، بالمقابل على القوى التقدمية ان تناضل بداب من اجل افضال اتفاقات كامب ديفيد ودورها واصحابها الى مزبلة التاريخ وخلق اعراض جبهة للتصدي لهذا النهج واجباطه والتعامل مع الامور بمنطق علمي يكون قادرا على انتشال مصر من هاوية السقوط بأحضان الامبريالية واعادتها الى الصف الوطني العربي المهادي للامبريالية والصهيونية والرجعية .



## بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية تتوقف طويلاً عند فلسطين حواريو السادات ينفذون عنه



بيغن : عاش اسعد ايامه منذ ٢٠ سنة



كارتر : تأييد مطلق مستمر لاسرائيل

منذ انتهاء محادثات كامب ديفيد ، لوظ الاهتمام الخاص الذي اولته السياسة الخارجية الاميركية للمسألة الفلسطينية ، وقد عكس ذلك جانباً من سعة الحيز الذي تحتله هذه المسألة في خارطة الصراع العربي - الاسرائيلي من جهة ، والمخاطر التي تمثلها على مستقبل العمل من اجل تنفيذ قرارات وثائق كامب ديفيد من جهة ثانية .

### زرع بذور جديدة للشقاق

وقد سادت نزعة تمزيق الشعب الفلسطيني ، وتغذية عوامل جديدة يمكن ان تلعب دورها في زيادة تشنيتها ، على مجال أنشطة وتصريحات المسؤولين الاميركيين بمن فيهم فانس ، وبريزينسكي ، بل وحتى كارتر . ناهيك عن محاولة متعمدة لتجاهل الشعب الفلسطيني ، وطمس مقوماته كجزء من مخطط هضم حقوقه .

ففي خطابه الذي القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة اكد فانس « ان الولايات المتحدة قد الزمت نفسها باقامة الحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين ٠٠٠ وان احقاد الفلسطينيين يمكن ان يعيشوا بكرامة وحرية وان يمتلكوا فرصة الاكتفاء الذاتي والتعبير السياسي » .

ويحرص فانس على التمسك بالالفاظ العامة المطاطة ، ذات المدلولات القابلة لاكثر من تفسير ومعنى . فهو يعد بحق « الفلسطينيين » في الحصول على فرصة « التعبير السياسي » و « الاكتفاء الاقتصادي » ويتعاشى اعطاء هذه التعابير مدلولاتها العملية المتعارف عليها . وبالتالي فهو يحرف الصراع عن طريقه السياسي ليضعه على طريق اداري محض . وهذا بدوره يحول الكيان الصهيوني من ظاهرة استعمارية استيطانية توسعية الى كيان طبيعي لا يتعدى الخلاف معه ، خلاف على الجوانب الادارية .

اسوأ من ذلك هو ساعي اللعب على اطروحة ما يسمى « بفلسطينيو الداخل » و « فلسطينيو الخارج » وهو ما اشار اليه بريزبنسكي في مقابله المطولة مع شبكة اذاعة وتلفزيون « اي . بي . سي » الذي يكرر « ان عملية التفاوض تشمل سلطة الحكم الذاتي من الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة وقطاع غزة » ويؤكد ذلك مرة اخرى في اجابته على سؤال « وليس سوى اولئك

الذين يعيشون في الضفة والقطاع اللهم الا اذا اعطت اسرائيل موافقتها ؟ » بقوله « قصد بها ان تكون حكومة ذاتية ممثلة ، وهذا يعني انها ستمثل اولئك الذين يعيشون هناك » .

اما هارولد سوندرز وكيل وزارة الخارجية الاميركية ، وصاحب التقرير المعروف باسمه خلال العام ١٩٧٦ ، والذي جاء في قسم منه شكل وصيغة اشراك الفلسطينيين في مفاوضات التسوية في الشرق الاوسط ، فقد ادلى بشهادة امام الكونغرس الاميركي بشأن كامب ديفيد ، اشار فيها بوضوح الى محاولات التفرقة بين من هم في « الداخل » ومن هم في « الخارج » بقوله « ان هناك ايضا نصوصا للفلسطينيين الذين لا يعيشون في الضفة وقطاع غزة ، وقد ينضم ممثلون من بين هؤلاء الفلسطينيين كما اتفق على ذلك من الجانبين الى عملية المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن بشأن تشكيل سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة » .

### حساب الحقل وحساب البيدر

لكن حسابات الحقل لم تنطق على حسابات البيدر ، فقد فوجيء فانس كسواه ممن حضروا قمة كامب ديفيد بمواقف اهالي الضفة وزعاماتها بمن فيهم رؤساء البلديات ، الذين دعاهم اثرتون للاجتماع به ومعرفة آرائهم .

وتجدر الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى منذ العام ١٩٦٧ التي يدعو فيها الاميركيون رسمياً وجهاء فلسطينيين من الاراضي المحتلة الى البحث في مستقبل هذه الاراضي . ويقال ان الاتصالات الاولى قد جرت عبر قنصلية الولايات المتحدة في القدس .

لقد لاقت دعوة اثرتون فشلاً غير متوقفاً ، حيث لم يلب الدعوة سوى بضعة وجهاء من بينهم الياس فريخ رئيس بلدية بيت لحم ، وانور نسيبة الوزير السابق في الحكومة الاردنية ، وكلاهما معروف بمواقفه الانتهازية من مشروعات التسوية ، وخاصة ذات العلاقة بالضفة ، ومشهور

بعلاقته الخيانية مع العدو الصهيوني . بعد ذلك ، وفي اعقاب تصويت الكنيست على الانسحاب من المستوطنات ، اجمع زعماء الضفة ، بمن فيهم فريخ على وصف القرار الاسرائيلي بازالة المستوطنات من سيناء بانسه مناورة ، واصدروا بياناً قالوا فيه انه « بعد الاطلاع على وثائق كامب ديفيد نود ان نؤكد ان هذه النتائج كانت تصعيداً للنهج الاستسلامي الساداتي الذي استهدف مكتسبات شعبنا » .

وقد حددوا بشكل تفصيلي مواقفهم من تلك الوثائق ، وذلوا البيان بالمطالب التي يناضلون في سبيل تحقيقها . وشكلت تلك المطالب رداً سياسياً حاسماً على « الميوعة المتعمدة » في الصياغات التي وردت في كامب ديفيد ، والتي حاول كل من الاطراف الثلاثة الحاضرة في كامب ديفيد ، تفسيرها على النحو الذي يريده ، وصفعة للديبلوماسية الاميركية التي اكدت ان اختيار عبارة « كيان » كما وردت في الوثائق جاءت من باب تفادي تحديد ما اذا كان مستقبل الضفة سيكون مرتبطاً بالاردن او انه سيكون « كوندمينيوم » تشارك فيه اسرائيل وتديره .

وبالقدر الذي يشكل هذا الموقف الايجابي من وجهاء الضفة ظاهرة نصالية ، فانه في الوقت ذاته وبالقدر ذاته يعتبر لفت نظر لكل العملاء الذين يتهاونون لكي يلعبوا دوراً في هذه المشاريع الخيانية ، ودرس لكل الذين لا زالت تراودهم احلام خضوع الجماهير الفلسطينية للاغتصاب الصهيوني ولشريعته التصفوية لحقوق الشعب الفلسطيني ، في ضوء ذلك فان النضال من اجل اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية ، المقامة على رفض الحلول الاستسلامية التصفوية تعتبر اساس قوي ينفي الاعتماد عليه في النضال ضد الصهيونية والامبريالية والرحمة ومن اجل دحر مشروعاتها التسوية .

### « اسرائيل » لا تغير جوهر موقفها

جاءت نتيجة التصويت على سحب المستوطنات الصهيونية من سيناء ، نصراً لا يمكن الاستهانة به لبيغن ، الذي احاط به اعضاء الكنيست يهنئونه عليها ، ولم يستطع هو ان يخفي فرح ذلك النصر ، لذلك ابلغ الصحفيين المحيطين به : « بعد عيد تأسيس الدولة ، هذا اسعد يوم في حياتي » .

وسعادة بيغن الى هذا الحد ، يعود الى النصر الذي حققه في كامب ديفيد ، واستطاع ان يكمله في جلسة الكنيست . ويبدو ان موافقة الكنيست مبنية اساساً على موقف بيغن من المحادثات ، والذي اكد في مقابله مع التايم الاميركية « انها كانت مثمرة » ، وان « الوفد الاسرائيلي قد التزم بمبادئ خطة السلام التي وضعها ، والتي نرى انها خطة جيدة » .

حتى بشأن الضفة لا يزال بيغن ، وبعيد انفضاض جلسات كامب ديفيد ، يصر على ان الذي يعرفه ، انه اتفق مع السادات « على ان يظل موضوع السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة

( يهودا والسامرة ) مفتوحاً ، وقد كان ذلك مدخلاً للاتفاقيات ، لان لدينا نحن الاسرائيليين حقاً تاريخياً في السيادة على يهودا والسامرة ، وهذا امر اؤمن به » وفي تصريحاته الاخرى لم يتخل عن القدس التي اعتبرها عاصمة اسرائيل . ويبدو ان اصداء هذا التصريح قد ترددت في واشنطن ، فلحظة معرفة النتائج ، سلم هاميلتون جوردان احد كبار مساعدي كارتر ورقة صغيرة مدون عليها النتائج الى كارتر الذي كان قد بدأ لتوسه خطابه ، فما كان من هذا الاخير الا ان توقف عن الكلام « واعلن النبأ !! »

وبعد ايام قليلة اعلنت واشنطن رسمياً انها اب لغت الحكومة الاسرائيلية « انها سوف تفي بالتزاماتها ببناء قاعدتين عسكريتين اسرائيليتين في صحراء النقب بدلا من المطارات الثلاثة المفترض ان تجلو عنها اسرائيل في سيناء » . واعتماداً على موقفه القوي على الصعيد الداخلي ، المعزز بدعم امبريالي ، لا بد وان يمضي بيغن في تصليه ، وخاصة في تطبيق بنود الوثيقة المعروفة باسم « الاطار العام للسلام في الشرق الاوسط » .

### صراع التقارب العربي

في هذه الاثناء ، وبينما يزداد الكيان الصهيوني

### نتائج كامب ديفيد مصرياً : السادات يسرح الف ضابطاً !

□ اقدم رئيس النظام المصري على تسريح الف ضابط من الصنح المصري في ٢٧ و ٢٨ ايلول الفائت ، بعد خمسة ايام من وصوله الى القاهرة عائداً من كامب ديفيد .

وتشير المعلومات الى ان عبد الغني الجسمي نفسه وقع على قرار التسريح وانه استقدم الضباط ، رؤساء القطع التي تضم الضباط المسرحين وطلب اليهم شخصياً تمويل الضباط الالف ، واحداً واحداً على قسم الشؤون الادارية ودفوع تعويضاتهم وتسريحهم من الخدمة العسكرية .

وهناك عدد كبير من بين الضباط المسرحوفين برتبة نقيب ومقدم ، الامير الذي يجرم بان اسباب الصرف هي سياسية بالدرجة الاولى وليست ادارية .

كما تشير المعلومات المتوفرة لسدي مصدر دبلوماسي مطلع الى ان السادات اصدر قراراً بزيادة رواتب ضباط الجيش المصري بنسبة تتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠٪ وان هذا القرار سيعلن عنه في غضون الاسابيع المقبلين .

تماسكا ، والعلاقات الاسرائيلية - الاميركية توتفا ، بدأت تحركات في الساحة العربية تعكس الاهتمام المتزايد بالنتائج الخطيرة التي ترتبت على اتفاقات « كامب ديفيد » .

على الصعيد الداخلي ، ابرز نموذج هو ما يجري في مصر ، والذي يبدو انه صراع بين محاور القوى داخل الحكومة المصرية . فبعد استقالة محمد كامل اثناء محادثات كامب ديفيد ، جاءت تنحية الجمصي ومحمد فهمي من مناصبي وزارة الحربية ورئاسة الاركان على التوالي ، وتنصيبهما مستشارين عسكريين في رئاسة الجمهورية ، وهذا مؤشر على ان صراع السادات لم يعد مع من رفض المبادرة ، وشجب القمة الثلاثية ، بل حتى مع اولئك الذين ايدوه فيها ، وشاركوه في كل خطواته . وقد رافق ذلك تعزيزات أمنية عممت كل مناطق مصر ، تحسباً لاي تحرك مضاد للسادات وغير متوقع .

وقد اوردت صحيفة « الراي العام » الكويتية في نبأ لها من القاهرة ان وزارة الداخلية المصرية تلقت معلومات موثوق بها ، مفادها ان عدداً كبيراً ممن اسلمتهم بالخطر في العرب والمتعاطفين معهم ، يزعمون دخول مصر للقيام بما وصفته باعمال تخريبية او اغتيالات سياسية .

على الصعيد العربي العام ، بدأ سمود الفصيل وزير الخارجية السعودي ، لقاومات خاصة مع سايروس فانس وزير الخارجية الاميركي انصب معظمها على كامب ديفيد ونتائجه . وسرت اشاعة تشير الى مباركة السعودية للقمة ووثائقها الا انها بحاجة الى تفسير بعض بنودها .

من جانب اخر جاء البيان العراقي الصادر في اول تشرين الاول عن مجلس قيادة الثورة ليؤكد على « اعتبار العراق كما كان شأنه جزءاً من الجبهة العسكرية الشمالية المواجهة للعدو الصهيوني » . اما بالنسبة للانظمة الرجعية الخليجية فقد تحركت ، لتلتحق بركب السعودية ، لترفض الدعوات الصادرة عن النميري ، وجميهمها تتجه نحو انتشار السادات من شبه العزلة المؤقتة التي يعاني منها على الصعيد العربي في هذه المرحلة ، وتفتح المجال امامه مجدداً من اجل العودة الى العمل العربي الاوسع الذي افتقده منذ ان قام بالزيارة ، ذلك انه يصعب عليه وفي هذه المرحلة بالذات التخلي عن الخطوة الخيانية التي قام بها ، بل ان حضوره قمة عربية فيها اصراج له اكثر من اراجح لاي طرف عربي اخر .

لذا فان الخطوة الاولى للرد العملي الممكن على خطوات السادات ، هي الترجمة العملية السريعة لقرارات قمم الصمود والتصدي ، وتوثيق العلاقات بين اطراف هذه الجبهة التي على الرغم من كونها جبهة لا زالت تحتاج الى تعميق وتطوير مواقفها وسياساتها وبرامجها ، الا انها تبقى الاطار الاكثر قدرة في هذه المرحلة على ترجمة مواجهة السادات ، ومشروعاته الخيانية .

اليمين الشمالي :

## الخطة الخمسية تفتح الباب أمام الرساميل الغربية وتقوي الدخل السعودي

فالمصادر المالية الداخلية لم تتمكن من تأمين سوى 09 ٪ من مجموع متطلبات الخطة ، بينها 07 ٪ من القطاع الخاص ، أي ما يعادل 188 ٤ مليون ريال يعني . وتم تأمين الباقي من القروض الخارجية التي توزعت على القطاع العام ( 3200 مليون ريال ) والقطاع المشترك : تعاوني وخاص ( 3000 مليون ريال ) . أما المصدر الخارجي

في اليمن الشمالي حيث يتوزع ستة ملايين شخص على 400 الف كلم مربع ، لا يتناول هناك حتى الآن ، غير ان موقعه الاستراتيجي المسيطر على مضيق باب المندب يعطي هذا البلد أهمية خاصة نظرا لما يشكله البحر الاحمر من منفذ لمعظم بتترول الخليج المصدر .

وإذا كانت الثورة الجمهورية عام 1924 لم تستطع القضاء على الزعامات القبلية المرتبطة بالسعودية ، وتثبيت مركزية السلطة ، فإن ستة عشر عاما من الحكم « الجمهوري » لم تمنع التدخل السعودي المباشر في شؤون صنعاء ، إضافة الى النفوذ المتزايد للرساميل والاستثمارات الأجنبية .

وتشكل الهجرة الكثيفة ليد العاملة نحو البلاد المجاورة ، نتيجة عجز الوسائل الاقتصادية والمالية عن خلق قطاع توظيفي قادر على استيعابها ، مدخلا للتدخل الخارجي . ففي السعودية وحدها مليون ونصف يماني شمالي ، مما يعطي الرياض حجة إضافية للتدخل في شؤون البلاد الاقتصادية والسياسية .

وكان الحمدي ، الرئيس اليمني الراحل ، قد اتخذ قرارا بمنع هجرة اليد العاملة ، مما اثار حفيظة السعوديين ، خاصة انه كان قد بدأ سياسة تطوير وتركيز جهاز الدولة الاداري التي هدت - بحدود - القاعدة الاجتماعية للزعامة القبلية ، وشكلت خطرا على المصالح السيطرية للرياض في المنطقة .

### الخطة الخمسية مدخل جديد . . .

نتائج الخطة الثلاثية ( 1974 - 1977 ) رغم أهميتها ، كانت اقل بكثير من الحد الأدنى المطلوب لتطوير البلاد . فستون بالمئة من الاراضي الصالحة للزراعة ( 500 الف هكتار مجملها ) لم تستثمر بعد ، رغم ان 80 ٪ من السكان المنتجين يعملون في القطاع الزراعي . اما الخطة الخمسية ( 1977 - 1981 ) التي بلغت موازنتها ( مع الإضافات الملحقة ) 4 مليارات دولار فإن اعتمادها على الرساميل والقروض الخارجية يجعل نتائجها مرتبطة الى حد كبير برغبة هذه الدول المقرضة في اختيار مجالات التوظيف .

الرئيسي فهو الصندوق السعودي للتنمية الذي قدم مليار ريال لمشروع الكهرباء الري ، المجاري ، والطرق . ثم البنك الدولي ، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، وصندوق ابو ظبي للتنمية الاقتصادية العربية ، والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وقدمت فرنسا تسهيلات للاقتراض بقيمة 82 مليون دولار .

### التطور المستعار

ان هذا الاعتماد الكبير على مصادر التمويل الخارجية لتنفيذ الخطة الخمسية المذكورة يحمل في داخله بذور تناقض ، فهو يقوي اجهزة الدولة وتمركزها في مواجهة الاقطاعات القبلية من جهة ، ويزيد من امكانيات التدخل الخارجي والسعودي بشكل خاص من جهة اخرى . فأبو ظبي والكويت وغيرها من دول الخليج لم تكن لتشارك في تمويل اليمن الشمالي دون موافقة السعودية . اما الرساميل الاميركية فتجد في الخطة الخمسية مجالا واسعا لممارسة النهب الامبريالي خاصة ان الدراسة الجيولوجية للبلاد اثبتت وجود مناجم غنية بالحديد والجبس والرخام والزنك . وكان السيد عبدالله الغني ، رئيس الوزراء ، قد رحب بهذه الرساميل الاميركية : « ان سياستنا الراهنة تهدف تعميق وتحسين علاقاتنا مع الغرب . . . اننا نطمح لرؤية التقنية الاميركية وخاصة في التنقيب عن النفط » .

ان التوزيع السكاني في اليمن الشمالي يعطي فكرة واضحة عن انخفاض درجة التطور المديني ، اذ لا يتعدى عدد سكان العاصمة صنعاء مئتي الف شخص ، بينما تتوزع المدينتين الرئيسيتين « تعز » في الجنوب « والحديدة » على البحر الاحمر ثمانين الفا وخمسين الفا تباعا .

وإذا كان مقدار مساهمة الدولة والقطاع الخاص في الخطة الخمسية لم يتجاوز النصف بكثير ، فإن سؤالاً يطرح نفسه حول ما اذا كانت مشاريع وخطط التنمية هذه نتيجة لتطور ذاتي ، ام انها مرتبطة بقرار سياسي خارجي ؟ وهو ما يدعو ايضا للتساؤل حول مدى جدية الحديث عن معاملة السعودية لليمن الشمالي كمقاطعة تابعة ؟ .

## الامانة الدائمة للهيئات الوطنية في الاردن تؤيد مقررات جبهة الصمود والتصدي

اعربت الهيئات الوطنية في الاردن تأييدها لموقف جبهة الصمود والتصدي في رفضها لاتفاقيات « كمب ديفيد » وكل ما يترتب عليها من مواقف ونتائج . هذا ما جاء في بيان اصدرته الامانة الدائمة للهيئات الوطنية في الاردن في الثامن والعشرين من الشهر الماضي وطالب البيان الجبهة « بالعمل الحثيث لاحياء وبناء الجبهة الشرقية التي تضم كلا من سوريا والعراق والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في اطار جبهة الصمود والتصدي . ووفقا لاستراتيجية واضحة على اساس ان تحقيق هذا الهدف القومي هو السبيل الوحيد لمواجهة اخطار ومخططات مؤامرة « كمب ديفيد » والدفاع عن مصير ومستقبل الامة العربية واستعادة حقوقها وكرامتها ومقدساتها ، كما انه الاطار الوحيد القادر على احياء الامل في نفوس الجماهير العربية ودفعها لتجاوز النكسة والهوة العميقة التي احدثتها نهج « السادات » منذ زيارته للقدس تحت علم الاحتلال حتى مؤتمر « كمب ديفيد » ومقرراته » .

ووجه البيان في ختامه كلمة تحية « لموقف الصامدين في الضفة الغربية وقطاع غزة والوطن السليب في مواجهة اتفاقيات ونتائج واخطار « كمب ديفيد » وفي مقدمتها مؤامرة ما يسمى بالحكم الذاتي التي تستهدف تكريس الاحتلال وتعميقه » .

## اعتقال عدد من النقابيين الوطنيين في الاردن

تفيد الانباء الواردة من الاردن ان حملة اعتقالات تمت في الفترة الاخيرة واستهدفت عددا من النقابيين الوطنيين في الاردن . وقد شملت هذه الاعتقالات النقيب « سالم البطوش » من نقابة المصارف فرع الكرك والنقابي « عبد الله الهوارى » من نقابة المصارف ايضا والمهندس « ياسين الطراونة » من نقابة المهندسين ، والمهندس سمير المياشنة ، عضو الهيئة الادارية لنقابة المهندسين الزراعيين ، والمهامي احمد الهبابية . ومن ناحية اخرى تم نقل ثلاثة عشر مقاتلا فلسطينيا من مركز المخابرات الى سجن المحطة ، وكان هؤلاء المناضلون قد اعتقلوا من قبل الجيش الاردني اثناء توجههم للارض المحتلة وسلموا للمخابرات الاردنية بتهمة مقاومة الاحتلال من الاراضي الاردنية وذلك منذ عدة شهور .

المعتقلون السياسيون في الأردن :

## نرفض نتائج « كامب ديفيد »

نتائج « كامب ديفيد » اسقطت الاوهام

حول الحل الامريكى الاستسلامي

السادات ينحاز بشكل سافر الى معسكر الثورة المضادة .

### متطلبات اسقاط نهج « السادات »

واضاف : « ان نتائج « كمب ديفيد » التصفية تتطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية وبشكل خاص دول جبهة الصمود والتصدي كل مجاهدة حازمة لا سيما انها تمتلك الامكانيات الفعلية والواقعية من اجل تطويق بل دحر المخطط الامريكى - الصهيوني الرجعي برمته » .

وذكر البيان عددا من المطالب لتحقيق ذلك اهمها : العمل بقوة على تطوير جبهة الصمود والتصدي والحفاظ على دورها - وتعزيز العلاقات بين اطرافها ودفع قدراتها العسكرية - ومتابعة السعي لاتضمام العراق اليها . وكذلك العمل من اجل اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية وحماية مكتسباتها . . . وتعزيز التضامن بين مختلف القوى التقدمية العربية . . . وتدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية بين فصائل الثورة على اساس وطنية ديمقراطية . . . تدعيم صمود ونضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة بكافة اشكاله السياسية والجماهيرية والمسلحة ، ان تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني واجب وطني مقدس ، ومن خلاله تتجسد الوحدة الكفاحية . . . دعم نضال الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من اجل لبنان عربي موحد مستقل ، وتدعيم استقلال الحركة الوطنية للوقوف في وجه القوى المعادية وتوطيد التحالف بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على اساس من الاحترام المتبادل والتضامن الكفاحي ، واحترام نضال الحركة الوطنية اللبنانية المستقلة . . . وركز البيان على ضرورة تعزيز التعاون والعلاقات الكفاحية والاستراتيجية مع البلدان الاشتراكية واقامة العلاقات التضامنية والكفاحية مع جميع حركات التحرر الوطني التي تقاوم الامبريالية والعنصرية بوصفها جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة العالمية .

### عزلة السادات

واشار البيان الى ان ردود الفعل المناهضة لهذه الاتفاقية على الصعيدين العربي والدولي ووصفها بأنها دليل قاطع على حجم المعارضة الشعبية والرسمية العربية والعالمية التي يضرب حول السادات طوقا من العزلة التامة . الامر الذي سيفسح المجال واسعا امام الحاق الهزيمة بنهج السادات الخياني وبمجملة المخطط الامريكى - الصهيوني - الرجعي .

مرتزقة في أفريقيا  
او القوات غير الرسمية  
للدوائر الامبريالية



الفرق الخاصة  
للامبريالية العالمية

## المرتزقة الاميركيون والاوروبيون يتدفقون الى روديسيا

تتجمع الأدلة في الفترة الاخيرة على الدور المتزايد الذي سيلعبه المرتزقة الاوروبيون والاميركيون في الصراع الدائر بين الثورات المسلحة الافريقية وبين الانظمة العنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية . ولم يكن وصول مجموعة المرتزقة التي تسمى نفسها « جنود المسيح » للقتال الى جانب قوات حكم الاقلية العنصرية في روديسيا ، قبل اسبوعين ، سوى دفعة واحدة من دفعات المرتزقة المفروض ان تصل الى تلك المنطقة لتضع قدراتها وخبراتها القتالية في خدمة العنصرين ، بحسب خطة غربية تحدث عنها بيان للجهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، صدر مؤخرا في زامبيا ، ودعمت هذا البيان ادلة اخرى غربية المصدر ، تشير الى الدور المتزايد للمرتزقة الدوليين في خطط الدوائر الامبريالية للتصدي لحركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث .

لقد تحدث بيان للجهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، عن خطة ترسمها البلدان الغربية وتهدف الى انقاذ النظام العنصري في روديسيا ، من خلال تعزيز قوات هذا النظام البالغ حجمها ١٢ الف جندي حتى الان .

هذا ، بالإضافة الى اعداد خطة تدخل عسكري من جانب الدول الرئيسية في حلف الاطلسي ، تشمل دورا لقوات دولة جنوب افريقيا العنصرية ، والتي لعبت دورا فاشلا ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، خلال الحرب الاهلية هناك . وتوفرت في الفترة الاخيرة معلومات ، بل وتحركات علنية ايضا ، تدعم ما جاء في بيان الجهة الوطنية وتضيف اليه ، وذلك من مصادر غربية ، اوروبية واميركية ، ليس اقلها افتتاح مراكز اضافية لتجنيد القتلة المحترفين في الولايات المتحدة وبريطانيا ، والمانيا الغربية ، وكندا ، وتشيلي واسرائيل . وذلك لانخراط كمرتزقة في خدمة النظام العنصري الابيض في روديسيا الذي يواجه تصعبا ملموسا في نشاط قوات ثورته تحرير زيمبابوي . وكان وصول مجموعة من « جنود المسيح » الى سالزبورج عبر لندن ،

ومن جهة ثانية ، نشرت رابطة الحقوقيين الديمقراطيين في لندن ، تقريرا تضمن ادلة تشهد على ان عمليات القتل الجماعي وغيرها من الفظائع التي ترتكب في روديسيا بحق مواطنين بيض ، تتم على ايدي رجال « الكوماندوس »

الروديسيين ، وان في فرق الكوماندوس هذه ، مرتزقة اوروبيين .

لقد حاولت السلطة العنصرية الروديسية في شهر حزيران الماضي ، وكعادتها ، الصاق تهمة قتل مبشرين دينيين في قرية ايليم جنوبي شرقي روديسيا ، بالثوار الزيمبابويين للتشهير بهم وتشويه سمعتهم ، في الوقت الذي تتعزز فيه مكانتهم محليا وعالميا كطليعة لشعب زيمبابوي تقاتل من اجل تحرره ، ويزداد الضغط على رئيس الحكومة العنصري ايان سميث ، للاعتراف بالثورة كمثل وحيد لشعب زيمبابوي . فقد زعمت السلطة العنصرية في بيانها الرسمي انذاك ، ان ١٢ شخصا قد ضربوا بوحشية بالهراوات ، وتم تمييز اجسادهم بالحرب ، وبتر اعضائها بالفؤوس ، حتى الموت ، وان ثوار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي هم الذين قاموا بهذه الجريمة . ورغم النفي القاطع للجهة الوطنية واعلانها بطلان هذه الاتهامات ذات الاهداف السياسية الواضحة ضدها ، فقد تناول الاعلام الغربي هذه الحادثة مستندا الى مزاعم سالزبورج . لكن الحقيقة ما لبثت ان بدأت في الظهور . ففي التقرير الذي وضعته « رابطة الحقوقيين الديمقراطيين » في لندن ، ادلة تشهد على ان مجزرة ايليم ضد المبشرين البيض ، قد ارتكبها رجال الكوماندوس الروديسيين ، وتضمن التقرير - الوثيقة ، حديثا مع المدعو دوغلاس فيلنت ، وهو عسكري سابق في جيش سميث ، هرب من روديسيا . وفي الحديث المذكور ، اعترف فيلنت بأنه اشترك شخصيا في قتل المبشرين في ايليم ، وذكر اسماء الضباط الذين قادوا عملية المجزرة ، وقال ان من بينهم

مرتزقة انكليز وفرنسيين ، وجنوب افريقيين ! ان هذه المعلومات الاولية التي بدأت تتوفر عن دور المرتزقة البيض الاميركيين والاوروبيين - الغربيين ، في اسناد نظام الحكم العنصري في روديسيا في مواجهته لقوات الثورة الزيمبابوية المتقدمة ، تشير الى الاعتماد المتزايد للدوائر الامبريالية على استخدام المرتزقة في البؤر المتهددة في العالم الثالث ، كبدائل ملائم عن التدخل العسكري السافر من جانبها ، ضد ثورة تحررية وطنية . ولا شك استنادا الى هذه المعطيات ، ان دور المرتزقة الغربيين ، سيشكل ظاهرة بارزة في الصراع الدائر بين حركة التحرر الوطني الافريقية في منطقة افريقيا الجنوبية ، وبين الكيانات العنصرية البيضاء . وتجدر الإشارة هنا الى ان الاميركي جون ستوكويل الذي قاد الفريق الخاص لووكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في انغولا ، في عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، قد تحدث في كتابه « بحثا عن العدو » ، الذي اصدره هذه السنة ، عن كيفية اخفاء رصيد سري خاص في مواد مشروع قانون حول مخصصات الدفاع الاميركية ، يمكن الرئيس الاميركي شن « حرب صغيرة » في الخارج من دون الحاجة الى موافقة الكونغرس . وهذا الرصيد السري هو مصدر من مصادر تمويل المرتزقة الذين يرسلون اليوم الى افريقيا الجنوبية ...

## نيكاراغوا

# وساطة اميركية لانقاذ سوموزا منطوعون من اميركا اللاتينية ينحرفون في جبهة التحرير الساندينية

سيطرت قوات المرسس الوطني النيكاراغوي على المدن التي كانت ساحة الممارك بينها وبين الثوار الساندينيين . ويقي الديكتاتور سوموزا في قصر الرئاسة . وبدأ الحديث عن وساطات ومفاوضات بين الديكتاتور وبين القوى المعارضة التي التقت كلها على مطالب اقالته . ومع ذلك لم ينتصر سوموزا ولم يسحق الساندينيون . وما حققته قوات الديكتاتور لا يتعدى تمديد عمر ولايته ودفع الثوار الساندينيين الى الانكفاء مؤقتا قبل استئناف كفاحهم المسلح ضد احد اعنى ديكتاتوريات اميركا اللاتينية .

لقد القى سوموزا بثقل قوات المشاة والسلاح الجوي والفرق المدرعة لاستعادة السيطرة على المدن الرئيسية الاربعة التي كان قد حررها الثوار الساندينيون مع الالف من المدنيين الذين انضموا الى الثوار وحملوا معهم السلاح في اضخم انتفاضة ثورية تشهدها نيكاراغوا ضد حكم الديكتاتور انستاسيو سوموزا . ولم تسقط مدن ماسايا ، ماتاغالبا ، ليون وشينانديغا ، الا بعد ان دمرتها المدفعية وقصف الطائرات ، وبعد ان اقتحمت قوات المشاة هذه المدن ، لتتوجج الهجمة المدمرة الشرسة بمجازر ضد السكان . ولكن الانتصار القائم على الدمار وجثث السكان ليس هو الانتصار الذي يضمن سوموزا من خلاله ، قدرة البقاء في الحكم ليواصل العبث بحياة السكان ومشاعر الشعب . وكما صرح ساندينيون في المنفى ، فان سوموزا قد كسب معركة « من خلال قصف مشبع لسكان مدنيين » ، ولكنه لم يكسب الحرب .

وليس الساندينيون وهدمهم الذين يعطون هذا التقييم لما حصل في الاسابيع الاخيرة في نيكاراغوا . فالولايات المتحدة نفسها وان كان تحركها يشير الى العكس ، بدأت على ما يبدو ، رحلة الاقتناع بان على سوموزا ان يخرج من الساحة قبل نهاية ولايته الدستورية ، اذا كانت تريد ان تبقى نيكاراغوا ، حصنها الحصين في اميركا الوسطى ، هذا الحصن الحصين ، وتبقى السلطة فيها بعيدة عن ايدي الثوار الساندينيين .

لقد انتظرت واشنطن ان يلجأ سوموزا الى ما لجأ اليه ، من استخدام لكل القوة القمعية التي في حوزة حكمه ، لسحق الانتفاضة الثورية ، قبل ان تتحرك على طريق « الوساطة » . وبعد انتهاء عمليات التدمير والقتل واضطرار الثوار الساندينيين الى الانكفاء ، تحركت ادارة كارتر التي ترفع زورا ، راية حقوق الانسان ، للتوسط بين سوموزا وبين قوى المعارضة - باستثناء الجهة الساندينية بالطبع . وقد وافق سوموزا على الوساطة لانه بالطبع المستفيد الاول ان لم يكن

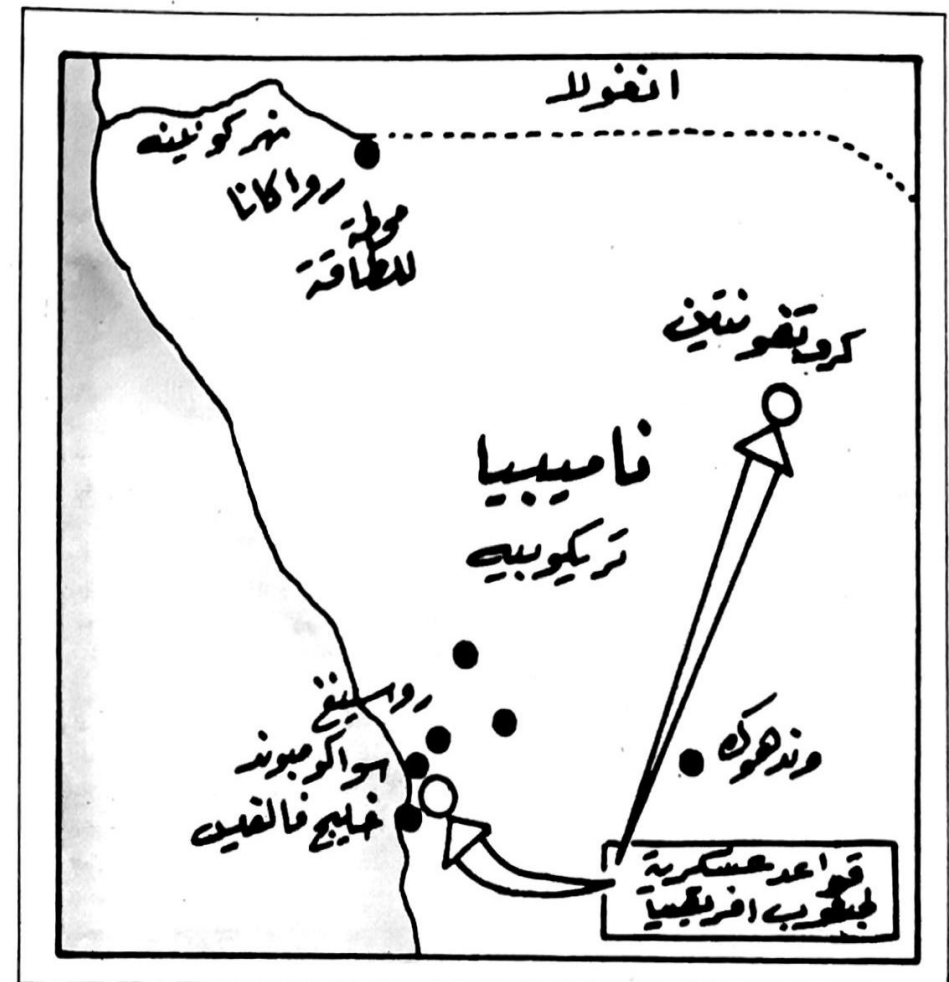
حملوا السلاح وقاتلوا مع الثوار ، لا يمكن ان تمر مرورا عابرا على واشنطن . كما ان تعد الجبهة الساندينية بمواصله الكفاح المسلح حتى اسقاط حكم سوموزا ، رغم الضربة العنيفة التي تلقتها واضطرتها الى الانكفاء لانقضاء الانفاس . لم يعد تمهدا يمكن لواشنطن ان تتجاهله بعد ان ثبتت الثوار قدرتهم ، واطهروا حجم نفوذهم ووسا يتمتعون به من تايد في اوساط الجماهير . كذلك لم يعد في وسع واشنطن التقليل من اهمية اعلان احد قادة مجموعة الـ ١٢ ، التقدمية ، بان حكومه مؤقتة « لجهة المعارضة الواسعة » ستعلن ، حالما يتم تحرير جزء من الارض النيكاراغوية .

وكانت زيارة المبعوث الاميركي وليام جوردن ، بلانغاوا في الاسبوع الماضي ، تهدف الى الاعداد للوساطة ، التي اقترحت واشنطن ان تتم بواسطة فريق يضم ممثلي خمس دول اميركية من بينها الولايات المتحدة . لكن حتى مشروع الوساطة هذا ، بدأ يواجه الصعوبات لان البلدان التي اختارتها المعارضة النيكاراغوية لتشارك في الوساطة ، ليست من البلدان التي يوافق عليها سوموزا ، الذي يفضل ممثلين لبعض الانظمة العسكرية المشابهة لنظام حكمه . كما ان المعارضة اكدت على نقطتين بشأن مشروع الوساطة الاميركية : ١ - انها لن تفاوض سوموزا مباشرة ، و فقط من خلال وسطاء اجانب . ٢ - انها لن تسحب مطلبها باستقالته . ويبدو ان هذين الشرطين كفيلا بافشل مشروع الوساطة ، خاصة وان جبهة المعارضة الواسعة تشمل مختلف قوى المعارضة ، من المعارضة الديمقراطية التقدمية ، والتي لها صلات بالجهة الساندينية ، التي لها صلات بالجهة الليبرالية ، والى معارضة الميمن المحافظ والمثلة بحزب المحافظين الذي دعا مؤخرا ، اعضاء الحزب في مجلس الشيوخ وفي مجلس النواب وفي السلك القضائي ، التي التي استعاد سوموزا من خلالها ، المدن الرئيسية التي كان قد حررها الثوار . وقد افتتحت في بناما وفي كوستاريكا ، مراكز لاستقبال المتطوعين ليس فقط من هاتين الدولتين ، بل من فنزويلا ومن المانيا الغربية ايضا . وقد نقلت وكالات الانباء الغربية انباء حركة التطوع هذه ، وذكرت انها تضم بضعة مئات من المتطوعين الذين قرروا حمل السلاح والقتال في صفوف الثوار الساندينيين في نيكاراغوا .

ولكن في مقابل الحسابات التي تجري في كواليس واشنطن ، يستعيد الثوار الساندينيون انفاسهم ، ويستعدون لاستئناف الكفاح المسلح في وضع جماهيري افضل . وقد برزت ظاهرة التطوع في صفوف الساندينيين من عدد من دول اميركا اللاتينية ، في اثر العمليات العسكرية الوحشية التي استعاد سوموزا من خلالها ، المدن الرئيسية التي كان قد حررها الثوار . وقد افتتحت في بناما وفي كوستاريكا ، مراكز لاستقبال المتطوعين ليس فقط من هاتين الدولتين ، بل من فنزويلا ومن المانيا الغربية ايضا . وقد نقلت وكالات الانباء الغربية انباء حركة التطوع هذه ، وذكرت انها تضم بضعة مئات من المتطوعين الذين قرروا حمل السلاح والقتال في صفوف الثوار الساندينيين في نيكاراغوا .

لقد كسب سوموزا معركة . ولكنه في الواقع اختصر فترة ولايته الدستورية التي يصر على اكمالها . والوساطة الاميركية التي تحاول واشنطن تحريكها للتوصل الى تفاهم بين سوموزا و « بعض المعارضة » النيكاراغوية ، هي محاولة لانقاذ سوموزا في احسن الاحوال ، او انقاذ نظام الحكم النيكاراغوي الدائر في فلنكا ، بالبدل « المناسب » ، اذا تعذر عليها اقناع المعارضة اليمينية بالتخلي عن مطلب استقالة سوموزا . ولكن في الحالتين لم يعد من الممكن كبت العامل الرئيسي في الساحة السياسية النيكاراغوية : جبهة التحرير الوطني الساندينية باتت من القوة بحيث لم يعد بالامكان عدم اخذها في الحسبان .





الخارطة تظهر الدوائر السوداء التي تشير الى مواقع القواعد العسكرية الجنوب افريقية في ناميبيا

## اليورانيوم والنهب الامبريالي واستقلال ناميبيا... لماذا تراجعت جنوب افريقيا عن مقترحات الدول الخمس للتسوية؟

رغم انه لم ينف استعداده حكومته استثناف المحادثات مع الوسطاء الغربيين حول الخطة ، التي اقترتها الامم المتحدة بشأن ناميبيا ، رغم التناقض بين هذا الاستعداد وبين قرار المضي بالحل « الداخلي » الجنوب افريقي هناك .

ان المحادثات التي كانت تجريها الدول الغربية الخمس - الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا الغربية وكندا - منذ نيسان ١٩٧٧ ، مع جنوب افريقيا ومع منظمة شعب جنوب غرب افريقيا ( سواوي ) ، انتهت في شهر نيسان من هذه السنة ، بموافقة بريتوريا على الخطة الغربية التي تقضي باجراء انتخابات وبمنح ناميبيا استقلالها قبل نهاية هذا العام ، على ان يتم التقدم نحو هذا الهدف تحت اشراف قوات مشتركة مدنية وعسكرية ، امريكية ودولية ، ترأب وقف اطلاق النار ، لكن جنوب افريقيا كانت في موافقتها تلك ، تراهن على رفض « سواوي » للمقترحات الغربية . وكانت الغارة التي قامت بها القوات الجنوب افريقية على مخيم للاجئين الناميبيين

جاء انتصار بيتر بوتنا وزير الدفاع الجنوب افريقي ، وخلافته لجون فورستر في رئاسة حكومة نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا ، ليدق مسامرا اخر في نعش الاستراتيجية الغربية للانتقال « السلمي » للسلطة في ناميبيا ، من يد المستعمر العنصري الابيض الى يد الافريقي صاحب البلاد الاصيل . وكان رئيس الحكومة السابق فورستر ، قد دق المسامير الاولى في هذا النعش عندما تضمن بيان استقالته لاسباب صحية ، اعلان انسحابه من الخطة الغربية الخاصة بمنح ناميبيا استقلالها عن جنوب افريقيا ، وقراره بالمضي في خطة اجراء انتخابات مبكرة في ناميبيا في اواخر الشهر الجاري ، بمعزل عن منظمة « سواوي » .

لقد اعلن رئيس الحكومة الجديد بان سياسة بريتوريا تجاه جنوب غرب افريقيا ( ناميبيا ) لن تتغير ، وأكد التزامه بقرار سلفه باجراء الانتخابات في ناميبيا في اواخر هذا الشهر ، بمعزل عن منظمة « سواوي » وخطة التسوية الغربية ،

في كاسينغا ، جنوبي انغولا ، ضمن خطة بريتوريا لضمان ان ترفض « سواوي » تلك المقترحات ، كذلك كان اقدام سلطات جنوب افريقيا على اعتقال عدد من قياديي سواوي ، خدمة لهذا الغرض . وبالفعل ، ادى ذلك الى تصلب قيادة منظمة سواوي واشراطها المزيد من التنازلات للمشاركة في خطة التسوية الغربية . وتركزت الشروط انذاك ، على ضرورة منح قوة الامم المتحدة للمرحلة الانتقالية في ناميبيا سلطات اكثر واقوى ، بالإضافة الى اشراط الحصول على تعهد من بريتوريا بالتخلي عن خليج فالغيس ، ونقل قوات جنوب افريقيا الى ويند هوك لمنعهم من شن المزيد من الغارات المشابهة لغارة كاسينغا . لكن الضغوط التي مورست على « سواوي » اضافت الى تعهدات غربية بشأن خليج فالغيس ، ادت كما ظهر فيما بعد ، الى موافقة قيادة المنظمة على المقترحات الغربية .

تلك الموافقة فاجأت بريتوريا بالطبع ، وحشرتها في زاوية لم يكن ممكنا للحكومة العنصرية الخروج منها تحايلا ، دون ان تبدو الطرف المتعننت الحقيقي فيما يتعلق باستقلال ناميبيا وقبول التعامل مع « سواوي » كالممثل الوحيد لشعب ناميبيا . واضطر رئيس الحكومة السابق فورستر الى الاعلان ضمنا ، عن سحب موافقة بريتوريا على مقترحات الدول الغربية الخمس ، باعلانه تصميم الحكومة على اجراء الانتخابات في ناميبيا في نهاية هذا الشهر ، والتي سيضمن العنصريون من خلالها ، تسليم السلطة في ناميبيا لافارقة اثبتوا ولاهم بريتوريا طوال سنوات من التعاون مع سلطاتها الاستعمارية في ناميبيا ، والذين تم جمعهم فيما يعرف بتحالف تورنهول الديمقراطي ...

### العامل المحرك الخفي

ان العامل المحرك ، الكامن وراء تعنت جنوب افريقيا بشأن تسوية في ناميبيا تفسح المجال لان تلعب منظمة « سواوي » دورا اساسيا في الحكم ، هو المصالح الاقتصادية الجنوب افريقية والغربية في الغني ، وما يدره من ارباح خيالية هو الذي يكن وراء هذا التعنت ، تخوفا من ناميبيا مستقلة تسيطر عليها قيادة منظمة سواوي . واصحاب المصالح هذه هم الذين يسندون الحكم العنصري في بريتوريا ويعطونه القدرة على رفض تسوية في ناميبيا تشرك فيها قيادة سواوي ، المنظمة التي تخوض كفاحا مسلحا منذ سنين طويلة ، ضد السيطرة الاستعمارية الجنوب افريقية في البلاد ، وتناضل من اجل استقلالها .

ان الثروات الطبيعية تحت رمال صحاري كالاهاري وناميبيا تضم فيما تضمه ، اغني مناجم العالم من الماس واليورانيوم ، الذي تحتكره استغلاله شركات منجمية دولية مثل « دو بيرز » و « ريو تينتو زلك » وغيرهما من الشركات الدولية ، وبالإضافة الى هاتين الثروتين ، فان ناميبيا مصدر للنحاس والرصاص والزنك والنفط واليورانيوم ، والاسماك والمواشي . وفي ظل الحكم الجنوب افريقي تم دمج

ناميبيا في البنية الاقتصادية لجنوب افريقيا وبسياسة اقتصادية موجهة كليا تقريبا ، نحو تطوير القطاع التجاري والبنية التحتية والمواصلات نحو التصدير . وتدعي جنوب افريقيا رسميا ، انها لا تحقق ارباها اقتصادية صافية من ناميبيا ، بل وتزعم انها تخسر منها ، وانها تقع تحت عبء بمبالغ ضخمة من ادارة الاقليم . ولكن هذه المزاعم تدحضها الارقام التي تشير الى ان عشر كامل احتياطي جنوب افريقيا من العملة الصعبة ، توفرها صادرات ناميبيا التي تباع باسعار عالية في الاسواق العالمية .

هذا الاخضاع لاقتصاد ناميبيا يثير مشاكل رئيسية ، منها النقص في الايدي العاملة الافريقية ذات المهارات ، نتيجة السياسات التربوية والعمالية القائمة على التمييز العنصري ، وغياب البنية المالية الوطنية ، وغيرها من المشاكل التي واجهت معظم البلدان الافريقية عشية استقلالها . وما تخشاه السلطة البيضاء اكثر ما تخشاه هو قيام حكومة في ناميبيا تسيطر عليها منظمة « سواوي » اما من خلال انتخابات تجري هناك ، او نتيجة حرب عصابات طويلة الامد مدعومة من انغولا ، ومن خلال انغولا ، وتكون حكومة ملتزمة بتحويل راديكالي للاقتصاد يشمل ملكية الدولة ، لضمان السيطرة الوطنية على اقتصاد البلاد . ولهذا يتلقى « تحالف تورنهول الديمقراطي » في ناميبيا ، المعادي لمنظمة « سواوي » ، تبرعات ضخمة من الشركات الاجنبية الفلقة التي تنهب ثروات ناميبيا ، لان هذا التنظيم قد تعهد بالمحافظة على نظام « الاقتصاد الحر » القائم هناك في ظل الحكم الاستعماري الجنوب افريقي . ورغم انه من المتوقع ترك السيطرة الادارية على المناجم ، في يد الشركات المنجمية الاجنبية الكبيرة ، لضمان الكفاءة في العمل ولضمان الانتاج المتواصل للعائدات من اجل التنمية والتنوع الاقتصادي ، فان منظمة « سواوي » قد اوضحت نيتها في استحصال حصة من الارباح اكبر بكثير ، والغاء قوانين المناجم المعمول بها في العهد الاستعماري الذي لم ينته بعد ، من اجل ضمان ابقاء الموارد المالية داخل البلاد . كذلك اكدت « سواوي » التزامها بوضع حد نهائي لنظام « العمال المتعاقدين » السيء السمعة ، وهو شكل من اشكال السيطرة على الايدي العاملة المهاجرة والتي طالما مكنت ارباب العمل على دفع اجور بخسة لمجموع القوة العاملة غير الماهرة ، الناميبية ، كانت حتى سنة ١٩٧١ ، تسمح للعامل الافريقي بالعيش على شفير الجوع فحسب .

### الارباح الخيالية

ان شركة « دو بيرز » الدولية التي تحتكر مناجم الماس على ساحل ناميب منذ سنة ١٩١٩ ، تحقق من استغلالها لهذه الثروة الناميبية ، ارباها سنوية صافية بمعدل ٥٠ مليون الى ٧٥ مليون جنيه استرليني . وفي ضوء الازدياد الهائل في طلب الجواهرات خلال السنتين الماضيتين ، وارتفاع اسعار الماس بنسبة (٤) بالمائة ، في محاولة من

## تكنولوجيا الحفريات في ايران

اعترف مسؤول في وزارة الصحة الايرانية بان نسبة وفيات الاطفال في ايران تبلغ تسعة بالمائة . ويعود ذلك الى النقص في الخدمات الطبية والنقص في مياه الشفة . ان حوالي ٤٥ الف طفل ممن هم دون السنة الاولى من العمر ، يموتون كل سنة في ايران بسبب هذا النقص . وفي حديثه في ندوة في طهران ، قال نائب مدير الصحة والاعاش والتخطيط العائلي الإيراني ، الدكتور محمد فوخار : ان ١٨ مليون نسمة من سكان الريف متوفرة لهم مياه الشفة ، ولكن على الورق فقط . . . . . و اضاف الدكتور فوخار فقال : ان الحقيقة هي ان ٤٠ بالمائة من هؤلاء السكان لا يحصلون على مياه الشفة التي تنقل عبر شبكة الانابيب الخاصة بها . ويرغم ان معظم القرى لديها شبكات لنقل مياه الشفة ، الا انها لم تستعمل بعد . وزعم الدكتور فوخار ان ذلك يعود الى كون معظم القرويين لم يتدربوا على استخدامها ( ١ )

الشركة لاحتواء ظاهرة الطلب المتزايد ، فان قيمة ما تنتجه ناميبيا من الماس يقدر ويتحفظ بـ ٢٠٠ مليون جنيه استرليني . والماس والمعادن الاساسية الاخرى بما فيها النحاس والرصاص المكرر الذي تستورده اليابان وألمانيا الغربية والولايات المتحدة ، توفر اكثر من نصف العائدات التي تنتج في ناميبيا ، هذه البلد التي تعتبر في ضوء قيمة ما تنتجه ، رابع اكبر دولة افريقية مصدرة للمعادن من بعد جنوب افريقيا وزائير وزامبيا .

ولكن مادة اليورانيوم هي مفتاح اهمية ناميبيا الاستراتيجية ، والتي جعلها هدفا لجشع الدوائر الامبريالية الغربية . اكثر من ذلك ، فان احتياطات اليورانيوم التي يتم حفرها وفتحها اليوم في ناميبيا من قبل الشركات الاحتكارية المنجمية ، ستجعل من ناميبيا في وقت قريب ، مزود رئيسي للطاقة في العالم ، على مستوى استراليا ، كندا ، وجنوب افريقيا نفسها . ولقد زادت شركة « ريو تينتو زلك » المنجمية انتاج اليورانيوم منذ سنة ١٩٧١ ، بنسبة عالية جدا ، وذلك في منجم روسينغ ، الواقع في منطقة سواكوبماند - خليج فالغيس ، الخليج الذي كان موضوع صراع بين بريتوريا وسواوي - خلال المحادثات مع مجموعة الدول الغربية الخمس ، والذي بقي موضوع عالق في المقترحات الغربية لتمسك الطرفين به ، وادعاء جنوب افريقيا حقها المزعوم بالاحتفاظ به جزءا من اراضيها . وتقدر احتياطات مخزون روسينغ من اليورانيوم بـ ٣٠٠

مليون طن على الاقل ، اما انتاج المنجم فيقدر بـ ٥٠٠٠ طن من اوكساييد اليورانيوم في السنة . ويقدر ان تصل العائدات السنوية الى ما قيمته ١٠٠ مليون جنيه استرليني . وقد بيع معظم اليورانيوم منه ، الى اليابان ودول السوق الأوروبية المشتركة . اكثر من ذلك ، تم اكتشاف مخزونات يورانيوم اخرى ، لكن قرار بدء العمل المنجمي فيها لاستخراجها قد تأجل في ضوء عدم الوضوح السياسي في ناميبيا في الوقت الحاضر ، وخاصة من بعد قرار بريتوريا الاخير ، الذي هو بمثابة اختيار طريق مواصلة الحرب مع منظمة « سواوي » . وتتوزع ملكية مناجم ناميبيا الغنية بالماس والذهب واليورانيوم ( وغيرها من المعادن ) بين شركات دولية ، جنوب افريقية ، امريكية ، بريطانية ، كندية وفرنسية .

والجدير بالذكر ان مخزونات اليورانيوم المكتشفة حديثا في ناميبيا هي اصخم بكثير من اليورانيوم الذي يتوفر كنتاج جانبي من عمليات مناجم الذهب ، في جنوب افريقيا ، التي لم تكتشف بعد مناجم يورانيوم طبيعي . وهذه الحقائق عن الثروات المعدنية في ناميبيا ، وخاصة ثروتها من اليورانيوم الطبيعي ، المادة الاولية الاستراتيجية ، هي العامل المحرك لتعنت النظام العنصري الابيض في جنوب افريقيا ، بشأن منح ناميبيا استقلالها الا بشروط تضمن بريتوريا من خلالها المحافظة على الوضع الاقتصادي القائم هناك ، وقدرتها على الوصول المضمون والمستمر الى مناجم ناميبيا للثروات المعدنية فيها . وهذا ما يفسر انسحاب بريتوريا من موافقتها على مقترحات التسوية الغربية ، التي لا تعزل « سواوي » عن الساحة السياسية في ناميبيا المترفة على الاستقلال ، وقرار الحكومة العنصرية اجراء الانتخابات في ناميبيا خارج اطار الخطة ، لفرض حلها الداخلي لمستعمرتها وضمان تسليم السلطة في ناميبيا مستقلة للمجموعة الموالية للغرب والموازية والمتعاونة مع بريتوريا ، التي تعهدت بالابقاء على الوضع الاقتصادي القائم . وهذه الحقائق عن ثروات ناميبيا المعدنية هي ايضا العامل المحرك للشركات والاحتكارات الدولية لدعم بريتوريا في تعنتها . ويرغم تصريح رئيس حكومة جنوب افريقيا الجديد والمعروف بأنه من عتاة العنصريين ، والذي قال فيه بأنه مستعد لاستئناف الحوار مع الدول الغربية الخمس بشأن مستقبل ناميبيا ، على الرغم من ذلك ، فإنه ليس اكثر من تملق سياسي ، لا يغير من حقيقة ان بريتوريا ، اذا كانت على استعداد لمنح ناميبيا استقلالها فانه مصممة على الخروج من الباب لتدخل من النافذة من خلال حكم افريقي يوافق على ابقاء ابواب ناميبيا على مصراعها امام النهب العنصري والامبريالي لثرواتها . وهذا الخيار الجنوب افريقي يبقى باب الحرب مفتوحة في ناميبيا ، لان ثوار « سواوي » لن يلقوا السلاح في هذه الحال ، وسيواصلون القتال ، كما تعهدت قيادتهم مؤخرا ، حتى التحرير الكامل لناميبيا ، ليس فقط من السيطرة العنصرية لجنوب افريقيا ، بل ومن اي حكم تشرف بريتوريا على تسلمه السلطة في ناميبيا بعد الانتخابات ، اذا جرت ...

## فرقة مسرح الحكواتي تؤسس مسرحاً جديداً

مسرحية "بالعبر والابر" معولٌ بدأ بتهديم المسرح السائد روجيه عساف: أحلم بمئات الفوت الهاوية تبعد مسرحاً يتفاعل مع الجمهور ويمتعه ويتحرر من المسرح الحاضر بقلم: أحمد مراد

ان تبنيه ، كيف تمارس عملية الخلق المسرحي الجماعي ، ما هو دور روجيه عساف بكل هذا ؟ بالنسبة لي : كصفاي ، كانت هذه المرة الاولى التي اجري فيها مقابلة مع عشرة اشخاص دفعة واحدة . الجميع يعي ما يفعل ، وتلمس سريعا ان هناك شبه اجماع ، بين العشرة ، على تقويم تجربتهم وحدودها وابعادها . كيف يمكن للحديث ان يغوص اذن ؟ كيف تستطيع انتزاع اجابات غير متشابهة ، وغير عامة ، وغير متكررة ؟ حاولت ، بالاسئلة ، ان ابحت عن مسافة ما ، عن تناقض او تمايز يسكن بين روجيه عساف وبين معظم الاخرين ، فقد كنت اكيدا من وجوده لان عساف يأتيك من خلف 15 سنة من العمل المسرحي في لبنان ، وبعضهم يباشر الان في بناء علاقته بالمسرح .

منذ ثلاثة اسابيع ، التقيت عشرة اشخاص في الطابق الثاني من المبنى الذي يشغله بأكمله المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية . الاشخاص العشرة عندما يجتمعون ترى امامك « فرقة مسرح الحكواتي » : سبب الاجتماع كان لاجراء هذه المقابلة ، ومكانها كان هناك ، لان الفرقة « جواله » وفقيرة ، لا تمتلك مركزا لها على امتداد جغرافيا بيروت ، المدينة التي صارت تتحدد باثنين : موقع القديفة ، وموقع « المرکز » المسرحية التي ترتبط باسم فرقة مسرح الحكواتي هي « بالعبر والابر - حكاية ابيو كامل » .

ماذا تشكل هذه المسرحية ، من هي هذه الفرقة التي اطلت علينا من وعرب الحرب ، اي مسرح تريد

يسبق ان تدخل الممثلون في النص كما نفعل اليوم . روجيه عساف - ( يدخل موضعا ) : قبل ذلك كان هناك كاتب واحد للنص ، انما الفرقة كانت تتدخل بحدود لتحويل النص نسبيا . وهذه المرة هي الاولى التي تكتب فيها الفرقة النص .

## الكتابة الجماعية للنص المسرحي

سؤال - هل يمكن اخبارنا بالتفصيل كيف تمت كتابة نص « بالعبر والابر » ؟ شارك الجميع تقريبا في تقديم الجواب التالي : كتابة النص اخذت وقتا طويلا نسبيا ، لقد دار نقاش في البدء ، قبل الشروع في الكتابة ، تم خلاله وضع تصميم عام والخطوط الاساسية ، ثم بدأنا بتنفيذ عملية الكتابة .

سؤال - كيف تم كسر الشكل المسرحي في « بالعبر والابر » ؟ عبيدو باشا - اعتقد ان ذلك تم على عدة مستويات ، تبدأ من الامكنة التي اختيرت لعرض المسرحية ، الى مشاركة الممثلين بكتابة النص ، ثم مشاركتهم بالافراج .

سؤال - قبل هذه التجربة لم يسبق ان تدخل احد بالنص ؟ محمد كلش - سواء مع روجيه او مع غيره ، وفي كل الفرق المسرحية التي تعمل في لبنان ، لم يكن

ممارسة ديمقراطية قصوى تطبع علاقات الفرقة ، ودابت على العكس ، ليس للانتفاص من القيمة الفنية للاشخاص التسعة الباقين ، ولا لاصراري على تقليد صدر روجيه عساف بوسام لا املك اصلا ان اقلده ، كما يفعل معظم النقد او التقييم المجاني . لقد حاولت ذلك لاري اذا كانت الفرقة ككل تعي الخطورة القصوى التي يشكلها . عساف بالنسبة للمسرح اللبناني .. على الاقل ! !

## مظهر « التأسيس »

هذا الرجل خطير حقا ، ويقبض جيدا على معول مسنون الاطراف يهوي بضربات حادة على المؤسسة المسرحية الموجودة في لبنان . انه يصدد تهديم المسرح الكلاسيكي السائد ، والمستورد اصلا من النمط المسرحي البرجوازي الاوروبي ، لتأسيس مسرح شعبي قد يتخطى المسرح « البريشتي » في اقامة علاقة فاعلة مع الجمهور ، وفي التقاط الحس الشعبي ، الروح

الشعبية ، ثم العمل عليها واخراجها مسرحيات تفعل فعلها مجددا في اطلاق الطاقات الانسانية من خلال عملية الامتاع الفنية . ( ساعدوا الى ذلك لاحقا ) .

## الفرقة :

لنقدم الان تعريفا سريعا للفرقة ، وللمسرحية التي اعلنت بها ولادتها : مسرحية « بالعبر والابر - حكاية ابيو كامل » .

- تفضلوا شباب :

1 - نقولا دانيال : استاذ في معهد الفنون يدرس ( التعبير الجسماني ) .

2 - عادل شاهين : استاذ في معهد الفنون ، يدرس ( تمارين تمثيلية ) .

3 - روجيه عساف : استاذ في معهد الفنون ، مدير قسم التمثيل في معهد الفنون - الجامعة اللبنانية .

4 - رولا يحيى : طالبة في السنة التحضيرية ( تمثيل ) .

## المسرحية :

« بالعبر والابر » تحكي حكاية النزوح الضاري من الريف اللبناني الى بيروت ، الريف سحق اقتصادي ، وتعرض دائم للكرامة للضرب والاهانة والمعس ، وهو كذلك عطالة ، وتعرض للدمار والموت تخلفه طلعات طائرات العدو او قصفها المرعب شبه اليومي ، وبيروت مدينة كبيرة تصون الكرامة ، وتقدم فرصا للعمل وتحمي من الغارات المفاجئة . لكن بيروت تتكشف حقيقتها على غير ما كان يظن . لقد كان على النازحين ان « يضضبوا » في حقائبهم كل المهانات ، وكان عليهم تحمل مهانات جديدة لم يعتادوها في الريف ، انهم يتكبدون في احياء « شعبية » ، الحياة فيها ضاغطة ، بل فظيعة ومقرقة ولا تطاق ، فيحدث « التمرد » ، ضد اصحاب المصالح المسيطرين ، تمرد لا تستطيع كلاب الحراسة تحجيمه فيسات يشكل خطرا . لكن منعنا لتفانهم يستعين



ان يمارسوا عملهم كمخرجين ، لكنني املس مع ذلك ايجابية هذه الطريقة في العمل ، فكثيرا ما يولد المشهد تلقائيا من خلال تعليق عضو او لمسة سريعة لعضو اخر في الفرقة .

الممثلون في الفرقة ، خلال التمرين يجدون اخراجا للمشهد ، فوافق عليه ، او اقترح تعديله . واحيانا يوافقون على تعديلي واحيانا اخرى يعدلوه . وقد مرت اوقات لا تقترح الفرقة شيئا . تتوقف اقتراحات اعضائها ، فاندخل شخصيا ، وانا سعيد ما تثيره الفروق بين المشاهد التي اخرجها وبين تلك التي تخرجها الفرقة ككل . وفي الحالتين ، كان الاقتراح يناقش ويعمل قبل التنفيذ .

وهناك مشاهد لعينها وكنا كلنا شاعرين بانها غير جيدة ، فلا العمل الجماعي ، ولا خبرتي القديمة اوصلتنا بشيء جيد ، لكنني سعيد ايضا لان طريقتنا في العمل ستوصلنا الى تفاعل والى نتائج ارقى .

## الابداع الفردي والابداع الجماعي

س - لنلتقط انفسنا ، ونحاول اعادة تركيب القصة قليلا . قلنا ان الهدف من حوارنا هذا هو محاولتي لتلمس طبيعة العلاقات الداخلية في ما بين اعضاء

من الصعب ان نقول ان كل شيء يتم فعليا بشكل جماعي مئة بالمئة ، لكن ما كرسناه في علاقاتنا الداخلية في العمل ، هو الروح ، روح العمل الجماعي .

روجيه عساف - احب ان اوضح الامر قليلا : فانا منذ الان احس واشعر بالفروق بين افراج مسرحية « بالعبر والابر » وافراج مسرحياتنا المقبلة . واعتقد انه في المسرحية الثانية سيكتشف اعضاء الفرقة اشياء اكثر . لكن المشكلة انهم بحاجة لان يثقوا اكثر بانفسهم . لانهم يجهلون ما معنى الافراج ، وهم يتصورون ان الافراج مسألة صعبة ومعقدة ، تتطلب خبيرا واختصاصا لذلك فانهم لا يتجرأوا كثيرا ، وخاصة عندما يكون موجودا ،

احدنا محترف كتابة ويمتلك الرأي الحاسم في الموضوع ، لكن بالنسبة للتنفيذ ، فان روجيه يحمل كما قلت اكثر من 10 سنة من التجربة ، لكنه لم يأتنا مرة واحدة وفي رأسه شكل جاهز يحاول ان يفرضه علينا او ان « يقنعنا » به . اصلا وفي البدء ، في عملية الكتابة ، كان يدور في رؤوسنا شكل ما . وهذا ما كان يسهل علينا الاتفاق الجماعي على تنفيذ الافكار التي ولدت جماعيا . ما ينقصنا فعلا هو امتلاك التقنية المسرحية . وروجيه كان يمتلك هذه الناحية اكثر منا ، وفي احيان كثيرة ابدعنا نحن كمخرجين ، لكن في احيان اخرى لم نلعب اكثر من دور مراقبين .

## افراج ديمقراطي !

سؤال - اريد ان اسال كل الموجودين صراحة ، ما عدا روجيه عساف ، اذا ما كانت عملية الافراج قد تمت بنفس الديمقراطية والثوري التي تمت فيها عملية الكتابة ؟

رولا يحيى - اجزم اننا لم نستشعر اي ملحي قمعيا ، حاول روجيه ان يمارسه علينا في الافراج ، واؤكد ان علاقات ديمقراطية سادت كل مراحل انتاج المسرحية . وتدخل روجيه عساف كان يحصل ضمن حدود المعقول . بطرس روحانا - على صعيد الكتابة ، لم يكن

التحالف الحاكم بـ « ابو كامل » العاقل عن العمل ، ليقوم بدور كلب حراسة للنظام لقاء ما يريد من مال . يقبل « ابو كامل » الجائع ، بدوره بالعرض ، لكنه لا يرحم الى النهاية عملية ترويضه لتحويله الى كلب حراسة امين . هو يقفز في اللحظة ما قبل الاخيرة عن الخشبة ملتجئا الى الجمهور رغم نداء هروضة وزوجته .

### ما هي المسرحية ، وكيف هي ؟

لن يتسع المجال لسرد وقائع حوار تطلب ثلاثة من اشربة التسجيل وتم « ترفيغه » في حوالي عشرين صفحة ، دار مع افراد الفرقة ، فاستميج اصحابه عدرا ، لاني سألتك منه « ما يلزم » - من وجهة نظري بالطبع ! - لاتمام مقال ، الهدف منه ، ليس الاكتفاء بتقديم الفرقة والمسرحية بل محاولة في التقييم ومساهمة في « التفجير » . سألت روجيه عساف ، بماذا تحلم ، وانت عضو في الفرقة ؟

فقال : احلم بان نستفز الناس .. احلم بان اري مئة ، مئتي فرقة تقدم المسرحيات .. لهذا السبب نحاول اكتشاف اشكال مسرحية تتكسر بسهولة وتتطور مع امكانيات فرق الهواة .. قاطعهم بطرس روحانا : اننا لا نسبح في فنان ماء ، لا ندعي ولا نمتلك اوهاما بصدد عملنا الحاضر .. ولا يهيم 'رتفاع رؤوسنا عن الارض طالما ان ارجلنا متشبثة بها جيدا .. الوقت سيكون لمصلحتنا لارتفاع اعالي .

الفرقة .. واذا كنت قد فهمت جيدا فان روجيه صاحب المعرفة والخبرة على صعيد الاخراج ، وتأتي ديمقراطية العمل والرقابة التي تمارسها الفرقة على انتاجها ، لكي توحد العمل وتتوصلا الى انتاج متجانس ، لا يحمل الكثير من البصمات الخاصة لروجيه عساف ، انتاج يكون الكل قد اتفقوا عليه نهائيا .. هذه هي دورة العمل ، اي ان هناك رأي عام داخلي ، داخل الفرقة ، يعتمد شكلا مسرحيا يتم الاتفاق عليه ، لكن سؤالي ، انه في هذه الحالة ألا يتم قتل الابداع ، الخلق الخاص وكتبه ، طالما ان الحكم الاخير هو رأي الفرقة العام ؟

جواب - في هذا السؤال اشترك معظمهم ايضا في اجابة هذه حصيلتها : ان تقييمنا الحالي للمسرحية التي نقدتها ، تقييم يستند الى العروض وما اكتشفناه واحسنهنا خلال تقديمها وبعده . وقد اكتشفنا ان المشاهد التي تستند الى التقنيات المسرحية هي اضعف المشاهد بسبب ضعف الابداع فيها ، لكن هذه المشاهد ضرورية لتلبية حاجات صغيرة معينة حتى يقوم العمل ( عساف ) : انا اؤكد لك ان الاشياء التي تعلمتها اكااديميا كثيرا ما اصبحت اكتشف سافقتها وتغامتها .

وقالت رولا يحيي : ما نريده هو ببساطة تحرير المسرح !  
ودار نقاش ، استقرت الجميع للمشاركة به ، حصيلته ان جميع المحاولات 'مسرحية في لبنان ما زالت حتى لان تدور في فلك تقليد المثال الغربي ، لذلك فكل محاولات الخروج « الا معقولة » لم تستطع الشذوذ عن القاعدة المسرحية الكلاسيكية الاوروبية : المسرح مؤسسة ، صالة وحيطان ومقاعد يتراصف عليها ناس يبذون اعجابهم او عدمه ، يشدهم ، يفرهون ، يكتنثون بما يدور امامهم ، لكنهم في كل الاحوال يمرون قبل ذلك ويدفعون امام شباك التذاكر قبل ان يدخلهم انفراج الستارة الى عالم يشدهم ليه ويزيد في ترفيهم ، تارة يطرح

## روجيه عساف : اننا بصدد تهديد " هالة " المسرح القديم وأشكاله وعلاقته القومية في الصلوات الفخرية والحيطان المركزية



س - وهذه الاشياء الجديدة التي تحس انها تولد ، كيف تتناقض مع الاشياء القديمة التي تعلمتها ، وفي اي مكان ، على اي صعيد تحس ان التناقض بدأ يعمل ؟

روجيه عساف - المسألة ليست بهذه البساطة .. فائناء العمل يفقد الفنان رقيبته على ذاته .. ولا يعود الفرز والتصنيف واردا : هذه عملية تقنية ، وتلك ابداع .. في التقييم اللاحق للعمل فقط يستطيع الفنان الشعبي ان يكتشف طاقته . وانا كما قلت من قبل ، سعيد جدا من بعض النتائج للمسرحية ، ومن اكتشاف الفرقة ، ككل ، للضعف النسبي لبعض المشاهد التي استلست

وركبت على اساس خزعلات تقنية .. وقد لجأنا اليها لاننا لم نكن قادرين ، وقتها ، على عمل شيء اخر .. وانا اكد ان هذا الضرب من العمل سيساهم بضرب الانتكالية التي ستوجد بوجود شخص تقني مجرب .

س - ( الى عساف ) : كثيرا ما تحدثون عن تجانس جديد داخل الفرقة ، الامر الذي يدفع المرء الى الاستنتاج بانكم على عتبة الدخول الى وضع جديد .. من هذه العتبة ، كيف تقوم سنوات عملك المسرحي سابقا ، كيف تقوم تاريخك المسرحي ؟

روجيه عساف - اذا شكك المقارنة ، فأقول

معظمنا او كلنا لسنا كتابا مسرحيين ، لكن النص نحن من يكتبه ! .. نتفق على الفكرة - المضمون ، لناقشها بكل ديمقراطية ، يصوغ احدنا ما اتفقنا عليه ، او نعد جميعا الى الصياغة ، نطرح ما كتبناه ، نقده ، نعدل فيه ، ولا نعدمه قبل ان يكون قد نال موافقة الجميع .

قلت ان هذه « الجماعية » في الكتابة تعيد الى التراث العربي من داخله نقدا وتقييما ، فسرد العثرة : شرط ان يتم من خارج هذا المسرح السائد ، بل وعلى انقاضه .  
اذن انهم يطعمون بمسرح نقيص ويبداون بالهدم كيف ؟ باية مضامين بأية اشكال ؟  
يتكلمون عن الممثل - المؤلف .. يقولون :

### الشكل

تبدأ المسرحية ليس على الخشبة بل « تحت » .. بين الجمهور ، رقصا وغناء ، ادواته اجساد الممثلين واصواتهم ، والطبلة والدف واليدين ... وعرض المسرحية على الخشبة لا يبدأ قبل سؤال الجمهور : هل نبدا التمثيل ؟ .. هنا ، موافقة الجمهور في « صنع القرار » ، تدخله مباشرة الى عتبة الفعلية .. لم يعد ينتظر الطرقات الثلاث التي تفتح شيئا يجل على عليه .  
والجمهور يعرف سلفا ان ما سيرعرض امامه ، هو كلام وحركات و « اشياء » موجودة بين الناس

الذين يشاهدون العرض .. لا شيء خارفا خارج عن المؤلف ..  
البداية اذن ، هي نزع الهالة الملاحقة لـ « العمل المسرحي » ستارة مفتوحة دوما ، كالصالة المتحررة من الحيطان ، ولوحات قلما تحتاج للديكور المبهود .. الممثلون لا يتقنعون وهم دوما بدون ماكياج ولو اختلفت ادوارهم وتعددت في العرض الواحد .

روجيه عساف ، يعتبر ان اهم عرض للمسرحية جرى في عينانا .. حيث تدخل المتفرجون اسبان العرض ، في المسرحية .. تجرأوا على قطع السياق ليقولوا ان هذا لا يعجبنا وذاك كان افضل .. واعضاء الفرقة سيعتبرون اليوم الذي يتكسر فيه « تدخل » الجمهور في العمل المسرحي ككل .. عيدا .. ولو كان التدخل شتامم مباشرة .. فهذا يؤكد ذهاب « خوف » الجمهور ، وتكسر هالة « المسرح » القائمة لطاقات الناس ، وهو يعني كذلك حصول التفاعل ما بين الجمهور وبين المسرحية ، والتفاعل هو شرط التحرير ..

ان « الشكل » الجديد ، الذي تعتمده الفرقة ، هو الاشكال ، او هو فتح المجال امام كل الاشكال .. فاي شكل هو محتمل ، ولا شكل وحيدا هناك لتقديم المسرحية ، وذلك وصولا الى تهديم الشكل المسرحي السائد ، وكسر علاقة القمع التي يمارسها العمل 'مسرحي على مشاهديه .  
والاحساس العام بالخطر الذي يستشعره يتأكد القديم من ما تعرضه وتقوم به فرقة مسرح الحكواتي ، المسرح القديم - السائد ، « يستليس » الممثل الجمهور في سياق دوره على

تأتي باكتشافات جديدة . ليس هناك مرحلة ولا مسرحية تنعدم فيها ، عندي ، الروح التجريبية ..

### اعضاء الفرقة يقيمون « روجيه عساف »

س - اريد ان اوجه السؤال لاعضاء الفرقة فردا فردا ، كل عن رايه في ما اذا قد حصل تغير في طريقة العمل المسرحي عند روجيه عساف ؟ وكيف يرى هذا التغير ؟

بطرس روحانا - انا شخصا لم اشارك في السابق في اي عمل مع روجيه ، بل اني لم اشاهد اية من مسرحياته .. لكنني اتصور ما يلي : لكي يكون روجيه بيننا هنا ، في هذه الفرقة ، فهذا يعني انه قفز قفزة نوعية طبيعية ، وليس قفزة غريبة عن سياق عمله المسرحي السابق .. فروجيه يقول بكل بساطة انه كان يكتشف ، مع كل تجربة ، اشياء سلبية . وهذا يعني ان تجربته اوصلته ليكون عضوا في فرقة كفرقتنا . وفرقتنا كذلك ستكتشف ، بل عليها ان تكتشف اشياء جديدة ، وقد ينفضل عنها البعض نتيجة توصيلهم لاشياء جديدة لا تقرأها الفرقة ككل .. هناك بحر

انني على ابواب الولوج الى مرحلة متقدمة بالنسبة الى جميع اعمالنا السابقة .

س - هل تعتقد بان هناك سياق واحد كانت اعمالك تتوالى فيه ؟ عساف - سياق واحد .. كيف ؟

س - مثلا ، انا كمتفرج على المسرحيات استطيت ان اتلمس ان هناك توجها لن اقول انه مختلف كليا عن السابق ، لكنه جديد في اعمالك .. هل نستطيع ان نفسر ان هذه الجودة في التوجه ، يمكن ان تشكل نقضا لتوجهك السابق او ادانة او تطورا .. اريد منك جوابا عن كيف ترى انت هذا الامر ؟

عساف - بايجاز ارد قائلا ان التوجه الان افضل من قبل ، والا فلماذا انا اعلم بهذا التوجه !

س - ليس بالضرورة ان يكون افضل ، لكنه بالتأكيد مختلف عن مضمون اعمالك السابقة ، كيف تقوم الوجهة السابقة لاعمالك ؟

عساف - اذا كنت تسألني شخصا ، فاني استطيت القول ان كل ممارساتي المسرحية كانت دائما اختبارية ، ودائما كل اختبار كان يحتوي على ايجابيات من حيث اكتشاف بعض الوسائل والطرق الجديدة في العمل ، وكل مسرحية كانت

الخشبة ، ويصبح الجمهور عرضة للتأثر والانفعال بما يتأثر به الممثل في دوره .. يخاف عليه ، يفرح له يصفق محبيا الخ .. اما هنا فيقوم العكس تماما .. الجمهور اساس والممثل يرحل في اتجاه ان ينخرط بهذا الجمهور .. الممثل يسأل الجمهور عن موعد بدء « التمثيل » ، يخرج من بينه يرقص ويغني ليمثل ، يقطع دوره احيانا ليشكل طرفا في نقاش مباشر مع عدد من المتفرجين .. وبصوت عال ..

والخطر الذي يشكله هذا المسرح على المسرح القديم يتكسر ايضا بناحية مهمة اخرى .. فبدلا عن التنافس العدائي الذي يقوم بين الفرق المسرحية . عادة ، نرى روجيه عساف « يحلم » بقيام مئات الفرق الاخرى ، وكان ذلك يشكل برأيه ضمانة وتأكيدا لنجاح تجربته .. هذا عن الناحية الاقتصادية المهمة التي تضع العمل المسرحي عادة اسيرا لمصنول شباك التذاكر .. بينما هنا نرى نخل شبه كامل عن تكاليف الديكور واستئجار صالة .. وبالتالي - يهبط سعر البطاقة الى الحدود الدنيا ، واهيانا تعرض المسرحية مجانا .

اين هي النخبة في هذا العمل ؟ نخبة الممثلين ، ونخبة الجمهور : المثقفين ، ونخبة النقاد الفنيين والصحافيين ؟ ..

يقولون في الفرقة ان الفن الحي الشعبي الجميل شرب منذ زمن بعيد نخب الطلاق مع النخبة ! عساف ورفاقه : اشد على ايديكم .. ولتقل امامكم الى الحد الادنى الابر التي تدعووا لاحباط ..

من الاحتمالات ، والاختبار وهذه يبلور النقاط الصحيحة والنقاط الخاطئة .  
س - ماذا تقول ؟

رافع عبدالخالق - موافق على ما قاله الزميل ، لاني لا اعرف المسرح الا بعد « معركة السنتين » ، وانا على يقين بان مرحلة ما عندما تعقب مرحلة اخرى ، فتكون اما متطورة عنها اذا كانت قد استفادت من التجارب السابقة ، واما انها استمرار وتكرار لنفس الخط .

عبيدو باشا - انا لم اشاهد غير مسرحية « اح يا بلدنا » لشوشو ، من كل اعمال روجيه عساف السابقة . ولا اعرف اذا كان هذا يمكن من عقد مقارنة صالحة . لكن بين « اح يا بلدنا » و « بالعبر والابر » هناك بون شاسع .

وبالرغم من ان مسرحية « اح يا بلدنا » تختلف كثيرا عن باقي مسرحيات شوشو ، لكنها لم تختلف بشيء عن المسرح الكلاسيكي السائد ، بينما في « بالعبر والابر » نشهد تكسيرا يكاد يكون كليا لشكلية المسرح القديم . وعندما شاهدت هذه المسرحية لأول مرة دهشت ، ورأيت اناسا متفرجين كئيبين دهشوا ، واخرين صدموا ، واخرين تقبلوا الامر واخرين رفضوه ، بسبب عدم تألفهم مع هذا النوع من العمل المسرحي .

# مشوار مع الأنسة «قذيفة»

جسدا واحدا ، يضم المتناقضات ويصهرها ، فتشكل متراسا من المودة تدافع عن الانسانية المهتدة بالطلقات والتظايا والموت ..

★

هل فقدت الحرب طعمها الوطني والطبقي ، هل افرغ الذبح الطائفي والسرقات التي نظر لشرعيتها ضلوع الناس من مواجهة الموت بالتمترس بالحياة . حتى باعة الخضار الذين كانوا ينامون الى جنب صناديق الفاكهة والفاصولياء ملوا حوائجهم ولاذوا بالملاجيء . حتى الاطفال الذين كانوا يلعبون بين الازقة رغم القذائف والطلقات يرتجفون الان من اصوات القذيفة .. لانها قتلت آباءهم وامهاتهم وأسلمتهم للفقر يلوح بهم على ارضفة المدينة المتفسخة .

هل الانعزالي لم يعد انعزاليا ، والوطني لم يعد وطنيا ؟ .. هذه هي المشكلة ، فالانعزالي سيبقى انعزاليا طالما نحاربه من بعيد بالقذائف ، وبيادنا بنفس اداة الدمار هذه .

الاطفال لا يعرفون لماذا لا نقاتلهم بين الشوارع ، ننظف وجه لبنان العربي من بثورهم المتصهينة .. الاطفال يسألون .. والقذائف وهدها تجيب .. لكنهم لا يفهمون هذه الاجوبة الحمقاء .

★

ما زال المواطن ، والطفل ، والمقاتل ، والشاعر ، والعمل ، وبائع الخضار ، وربة المنزل .. ما زالوا ينتظرون اشراقة النصر على التسوية ، وكامب ديفيد ، وسعد حداد ، وكميل شمعون .. والكتائب والاحرار والصهاينة .. ما زالوا ينتظرون سلام البحر ، وضحك الاشجار الجنوبية .. ولكن النصر والسلام وضحك الاشجار لن تأتي الا عن طريق عزل شمعون والصهاينة وسعد حداد عن مواطني بيروت الشرقية ، بأساليب ثورية .

★

جميعنا ننتظر ان تتوقف هذه القذائف . لتبدأ الحرب . حرب الشوارع والاحراش . حرب المقاتل الثوري ضد الانعزاليين والصهاينة والمرترقة . حرب لبنان العربي التقدمي ضد لبنان الضائع بين الاحتمالات .

هادي دانيال

الوقت ليلا ، فالساعة الان التاسعة والربع مساء ، والمدينة حلت شعرها وخلعت ثياب اسهار ، وأستلقت بين زندي الظلام الزنجي .. والقذائف التي احرست حناجر السكاري ، ومزامير العربات الملونة تزيد جسدها شهوة جسيمية !



قبل ان اضع النقطة على شمال اشارة التعجب في الفقرة اعلاه ، ازت رصاصة قادمة من « بيروت الشرقية » بمحاذاة النافذة ، وانفجرت على بعد مترين من غرفتي .. كان يمكن ان تدخل الرصاصة نافذتي المفتوحة على مصراعها ، وتستوطن تلافيف دماغي ، فترتفع على جبيني شاهدة تثبت بدمي تاريخها .. ولادتها ووفاتها والقبر السذي خلدت اليه .. وكان ممكنا ان يكون ثمة طفل زعلان من والده الذي لم يشتر له لعبة جديدة كما وعده في الصباح ، فانتهى زاوية في الشرفة - التي وقعت فيها الرصاصة - احتجاجا على كذب الوالد ، وبينما هو يحتج تفاجئه الرصاصة بين عينيه ! .. كان يمكن ان يحدث هذا ، ولكنه لم يحدث ، ولم تقتل الرصاصة احدا منا !!

★

بعد ان تناولت غدائي كالمعتاد ، غادرت مطعم « التوليدو » ، ودلقت الى مقهى « حلويات ابو علي » ، فجلست في المقعد الذي يفصل بينه وبين الشارع واجهة زجاجية ..

عادة لا أزور هذا المقهى الا عند الضرورات ، لكن هذه المرة دفعني الشارع المقفر الا من بعض المسلحين ان ألج المقهى .. كان المقهى على غير عادته شبه فارغ .. ومقاعد مصبوغة بالضجر ..

أنا لا أخاف القذائف ، رغم أن عدم الخوف منها ليس بطولة ، لكن ثمة احساس لا أدري كيف سكنني - أنني لن أموت بقذيفة حمقاء .. خوف الناس الذي يقتلع القدمين من اسفلت الشارع ، أشاع في داخلي الاضطراب ، ودفعني بهدوء الى هذا المقهى لراقب الخوف المتدفق من ارحام القذائف وخواصر الرصاصات الطويلة ، من وراء واجهة زجاجية ..

هذا ما قلته للصديق الذي قاسمني المقعد على غير ما افته منه في الايام العادية ..

تأكد لدي شعور بمنتهى العري ، ان الحرب تلغي الكثير من الحماقات الصغيرة التي تبني الحواجز بين الناس ..

اثناء مواجهة الحروب والقذائف والموت ، تولد نوافذ في صدور الناس ويطل الواحد منها بقلبه على الآخر ..

عندما يهاجمنا الموت جميعا ، نؤجل الصراعات السخيفة والظنون السوداء التي يببئها الناس واحدهم للآخر ، وينسجون من شرايينهم